T.C.

İSTANBUL SABAHATTİN ZAİM ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

İSLAM İKTİSADI VE HUKUKU ANABİLİM DALI

İSLAM İKTİSADI VE HUKUKU BİLİM DALI

II. ABDÜLHAMİT DÖNEMİNDE HİCAZ DEMİRYOLU FİNANSININ İSLAM EKONOMİSİ AÇISINDAN İNCELENMESİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Osman Özbakan

İstanbul

Nisan, 2017

T.C.
İSTANBUL SABAHATTİN ZAİM ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
İSLAM İKTİSADI VE HUKUKU ANABİLİM DALI
İSLAM İKTİSADI VE HUKUKU BİLİM DALI

II. ABDÜLHAMİT DÖNEMİNDE HİCAZ DEMİRYOLU FİNANSININ İSLAM EKONOMİSİ AÇISINDAN İNCELENMESİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Osman Özbakan

Tez Danışmanı

Prof.Dr.Muhammed HARB

İstanbul

Nisan 2017

الجمهورية التركية

جامعة إسطنبول صباح الدين زعيم

معهد الدراسات الاجتماعية

قسم الاقتصاد الإسلامي

سكة حديد الحجاز في عهد السلطان عبد الحميد الثاني

دراسة في الاقتصاد الإسلامي

إعداد الطالب

عثمان أوزبقان

إشراف

أ.د.محمد حرب

إسطنبول

أبريل،2017م

الإهداء

إلى من كد وتعب لينعم أبناؤه، ويرى فيهم حلماً يتحقق، إلى من لم يألوا جهداً في تقديم الغالي والرخيص، من اجل بناء مستقبل أبنائه، إلى أبي الغالي.....

إلى قدوتي ومصدري إلهامي المضحية والصابرة والحنونة..... إلى أمي الغالية... أطال الله في عمرها وجعلهما ذخراً وفخراً .....

إلى كل من قدم لي جهداً ولو كان بسيطاً.....

أهدي هذه الرسالة

JÜRİ ÜYELERİNİN İMZA SAYFASI

Sosyal Bilimler Enstitüsü Müdürlüğüne

Bu çalışma jürimiz tarafından İSLAM İKTİSADI VE HUKUKU (%100 ARAPÇA). Anabilim .Dalında YÜKSEK LİSANS TEZİ olarak kabul edilmiştir

Başkan Prof.Dr.Muhammed HARB (Danışman)..( )

Üye Prof.Dr.Mustafa FAYDA ……..( )

Üye Yrd.Doç.Dr.Adnan Mohammad Darwick.. ( )

Onay

Yukarıdaki imzaların, adı geçen öğretim üyelerine ait olduğunu onaylarım.

.....

Prof.Dr.İbrahim GÜNEY

Enstitü Müdürü

الشكر والتقدير

إنه لمن دواعي فخري واعتزازي أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الدكتور الفاضل محمد حرب المشرف على هذه الرسالة بما قدمه من وافر جهده المتميز وملاحظاته وتوجيهاته القيمة التي كان لها الأثر البالغ في تذليل الصعوبات التي واجهتني و إنارة الطريق أمامي، فتمكنت من إخراج هذه الرسالة إلى النور.....

كما يسرني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير والمحبة والإجلال إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة على ما قدموا لي من ملاحظات قيمة أثرت الرسالة وزادت من قوتها العلمية.....

وكل امتناني وشكري إلى الجهات المعنية في جمهورية تركيا وخاصة موظفو مكتبة إيسام و كذالك الموظفون والعاملون في مكتب رئاسة الوزراء الأرشيف العثماني على ما قدموه لي من العون والمساعدة في إعداد هذه الرسالة.....

الباحث

عثمان أوزبقان

5-2-2017م

ÖZET

II.ABDÜLHAMİT DÖNEMİNDE HİCAZ DEMİRYOLU FİNANSININ İSLAM EKONOMİSİ AÇISINDAN İNCELENMESİ

Osman ÖZBAKAN

Yüksek Lisans , İslam İktisadı ve Hukuku

Tez Danışmaı:Prof.Dr.Muhammed HARB

Nisan-2017, 91+XV Sayfa

Bu tez çalışması, Hicaz Demiryolu'nun halk veya devlet eliyle olsun dışardan ve içeriden sadaka, kredilerden finanse edilmesini incelemektedir.Araştırmacı bu çalışmasında Tarihi açıklama yöntemini kullanmıştır.

Çalışma sonunda araştırmacı Osmanlı Devleti bütçesi'nin açık verdiği ve müsebbibleri olan siyasi, iktisadi, etkenlerinin olduğu bu sebepten ötürü devlet bütçesinden bu proje finanse edilememiştir.Bundan dolayı başka finans araçları bulma ihtiyacı doğmuştur.Başlıcaları devletin içinden ve dışından alınan bağışlar.Padişah ve vezirleri tarafından olsun veya islam coğrafyasından olsun finans edilmeye uğraşılmıştır.

Kredi şeklinde borçlanmanın az bile olsa Ziraat Bankasından faizle olması İslam İktisadında caiz değildir.Aynı zamanda bu projenin vakfedildiği ve kamu yararına sömürgeci devletlerin isteklerini gözler önüne serer.Hicaz Demiryolunun geçtiği devletlerde bir daha Şam'dan Hicaz'a doğru faaliyete geçmesini tavsiyede bulunur.Araştırmacı bu proje için İslam ahkamıyla uyuşan birkaç finans yöntemi sunmaktadır. Bunlardan;Vakıf Sukuku üzerinden finanse edilmesi, selem ve istisna' akitlerinden finansı, Katılım müesseselerinin toplu finans yöntemini uygulamalarıdır.

.Anahtar Kelimeler; Hicaz Demiryolu, II.Abdülhamid, Finans, İslam İktisadı

Abstract

The Hijaz Railway in the Reign of Sultan,Abdul Hamid II-study in Islamic Economy

Ozbakan,Osman Zeki

Master's Thesis

University of Istanbul Sabahattin Zaim

Supervisor: Prof. Dr. Mohammed Harb

April 2017,91+XV

This study aimed to trace the financing of the Hijaz Railway in the reign of Sultan Abdul Hamid II. It evaluates it in terms of the Islamic finance. Looking at the sources by the people,by ،of funding which maintained the railway. Whether by the state foreign donations or by the loans the state took. The researcher's utilized the historical analytical and descriptive method in his approach.

The study concluded that the Ottoman Empire was suffering from a deficit in the general budget of state, due mainly to the political and economic conditions. Therefore could not allocate from its budget to finance the railway, thus resorted to other sources of financing. One of the most important sources was the internal and external donations, whether by the Sultan himself, the ministers or the people of the state and donations from the other Muslim states in the world. The second source was loans that the state resorted to borrowing from the banks, a key issue is that they borrowed with interest, from the agricultural bank, and no doubt these interest loans are prohibited in Islamic law.

The study further found that the Hijaz Railway was terminated by the Ottoman Empire and decalred as mortmain charitable endowment because of ambitions of colonial powers in the area who wanted to control it. The study recommends the reactivation of the railway from the Levant to Hijaz, and suggested modern funding methods which comply with provisions of Islamic Sharia Law, which includes financing through Endowment instruments "Swkok Waqfya", delayed obliged sale and manufacturing "Salam and Istisna'a, and equity funds by a group of Islamic banks.

Keywords: Hijaz Railway,Abdul Hamid II, funding, Islamic Economy

الملخص بالعربية

سكة حديد الحجاز في عهد السلطان عبد الحميد الثاني- دراسة في الاقتصاد الإسلامي

إعداد الطالب

أوزبقان، عثمان

إشرف/ أ.د محمد حرب

XV+91, أبريل -2017.

أهداف الدراسة: لقد هدفت هذه الدراسة إلى تتبع تمويل خط الحجاز في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وتقويمها من وجهة نظر الاقتصاد الإسلامي، من حيث المصادر تمويل هذا الخط، سواء كان ذالك من قِبَل الدولة أو من قبل الشعب أو التبرعات الخارجية والقروض التي أخذتها الدولة، واتبع الباحث في منهجه هذا المنهج التاريخي الوصفي التحليلي.

توصلت الدراسة إلى أن الدولة العثمانية كانت تعاني من عجز في الموازنة العامة للدولة؛ بسبب الظروف السياسة والاقتصادية، وبالتالي لم تستطع تمويل الخط من قبل موازنة الدولة، ولجأت إلى مصادر أخرى ومن أهمها التبرعات الداخلية والخارجية سواء كانت تبرعات من قبل السلطان والوزراء ومن قبل الشعب والتبرعات من قبل شعوب العالم الإسلامي، كما إعتمدت الدولة العثمانية على مصدر القروض فلجأت إلى الاستدانة واهم ما في هذا الأمر أنها استدانت بالقرض الربوي من البنك الزراعي، مما ألقينا النظر عند الدراسة ولا شك أن هذه القروض كانت قروضاً ربوية لا شك فيها و هي قروض ربوية و هي محرمة في الشريعة الإسلامية، كما توصلت الدراسة أن خط الحجاز أصبح وقفاً إسلامي أوقفته الدولة العثمانية لما رأت أن فيه مصلحة عامة، حيث أن مطامع الدول الاستعمارية التي كانت تريد أن تسيطر عليه، وتوصي الدراسة الدول المعنية بإعادة تسييره من جديد من الشام إلى الحجاز، واقترح الباحث عدة أساليب تمويلية إسلامية حديثة تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية الغراء منها.

تمويله عن طريق صكوك الوقف، السلم والاستصناع، والتمويل المجمع من قبل مجموعة من المصارف الإسلامية.

كلمات مفتاحية: خط الحجاز، عبد الحميد الثاني، تمويل ، الاقتصاد الإسلامي

فهرس

البسملة v
الإهداء vi
Jüri Üyelerinin İmza Sayfası vii
الشكر والتقدير viii
Özet ix
Abstract x
ملخص بالعربي xi
فهرس الجداول والملاحق xv
المقدمة 1
مشكلة الدراسة 1
أهمية الدراسة 1
حدود الدراسة 2
أسباب اختيار الدراسة 2
هدف الدراسة 2
منهجية الدارسة 2
الدراسات السابقة 2
الاضافة المتوقعة 4
خطة البحث 5

الفصل الأول

نظرة عامة على الدولة العثمانية و خط الحجاز

1 الفصل الأول :نظرة عامة على الدولة العثمانية و خط الحجاز 6
1.1نشوء الدولة العثمانية وحياة السلطان عبد الحميد الثاني 7
1.1.1المطلب الأول: الدولة العثمانية.... 7
1.1.2المطلب الثاني: حياة السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله. 9
1.1.3المطلب الثالث: منجزات السلطان عبد الحميد الثاني 9
ظ 1.2 المبحث الثاني ماهية خط الحجاز وأهدافه 11
1.2.1المطلب الأول خط سكة حديد الحجاز (1900م- 1917م) 11
1.2.2المطلب الثاني أهداف خط سكة الحجاز 15
1.3 المبحث الثالث صعوبات إنشاء خط الحجاز 16
1.3.1 المطلب الأول الصعوبات التي واجعتها الدولة العثمانية في إنشاء خط الحجاز..... 19
1.3.2 المطلب الثاني ايجابيات الخط..... 17
1.3.3 المطلب الثالث إدارة خط الحجاز..... 17
1.3.4 المطلب الرابع أدوات إنشاء خط الحجاز..... 18

الفصل الثاني

مصادر تمويل خط الحجاز، وموقف الاقتصاد الإسلامي

2. الفصل الثاني: مصادر تمويل خط الحجاز، وموقف الاقتصاد الإسلامي منه 21

2.1.1 الفرع الأول :مفهوم وأهداف الموازنة العامة.....22

2.1.2 الفرع الثاني :مفهوم وأسباب عجز الموازنة العامة.....23

2.1.3 الفرع الثالث :معالجة عجز الموازنة العامة 23

2.2. المطلب الثاني موازنة الدولة العثمانية.....24

2.2.1 الفرع الأول: مدخل إلى الوضع العام للدولة العثمانية.....24

2.2.2 الفرع الثاني: الوضع الاقتصادي في عهد السلطان عبد الحميد الثاني.....26

2.2.2.3 المطلب الثالث موقف الاقتصاد الإسلامي.....26

2.2.2.3.1 الفرع الأول: الوظائف الاقتصادية للدولة الإسلامية.....28

2.2.2.3.2 الفرع الثاني: النفقات العامة 29

2.2.2.3.3 الفرع الثالث: ضوابط الإنفاق العام في الاقتصاد الإسلامي 29

2.2.2.3.4 الفرع الرابع:فرض الضرائب(التوظيف الجديد) 29

2.2.2.3.5 الفرع الخامس:أرباح بالإصدار النقدي الجديد 30

2.2.2.3.6 الفرع السادس: موقف الاقتصاد الإسلامي من اقتراض الحكومة 30

2.3 المبحث الثاني مصدر التبرعات.....32

2.3.1 المطلب الأول التبرعات الداخلية 32

2.3.1.1 أولاً: اعتماد البنك الزراعي1900م-1901.....32

2.3.1.2 ثانياً: تبرع السلطان عبد الحميد الثاني.....33

2.3.1.3 ثالثاً: تبرع موظفو الدولة 33

2.3.1.4 رابعاً: التبرعات العينية 33

2.3.1.5 خامساً: الضرائب 33

2.3.1.6 سادساً: خدمة العسكريين.....34

2.3.1.7 سابعاً : عائدات بعد تشغيل المشروع 34

2.3.1.8 ثامناً: الفوائد من البنك العثماني.....34

2.3.2 المطلب الثاني التبرعات الخارجية.....35

2.3.2.1 أولاً: تبرعات الولايات.....35

2.3.2.2 ثانياً: تبرعات غير المسلمين 35

2.3.2.3 ثالثاً: تبرع الشركات الأجنبية 34

2.3.2.4 رابعاً: تبرعات من العالم الإسلامي.....34

2.3.2.5 خامساً: مصادر أخرى.....35

2.3.2.6. الخلاصة 36
2.3.3 المطلب الثالث موقف الاقتصاد الإسلامي..... 36
2.3.3.1 الفرع الأول: تعريف الربا ، أنواعه ، وحكمه في القرآن والسنة 37
2.3.3.2 الفرع اثاني حكم الربا..... 36
2.3.3.3 الفرع الثالث: حكم التعامل المصرفي بالفوائد 38
2.3.3.4 الفرع الرابع: آثار التمويل الربوي عن طريق القروض والسندات 38

2.4 المبحث الثالث مصادر القروض 40
2.4.1 المطلب الأول البنك الزراعي..... 40
2.4.2 المطلب الثاني اعتماد القروض من البنك الزراعي..... 41
2.4.3 المطلب الثالث نقل الخط إلى وزارة الأوقاف..... 42

الفصل الثالث

الوقف، وإعادة تسيير الخط

3 الفصل الثالث: الوقف، وإعادة تسيير الخط، وفيه المباحث التالية:..... 43
3.1. المبحث الأول مدخل إلى الوقف في الفقه الإسلامي..... 45
3.1.1 المطلب الأول مفهوم الوقف..... 45
3.1.2 المطلب الثاني مشروعية الوقف 46
3.1.3 المطلب الثالث استثمار الوقف 47
3.2 المبحث الثاني مقترح إعادة تشغيل الخط في الوقت المعاصر. 49
3.2.1 المطلب الأول الوقف العام..... 49
3.2.2 المطلب الثاني ضوابط استثمار أموال الوقف..... 50
3.2.3 المطلب الثالث مقترح إعادة تسيير خط الحجاز 50
3.2.3.1 أولاً: بيع السلم..... 52
3.2.3.2 ثانيا: بيع الاستصناع..... 53
3.2.3.3 الخلاصة..... 55
الخاتمة. 57
تخريج الأحاديث النبوية..... 59
قائمة الملاحق 60
قائمة الأرشيف العثماني..... 79
المراجع والمصادر 83

فهرس الجداول والملاحق

رقم الجدول	العنوان	رقم الصفحة
1	التبرعات من المجتمع العثمانية من خارج حدود الأناضول-أ-	61
2	التبرعات من المجتمع العثمانية من خارج حدود الأناضول-ب-	62
3	التبرعات من المجتمع العثمانية -أ-	64
4	التبرعات من المجتمع العثمانية-ب-	67
5	التبرعات من خارج الدولة العثمانية قارة آسيا	68
6	التبرعات من خارج الدولة العثمانية القارة أوروبا	70
7	التبرعات من خارج الدولة العثمانية قارة أفريقيا	71
8	موازنة خط الحجاز الحديدي	72
9	الواردات المخصصة لإنشاء خط الحجاز	73
10	ميزانية الدولة العثمانية من1876 م إلى 1908 م	77

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله، أما بعد:

فقد جاءت شريعة الإسلام لتحقيق مصالح البشر في دنياهم وأخراهم، وهي شريعة خالدة، صالحة لكل زمان و مكان، التاريخ الاقتصادي هو فرع من فروع التاريخ والذي يعتني أيضاً بدراسة الأحداث الاقتصادية التي حدثت في الماضي، بقصد التعرف على نتائجها وأبعادها المختلفة، ولكى تتحقق الفائدة من التاريخ الاقتصادي لا بد من تتتبع الأحداث التي حدثت على مدى الزمن لرصد أسبابها ورصد الظواهر المصاحبة لها والآثار المترتبة عليها، ومن المعروف أن الأحداث التاريخية لا تتكرر ولكن منطق الأحداث يبقى مفيدا لتفسير الأحداث المشابهة لها والاستفادة منها في عصرنا الحاضر .

وجاءت هذه الدراسة لبحث موضوع تمويل خط الحجاز في عهد السلطان عبد الحميد الثاني من الناحية الاقتصادية، والتعرف على مصادر والموارد المالية التي كان يمول بها خط الحجاز من قبل الدولة العثمانية والدول الإسلامية الأخرى، والتعليق عليها من ناحية الاقتصاد الإسلامي .

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في بيان أهم مصادر التمويل التي كان يمول بها خط الحجاز في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وتقويمها من ناحية الاقتصاد الإسلامي، و تتركز مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

1-ما أدوات التمويل التي إستخدمتها الدولة العثمانية في إنشاء خط الحجاز؟ و يتفرع عنه الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهية خط الحجاز و أهدافه؟
- ما أهم الصعوبات التي واجهة مشروع إنشاء الخط؟
- ما أهم مصادر تمويل خط الحجاز؟
- ما المقترح لإعادة تشغيل الخط في وقتنا المعاصر؟

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية الدراسة من أهمية تلك الفترة التي سنقوم بدراستها حيث شهدت تلك الفترة نهايات الدولة العثمانية، حيث إن بناء هذا الخط كان تحدياً من الدولة العثمانية فيوجه الدول الأوروبية، فقد كان هذا الخط يمول بعدة مصادر فجاءت هذه الدراسة لتعرف على أنواع المصادر التمويل التي كانت تمول في بناء وتشغيل هذا الخط في تلك الفترة .

حدود الدراسة:

تتحدد هذه الدراسة في دراسة تمويل خط الحجاز الحديدي في عهد السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله، وذلك من عام(1900-1908)م.

أسباب اختيار الدراسة :

1- قلة الكتابات حول هذا الموضوع من ناحية الاقتصاد الإسلامي .
2- معرفة مصادر التمويل والتعليق عليها من ناحية الاقتصاد الإسلامي.
3- تقديم اقتراحات لمحاولة إعادة تسيير وتشغيل الخط .

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية :

1- تهدف هذه الدراسة في بيان أنواع المصادر التمويل التي كانت تمول بها لبناء وتشغيل خط الحجاز .
2- دراسة مصادر التمويل التي كانت تمول بها ومعرفة حكمها من ناحية الاقتصاد الإسلامي.
3- دراسة مشاكل التمويل ومحاولة إيجاد الحلول لها في الاقتصاد الإسلامي لكي تصبح صالحة لتطبيق في وقتنا المعاصر .
4- محاولة تقديم حلول لإعادة تمويل الخط.

منهجية الدارسة :

ستعتمد هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي الاستقرائي، من خلال دراسة المرحلة التاريخية و الظروف التي شَهِدتها الدولة العثمانية وفق التاريخ الاقتصادي لتمويل هذا الخط في ذلك العهد ، وتحليل هذه المصادر وفق الاقتصاد الإسلامي، والرجوع الى المصادر والمراجع التاريخية والاقتصادية والدينية ذات العلاقة بموضوع هذه الدراسة .

الدراسات السابقة :

1- وثيقة: حجاز تيمور يولى لايحه سي(1324هـ-1906م)[1] :

إن هذه الوثيقة متخصصة في خط الحجاز وتناولت هذه اللائحة مجموعة من الموضوعات أهمها التشكيلات الإدارية والمالية والإيرادات والصرفيات وإدارة الإنشاء وإدارة التشغيل وغير ذلك، وكل ما احتاجه الخط لتسييره في ذلك الوقت، وهذه بموجب وثيقة للأموال الصادرة و الواردة من باب العالي و لجنة التنفيذية في الشام حيث إن هذه

[1] حجاز تيمور يول لايحه سي – طبع في 1324هـ – اسطنبول،دارالسعادة.

الوثيقة الأرشيفية بموجب المصدر الرسمي للدولة العثمانية من حيث مصادر التمويل و التشغيل لهاذا المشروع في اللغة العثمانية .

2-دراسة: كول صوى، أوفك، بعنوان: خط الحجاز الحميدي(1994م)[2] :

Gülsoy Ufuk ,Hamidiye Hicaz Demiryolu

أصلها رسالة دكتوراه نوقشت في عام 1994م، وطبعت في عام2010م بإضافات وتعديلات جديدة، وقد تناولت أسباب إنشاء الخط وتكوين فكرة إنشائه، وأوضاع إنشاء الخط من جميع الجوانب من فترة 1908م-1919م، ولكنه لم يتطرق في دراسته إلى جوانب الاقتصاد الإسلامي، فكانت دراسة عامة عن الموضوع.

3-دراسة: آقبيق، عزه علي، بعنوان: تاريخ الخطوط الحديدية في بلاد الشام (1891-1918)م[3] :

اتبع الباحث المنهج التاريخي وتناول تاريخ خط الحجاز في بلاد الشام وتوصل الباحث إلى أن الدولة العثمانية لم تكن مستثمرة بل كانت مستغلة، ويشير إلى أن هذا الخط أسس ليعزز سيطرة الدولة على الأراضي، و يدَعي الكاتب أن رئيس الدولة استخدمه مظاهر الخليفة العثمانية ليعزز مكانه بين المسلمين، فإن هذا البحث كأنه مترجم وأن هذا البحث يتمركز في بلاد الشام، فهو لم يكن صادق في معلوماته .(Gülsoy)من البحث كل صوى

4-دراسة: يوسف،عماد عبد العزيز،بعنوان: الحجاز في العهد العثماني (1876م-1918م)[4]:

اتبع الباحث في منهجه المنهج التاريخي الوصفي، وتناول الباحث في كتابه المبحث الثاني سكة حديد الحجاز في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، وفكرة إنشاء الخط، ومصادر التمويل المشروع الداخلية والخارجية والتبرعات، فعرض التبرعات التي جمعتها الدولة لتمويل الخط سواء من الدول الإسلامية أو غير الإسلامية.

---

[2] Gülsoy Ufuk,**Hamidiye Hicaz Demiryolu,** DoktoraTezi, Marmara Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Yakınçağ Tarihi Enstitüsü Anabilimdalı, tez danışmanı:Prof.Dr. Cevdet Küçük,İstanbul,1994.

[3] اقبيق عزه علي -تاريخ الخطوط الحديدية في بلاد الشام (1891-1918)-دار الشروق 2010 دمشق.

[4] يوسف، عماد عبد العزيز، الحجاز في العهد العثماني(1876م-1918م) ،ط1 ، بيت الوراق، العرا،،بغداد، 2011م .

5- Hulagü Metin–Bir Umudun İnşası Hicaz Demiryolu م(2008)[5]:

اتبع الباحث المنهج التاريخي في كتابه، وتحدث عن تاريخ خط الحجاز، وتاريخ إنشائه وصعوباته وسلبياته، والتنقل في خط الحجاز، والقاطرات والمقطورات في خط الحجاز، فكانت دراسة تاريخية بحته عن خط الحجاز، ولم يتطرق إلى موقف الاقتصاد الإسلامي في تاريخ الخط الحجازي الحديدي. وترجم الكتاب إلى عدة لغات منها العربية والانجليزية.

6–دراسة: طبق أوغلو،أحمد، بعنوان: التاريخ المالي للدولة العثمانية(2016م)[6] :

تناول الباحث التاريخ من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عهد الدولة العثمانية، وتكلم في الفصل الثاني عن المالية العامة للدولة العثمانية في عهد الكلاسيكي مروراً إلى نهاية الدولة العثمانية، وتحدث عن الإدارة المالية في الدولة العثمانية، وميزانية الدولة، وتطرق إلى التيمار والأوقاف، وأخيراُ تكلم عن انهيار الدولة.

الاضافة المتوقعة :

من خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة والكتب المتعلقة بالموضوع لم يجد مصادر تحدثت عن تمويل خط الحجاز من زاوية الاقتصاد الإسلامي، فجاء هذا البحث ليبين مصادر تمويل خط الحجاز وموقف الاقتصاد الإسلامي، ومحاولة إيجاد حلول ومقترحات لإعادة تشغيل الخط.

---

[5] هولاكوو متين، الخط الحديدي الحجاز المشروع العملاق للسلطان عبد الحميد الصاني، دار النيل، مصر القاهرة، 2008م .

[6] Tabakoglu Ahmet–Osmanli Mali Tarihi–Dergah yayinevi–istanbul–2016.

خطة البحث :

اقتضى موضوع الدراسة أن ينقسم الدراسة إلى ثلاثة فصول و التوصيات و النتائج والمصادر والمراجع على النحو التالي :

الفصل الأول: نظرة عامة على الدولة العثمانية و خط الحجاز، وفيه المباحث التالية:

المبحث الأول: نشوء الدولة العثمانية وحياة السلطان عبد الحميد الثاني.

المبحث الثاني: ماهية خط الحجاز وأهدافه .

المبحث الثالث: صعوبات مشروع خط الحجاز.

الفصل الثاني: مصادر تمويل خط الحجاز، وموقف الاقتصاد الإسلامي، وفيه المباحث التالية:

المبحث الأول: مصدر التمويل الذاتي(الموازنة العامة الدولة)

المبحث الثاني: مصدر التبرعات .

المبحث الثالث: مصادر القروض.

الفصل الثالث: الوقف، وإعادة تسيير الخط، وفيه المباحث التالية:

المبحث الأول: مدخل إلى الوقف في الفقه الإسلامي.

المبحث الثاني: إعادة تشغيل الخط في الوقت المعاصر.

أما النتائج فهي في أهم ما توصل اليها الباحث خلال دراسته للموضوع.

الفصل الأول

نظرة عامة على الدولة العثمانية و خط الحجاز

وفيه ثلاث مباحث :

المبحث الأول: نشوء الدولة العثمانية وحياة السلطان عبد الحميد الثاني

المبحث الثاني: ماهية خط الحجاز وأهدافه

المبحث الثالث : صعوبات مشروع خط الحجاز

1.الفصل الأول

نظرة عامة على الدولة العثمانية و خط الحجاز

1.1المبحث الأول

نشوء الدولة العثمانية وحياة السلطان عبد الحميد الثاني

1.1.1المطلب الأول

الدولة العثمانية

ينتسب العثمانيون إلى قبيلة تركمانية كانت تعيش في كردستان[7] عند بداية القرن السابع هجري الموافق القرن الثالث عشر ميلادي وتزاول حرفة الرعي ونتيجة للغزو المغولي بقيادة جنكيز خان على العراق ومناطق شرق آسيا الصغرى ، هاجر سليمان جد عثمان في عام 617 ه الموافق 1220م، مع قبيلته من كردستان إلى بلاد الأناضول واستقر في مدينة أخلاط ، ثم بعد وفاته في عام 628ه الموافق 1230م خلفه ابنه الأوسط ارطغرل والذي واصل تحركه نحو الشمال الغربي من بلاد الأناضول وكان معه حوالي مئة أسرة وأكثر من أربعمئة فارس ، وحين كان ارطغرل والد عثمان فاراً بعشيرته التي لم يتجاوز تعدادها أربعمئة عائلة، من ويلات الهجمة المغولية، فإذا به يسمع عن بعد جلبة وضوضاء فلما دنا منها وجد قتالاً حامياً بين المسلمين والنصارى وكانت كفة الغلبة للجيش البيزنطي، فما كان من ارطغرل إلا أن تقدم بكل حماس وثبات لنجدة إخوانه في الدين والعقيدة فكان ذلك التقدم سبباً في نصرة المسلمين على النصارى، وبعد انتهاء المعركة قدر قائد الجيش الإسلامي السلجوقي هذا الموقف لأرطغرل ومجموعته فأقطعهم أرضا الحدود الغربية للأناضول بجوار الثغور في الروم[8] وأتاحوا لهم بتلك التوسع على حساب الروم ، و بذالك كسب السلاجقة حليفاً قويا ومشاركاً في الجهاد ضد الروم، قامت بينهم علاقات حميمة نتيجة وجود عدو مشترك لهما في الدين و العقيدة، وقد استمرت هذه العلاقات طيلة حياة ارطغرل حتى إذا توفي سنة

---

[7] وسيقة (شرفنامة)التاريخي شرف خان الذي كتبت في عام 1597 و الذي ألقاها لمحمد الثالث فيقول فيها أن كان يوجد أشخاص أكراد حين ذهبهب في عهد الرسول عليه الصلاة و السلام .أما الدولة الكردية هية بعد الدولة العثمانية .و في عهد ياوز سلطان سليم بعد إستلاء على دولة الماماليك استخدم كلمة الأكراد في أوراق الدولة العثمانية (Kürtlerin Tarihi Üzerine –İsmail Hakkı Küpçü, ve Günümüz) أنظر: http://ihkupcu.com/makale/kürtlerİn%20tarİhİ%20üzerİne%20ve%20günümüz.pdf

[8] روم :كلمة تدل ثلاثة معاني.الدولة بزنطنية، روما و الروم. و في القران الكريم المنسوبين إلى بذنة (سورة الروم 30/1-5) و أما في الأحاديث البوخاري " شولي ;7 ", :أبو داوود " ,الجهاد ;156 ,"إبن ماجة " ,الفتن 35 ,") بفتح القسطنطنية (البوخاري باب الجهاد – 93) أنظر: **Rum** Diyanet İslam Ansiklopedisi الروم-225-222 : 35, cilt: 2008, istanbul .

699هـ الموافق 1299م ، خلفه من بعده في الحكم ابنه عثمان الذي سار على سياسة أبيه السابقة في التوسع في أراضي الروم.[9]

وعثمان بن أرطغرل هو مؤسس الدولة العثمانية الذي ولد عام 656هـ\1258م، و إليه تنسبب الدولة العثمانية ، وفي السنة التي غزا فيها المغول[10] بقيادة هولاكو بغداد عاصمة الخلافة العباسية ، وكانت أهم صفاته الشجاعة والحكمة والإخلاص والصبر والجاذبية الإيمانية والعدل والوفاء والتجرد لله في فتوحاته[11] .

مات عثمان بينما كان ابنه أورخان يحاصر مدينة بورصة حينما أوصى عثمان لأبنه اورخان الحكم وهو على فراش الموت سجل هذه الوصية المؤرخ العثماني عاشق جلبي ، والتزم بها اورخان وكل من جاء بعده من السلاطين العثمانيين [12]

و بالتالي الدولة العثمانية قد قدمت طوق النجاة للعالم الإسلامي؛ حين قضت على الدولة البيزنطية وأسقطت عاصمتها القسطنطينية عام 1453م، كما أنقذت مصر بتدخلها حينما ضَعُف المماليك، و تصدَّت للبرتغال حينما عاثوا فسادًا في البحر المتوسط مهدِّدين أمن الحجاز، واستمرَّ السلاطين العثمانيون في أداء دورهم الرائد حتى انهارت الدولة العثمانية [13].

إذُ في بداية القرن الثالث عشر ميلادي حين تأسست الدولة العثمانية كانت مجرد إمارة صغيرة داخل حدود العالم تعتمد على فكرة الغزو ضد الكفار المسيحيين وقد أخذت هذه الدولة الحدودية الصغيرة التي بدت غير مهمة في ذلك الوقت بالتوسع بشكل تدريجي وذلك من خلال إخضاع وضم الأراضي التابعة لبيزنطة في الأناضول والبلقان[14]، أصبحت منذ 1517م ، حين ضمت إليها المنطقة العربية أقوى الدول في العالم الإسلامي

حيث بلغ عدد سلاطين الدولة العثمانية ستة وثلاثين سلطاناً من بينهم السلطان الرابع والثلاثون عبد الحميد الثاني رحمه الله 1876م\1909م ، وكان مقر الحكم العاصمة استانبول، وفي السطور القادمة سوف نتحدث عن حياة السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله .

---

[9] الصلابي، علي محمد محمد ، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ليبيا ، ط 1 ، 2001م ، ص 44 .

[10] كلمت موغول أستخدمت في قرن 7 في سلالة تاج (T'ang) كإسم قبيلة صغيرة و اليوم في حدود الصين

[11] الصلابي، علي محمد محمد ، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ليبيا ، ط1 ، 2001م ، ص49 .

[12] أنظر: حرب، محمد ، العثمانيون في التاريخ والحضارة، سلسلة دراسات عثمانية 1، المركز المصري للدراسات العثمانية، مصر ، القاهرة،994م،ص 12 .

[13] انظر: آصاف ، عزتلو يوسف بك ، تاريخ سلاطين بني عثمان، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، مصر ، القاهرة ، ط1،2014م،ص45.

[14] اينالجيك، خليل، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الإنحدار، ترجمة محمد الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، بيروت ، لبنان، 2002م ،ص 9 .

1.1.2.المطلب الثاني

حياة السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله .

السلطان عبد الحميد خان بن السلطان عبد المجيد خان الثاني[15] هو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية ، تولى عرش الدولة وهو في الرابع والعشرين من عمره، إذ ولد في 16 شعبان 1258هـ الموافق 1842م، ماتت أم عبد الحميد وهو في العاشرة من عمره فاعتنت به الزوجة الثانية لأبيه وكانت عقيماً ، فأحسنت تربيته الطفل اليتيم عبد الحميد وحاولت أن تنسيه حنان الأم ببذل حنانها إليه كما أوصت بميراثها له[16] .

وقد تأثر عبد الحميد بها وأعجب بوقارها وتدينها وصوتها الخفيض الهادئ، وكان لهذا انعكاس على شخصيته طوال عمره؛ تلقى عبد الحميد تعليماً منتظماً في القصر السلطاني ، بالإضافة إلى أن معلميه في القصر كانوا من أبرز رجالات عصره علماً وخلقاً، وقد تعلم من اللغات العربية والفارسية ،ودرس التاريخ وله بعض الأشعار بالغة التركية العثمانية[17].

وكان له اهتماماً بالسلاح و يجيد استخدام السيف وإصابة الهدف بالطبنجة (المسدس) ، ويثابر على الرياضة البدنية واحتُفِظَ بمجموعته من الأسلحة التاريخية ، وبجانب هذا كله كان له اهتماماً منتظماً بمعرفة أخبار السياسة العالمية ومكانة بلاده فيها.

ولما توفي السلطان عمه عبد العزيز حل محله في العرش العثماني الأمير مراد المعروف باسم السلطان مراد الخامس وبالتالي أصبح عبد الحميد ولياً للعهد، وبتاريخ 18 شعبان 1293هـ الموافق 7سبتمبر 1876م تقلد السلطان عبد الحميد الثاني الحكم . وقضى في الحكم 32 سنة و سبعة أشهر و 27يوماً ، وقد توفي في 28ربيع الأخر (يوم الأحد) 1336هـ الموافق 10فبراير 1918م[18].

1.1.3المطلب الثالث

منجزات السلطان عبد الحميد الثاني .

قام السلطان عبد العزيز بزيارة أوروبا يرافقه وفد عثماني رفيع المستوى وكان من ضمنه الأمير عبد الحميد الذي ظهر أمام الأوروبيين بملابسه البسيطة وسيرته الحميدة في العفة، وقد استعد الأمير عبد الحميد لهذه الرحلة بمطالعات واسعة،

---

[15]المرجع السابق، ص 133.

[16]حرب ، محمد ، السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانين الكبار، دار القلم ، سوريا ، دمشق ، 1996م، ص 49-31 .

[17]انظر: اينالجيك، خليل، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الإنحدار .

[18]حرب، محمد، السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانين الكبار،ص49 .

فإنه كان دقيقاً في رؤيته، وفي حكمه على الأشياء التي رآها في الغرب، ولقد التقى الوفد العثماني بساسة ذلك العصر في أوروبا مثل؛ نابليون الثالث في فرنسا، والملكة فكتوريا في إنجلترا وغيرها.

وفي هذه الرحلة الأوروبية، تفتح ذهن السلطان عبد الحميد إلى أمور كثيرة، انعكست على فترة حكمه كلها بعد ذلك. وهذه الأمور هي : الحياة الأوروبية بكل ما فيها من طرق لمعيشة الغريبة والأخلاقيات المختلفة و الغريبة، والتطور الصناعي والعسكري في القوات البحرية والبرية، والآعيب السياسة العالمية وغيرها، فاستفاد من كل هذه الأمور عندما تولى الحكم .

فمن أهم منجزاته[19] :

1- حاول كسب بعض المناوئين له وجلبهم الى صفِّه بكل ما يستطيع .
2- دعا جميع مسلمي العالم في آسيا الوسطى وفي الهند والصين وأوساط أفريقيا وغيرها إلى الوحدة الإسلامية والانضواء تحت الجامعة الإسلامية ، ونشر شعاره المعروف (يا مسلمي العالم اتحدوا) .
3- عمل على تنظيم المحاكم والعمل في (مجلة الأحكام العدلية) وفق الشريعة الإسلامية .
4- القضاء على معظم الاقطاعات ، والقضاء على الرشوة والفساد الإداري.
5- اهتم بتدريب الجيش وتقوية مركز الخلافة .
6- اهتم بالتعليم : فتزامنت أفضل الحركات التعليمية في العصر العثماني مع عهد السلطان عبد الحميد الثاني. فقد كان يهتم السلطان بالدراسة والتعليم، ولذلك قام بتأسيس الكثير من المكتبات المدارس لتعليم وتطوير الطلاب دون أي تمييز في العرق أو اللغة ومنها : مكتبة صناعة نفيسة للفنون الجميلة، مكتب الحقوق وهي مدرسة للحقوق، دار المعلمين و دار المعلِّمات وفيها كان يدرب المعلمين، ومدرسة عشيرة، ومدرسة الهندسة الملكية ولتي تأسست المدرسة عام 1883م ، من قبل السلطان عبد الحميد. وساهم مدرسو وطلاب هذه المدرسة في تطوير الدولة العثمانية وتركيا في عدة مجالات. فمثلا؛ تم إنشاء السكة الحديدية بين المدينة المنورة والشام خلال عام 1900و1908م، من قبل خريجي المدرسة.
7- إنشاء خط الحجاز[20] : هذا المشروع منذ انطلاقته يعد من أكبر منجزات الدولة العثمانية عامة والسلطان عبد الحميد الثاني . 1239-1327هـ خاصة.وعمل السلطان عبد الحميد على كسب الشعوب الإسلامية عن طريق الاهتمام بكل مؤسساتها الدينية والعلمية والتبرع لها بالأموال والمنح لاستمالتهم إليه ورصد المبالغ الطائلة لإصلاح الحرمين وترميم المساجد وزخرفتها ولقد كانت السكة حديد الحجاز من أهم الخطوط الحديدية التي أنشئت في عهد السلطان عبد الحميد ففي سنة 1900م بدأ بتشييد خط حديدي من دمشق الى المدينة للاستعاضة به عن طريق القوافل الذي كان يستغرق من المسافر حوالي أربعين

---

[19] انظر: عاشور ، مصطفى، السلطان عبد الحميد، مقال على الشبكة العنكبوتية ، https://saaid.net/Minute/693.htm
وانظر: Koaman Bayram –AbdülhamidDevriEğitimSistemi –Atatürk Kültür DilveTarihYüksekKurumuTürkTarihiKurumuYayınlari–TürkTarihKurumu Yayinevi–1991–Ankara.

[20] انظر: Gülsoy Ufuk,**Hamidiye Hicaz Demiryolu,** DoktoraTezi, Marmara Üniversitesi Türkiyat Araşırrmaları Yakınçağ Tarihi Enstitüsü Anabilimdalı, tez danışmanı:Prof.Dr. Cevdet Küçük,İstanbul,1994.

يوماً[21]، و عن طريق البحر الذي كان يستغرق حوالي أثنى عشر يوماً من ساحل الشام إلى الحجاز، وكان يستغرق من المسافرين أربعة أو خمسة أيام على الأكثر. ولم يكن الغرض من إنشاء هذا الخط مجرد خدمة حجاج بيت الله الحرام وتسهيل وصولهم إلى مكة والمدينة بل هنالك أمور أخرى.

وهذا هو موضوع دراستنا ففي المباحث القادمة سنبين ونشرح المزيد من الأمور حول أهداف ماهية خط الحجاز إن شاء الله

1.2المبحث الثاني

ماهية خط الحجاز وأهدافه

1.2.1 المطلب الأول

خط سكة حديد الحجاز (1900 -1917)م

عُرف خط حديد الحجاز في السجلات العثمانية باسم "خط شمندفر الحجاز" أو "خط حديد الحجاز الحميدي"، و قد طُرِحت فكرة إنشائه أول مرة سنة1864م ممن من قِبَلِ المهندس الأمريكي الألماني الأصل Dr.Charles F.Zimpel، في عهد السلطان عبد العزيز الأول، وتجددت الفكرة سنة1881 م إلا أن صعوبات جمة عملت على تأجيل تنفيذ المشروع لكن لاحقاً أُعيد طرح هذه الفكرة على السلطان عبد الحميد الثاني من قبل الأمين الثاني له عزت باشا العابد، فأصدر السلطان أوامره ببناء هذا الخط بتاريخ 1 أيلول 1900م[22].

حيث جاء في قرار رئيس لجنة إعانة خط سكة حديد الحجاز وناظر المالية: (مايلي) حضرة ولي النعم الذي يعد من أعظم الغايات أصدر الفرمان والأمر العالي من أجل القيام بتمديد وتأسيس خط حديد الحجاز ما بين الحجاز وسوريا، وذلك لتسهيل مأمورية فريضة الحج الشريف والتي تعد من أشرف الأمور التي نالت عناية سلطان البلاد، ولقد صدرت الأوامر العليا للصدارة العظمى بمخاطبة نظارة المالية الجليلة للقيام بتسوية كل المبالغ المالية والمصروفات التي كلفها ذلك المشروع العظيم، والذي سوف يكون له دور بارز في إبراز قوة المسلمين وحمايتهم، وهو ما يستدعي من أجله صرف وبذل الجهد والأموال من أجله، ولذلك فقد صدرت الأوامر بتشكيل لجنة من الأعضاء تحت رئاستي تكون من مهامها الأشراف المالي والحسابات على هذا المشروع والذي بدأت جلساته في الانعقاد أمس بمناقشة زيادة رواتب العاملين في هذا الاجتماع تيمناً واستبشاراً بافتتاح هذا المشروع، وقد تم تسجيل

---

[21] نزار علوان عبدالله –سكة حديد الحجاز و أشراف مكة المكرمة (1900–1914) رؤية تاريخية لمرحل البناء و الموقف المعارض (سكة حديد الحجاز، الفكرة و البناء ،الموقف المعارض) صفحة 4 .بدون تاريخ ولا نشر

انظر : حجازتيمور يولى يادكار حج –تحفة الحج السكة الحديدية الحجازية –مطبعة أرشاق غارويان–درسعادت–محمد شوكبكتبخانسي . بدون تاري

[22] أنظر :Gülsoy-Ufuk-Kutsal Proje-page59-Timaş-kasim 2010-istanbul– بتصرف الباحث

هذه المعاشات والرواتب في سجل الرواتب السلطانية متضمناً المضبطة الخاصة بالمجلس مع رسالة شكر تم تقديمها لولي الأمر والأمر معروض وأن الأمر والفرمان لحضرة من له الأمر[23] .

وسكة حديد الحجاز، أو خط حديد الحجاز أو الخط الحديدي الحجازي بالتركية العثمانية :حجاز تيمور يولى، وبالتركية المعاصرة (Hicaz Demiryolu :عبارة عن سكة حديد ضيقة) بعرض 1050 ملم،ووصلة هذه السكة عام 1917م بطول(1750كم)، تصل بين دمشق والمدينة المنورة، وكانت قد أسست في فترة ولاية السلطان العثماني عبد الحميد الثاني لغرض خدمة الحجاج المسلمين وربط أقاليم الدولة العثمانية وإحكام السيطرة عليها و بدء العمل في بناء السكة سنة1900 م وتم افتتاحها سنة 1 أيلول 1908م، واستمر تشغيلها إلى أن دُمِّر الخط سنة1916 م خلال الحرب العالمية الأولى، حيث تعرضت للتخريب بسبب الثورة العربية الكبرى وسقوط الدولة العثمانية بعد الحرب.

وفي عام 1892م قدرت تكلفة الخط بنحو 3.888.0000 مليون ليرة[24]، كانت مساعدات شعبية تقوم من داخل السلطنة العثمانية وبلدان إسلامية أخرى .

من منطقة المزيريب في حوران في سوريا، واعتمد في مساره على طريق الحج البري من دمشق عبر مدينة درعا وصولاً إلى المدينة المنورة، وقد استطاع الحجاج في كل من الشام وآسيا والأناضول قطع المسافة من دمشق إلى المدينة المنورة في مدة خمسة أيام فقط بدلاً من أربعين يوماً حيث كانت سرعته من 40–60 كيلومتر بالساعة(كم/سا) وفي ذلك الوقت كانت تعد هذه السرعة رهيبة وجيدة[25]، وكان والي دمشق هو أمير الحج باستثناء فترة بسيطة تولى فيها حاكم نابلس تلك المهمة.

---

[23] وثيقة عن سكة حديد الحجاز، 35 \204 y.mtv

[24] Gülsoy Ufuk–William Oshsenwal, ***Hicaz Demiryolu,*** Diyanet İslam Ansiklopedisi,skin 17 page 443 ,1997,İstanbul.

[25] بتصرف الباحث.–Kayserlioğlu R.Sertaç ,Osmanlı'da Ulaşım Serüveni, I –İETT –Eylül 2011–Page 209 İstanbul.

كان الخط ينطلق من دمشق[26]، ويتفرع من بصرى جنوب سوريا[27] إلى خطين[28]، أحدهما يصل إلى الجنوب نحو الأردن[29]، أما الآخر فكان يتجه غرباً نحو فلسطين[30]، وتعد نابلس[31] وحيفا[32] وعكا[33] أهم محطات الخط في فلسطين، ويتفرع من حيفا خط يربط الأخيرة بمصر، كان مسار خط الحج ينطلق من مدينة دمشق ويعبر سهل حوران ويمر بالمزيريب بالإضافة إلى عدد من المناطق الواقعة جنوب سوريا وصولاً إلى مدينة درعا ثم إلى الأردن

---

[26] كان الخط ينطلق من الشام الى عمان كل يوم، ومن الشام الى المدينة ثلاث أيام في الأسبوع .

[27] بُصْرَى:في موضعين، بالضم، والقصر: إحداهما بالشام من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حوران، –شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي– معجم البلدان (م: 626هـ)– جزء 1–صفحة 441 –الطبعة: الثانية، 1995 –دار صادر، بيروت.

[28] خطين : بكسر أوله وثانيه، وياء ساكنة، ونون: قرية بين أرسوف وقيسارية، وبها قبر شعيب، عليه السلام، مرجع سابق جزء 2 صفحة 273.

[29] الأردن: هما أردنّان، أردنّ الكبير وأردن الصغير، فأما الكبير فهو نهر يصب إلى بحيرة طبرية، بينه وبين طبرية، لمن عبر البحيرة في زورق، اثنا عشر ميلا، تجتمع فيه المياه من جبال وعيون فتجري في هذا النهر، فتسقي اكثر ضياع جند الأردن مما يلي ساحل الشام وطريق صور، ثم تنصب تلك المياه إلى البحيرة التي عند طبرية، وطبرية على طرف جبل يشرف على هذه البحيرة، فهذا النهر أعني الأردن الكبير، بينه وبين طبرية البحيرة، وأما الأردن الصغير فهو نهر يأخذ من بحيرة طبرية ويمر نحو الجنوب في وسط الغور، فيسقي ضياع الغور، وأكثر مستغلّتهم السكر، ومنها يحمل إلى سائر بلاد الشرق، وعليه قرى كثيرة، منها: بيسان وقراوا وأريحا والعوجاء، وغير ذلك، وعلى هذا النهر قرب طبرية قنطرة عظيمة ذات طاقات كثيرة تزيد على العشرين، ويجتمع هذا النهر ونهر اليرموك فيصيران نهرا واحدا، فيسقى ضياع الغور وضياع. جزء 1–صفحة 147 –الطبعة: الثانية، 1995 –دار صادر، بيروت – مرجع سابق

[30] فِلَسْطِينُ:بالكسر ثم الفتح، وسكون السين، وطاء مهملة، وآخره نون، والعرب في إعرابها على مذهبين:منهم من يقول فلسطين ويجعلها بمنزلة ما لا ينصرف ويلزمها الياء في كل حال فيقول هذه فلسطين ورأيت فلسطين ومررت بفلسطين، ومنهم من يجعلها بمنزلة الجمع ويجعل إعرابها بالحرف الذي قبل النون فيقول هذه فلسطون ورأيت فلسطين ومررت بفلسطين، بفتح الفاء واللام، جزء 4–صفحة 274–الطبعة: الثانية، 1995 –دار صادر، بيروت –مرجع سابق

[31] نَابُلُسُ:بضم الباء الموحدة واللام، والسين مهملة، وسئل شيخ من أهل المعرفة من أهل نابلس لم سميت بذلك فقال: إنه كان ههنا واد فيه حية قد امتنعت فيه وكانت عظيمة جدّا وكانوا يسمونها بلغتهم لس فاحتالوا عليها حتى قتلوها وانتزعوا نابها وجاءوا بها فعلّقوها على باب هذه المدينة فقيل:هذا ناب لس، أي ناب الحية، ثم كثر استعمالها حتى كتبوها متصلة نابلس هكذا وغلب هذا الاسم عليها, جزء 5–صفحة 248–الطبعة: الثانية، 1995 –دار صادر، بيروت –مرجع سابق

[32] كأنه تأنيث، والحيفا الذي يعبّر به عن الجور: وهو موضع بالمدينة، منه أجرى النبي، صلى الله عليه وسلم، الخيل في المسابقة، ويقال منه الحيفاء، وقد ذكر فيما مر. وحيفا، غير ممدود: حصن على ساحل بحر الشام قرب يافا، ولم يزل في أيدي المسلمين إلى أن تغلّب عليه كندفرى الذي ملك بيت المقدس في سنة 494، وبقي في أيديهم إلى أن فتحه صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة 573 وخرّبه، وفي تاريخ دمشق: إبراهيم بن محمد بن عبد الرّزّاق أبو طاهر الحافظ الحيفيّ من أهل قصر حيفة، سمع بأطرابلس أبا يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف القزويني وأبا الوفاء سعد بن علي بن محمد بن أحمد النّسوي، وحدث بصور سنة 486، سمع منه غيث ابن علي وأبو الفضل أحمد بن الحسين بن نبت الكاملي، هكذا في كتابه قصر حيفة، بالهاء، وأنا أحسبه المذكور قبله. جزء 2– صفحة 332–الطبعة: الثانية، 1995 –دار صادر، بيروت –مرجع سابق

[33] عَكَّا:عككته أعكّه عكًا إذا حبسته عن حاجته، وامرأة عكاء: وهو اسم موضع غير عكة التي على ساحل بحر الشام. جزء 4–صفحة 141–الطبعة: الثانية، 1995 –دار صادر، بيروت –مرجع سابق

حيث يمر بكل من المفرق والزرقاء[34] وعمّان[35] ومعان[36] على التوالي، ويكمل سيره جنوباً إلى أن يدخل أراضي الحجاز و ينتهي بالمدينة المنورة[37].

واستمرت سكة حديد الحجاز تعمل بين دمشق والمدينة المنورة تسع سنوات تقريباً، استفاد من خلالها الحجاج والتجار، و لاحقاً عندما نشبت الحرب العالمية الأولى ظهرت أهمية الخط وخطورته العسكرية على بريطانيا، حتى مع تراجع القوات العثمانية من أمام الحملات البريطانية، بقي الخط يمثل عاملاً هامًا في ثبات العثمانيين نحو عامين في وجه القوات البريطانية المتفوقة في جنوب سوريا عدةً وعدداً ونظراً لاستخدام الخط الحجازي في بعض الأغراض العسكرية العثمانية، فقد تعرض الخط إلى كثير من الأضرار والتخريب خلال الثورة العربية الكبرى ضد العثمانيين، وفي سنة 09/06/1916م[38] انقطع الخط ما بين المدينة المنورة و الشام ،انضم لورنس[39] إلى الثوار العرب فحرضهم على نسف الخط، ومنذ ذلك الحين لم تفلح المحاولات لإعادة تشغيل الخط أو تحديثه، مؤخراً تم تأهيل وتحويل بعض محطات الخط إلى متاحف[40] .

---

[34] الرّقاء :بلفظ تأنيث الأزرق: موضع بالشام بناحية معان، وهو نهر عظيم في شعارى ودحال كثيرة، وهي أرض شبيب التَبّعي الحميري، وفيه سباع كثيرة مذكورة بالضراوة، وهو نهر يصبّ في الغور .والزرقاء أيضا: بين خناصرة وسورية من أعمال حلب وسلمية، وهي ركيّة عظيمة إذا وردها جميع العرب كفتهم، وبالقرب منها موضع يقال له الحمّام، وهي حمّة حارة الماء. جزء 3-صفحة 137- الطبعة: الثانية، 1995 -دار صادر، بيروت -مرجع سابق

[35] عَمّانُ:بالفتح ثم التشديد، وآخره نون، يجوز أن يكون فعلان من عمّ يعمّ فلا ينصرف معرفة وينصرف نكرة، ويجوز أن يكون فعّالا من عمن فيصرف في الحالتين إذا عني به البلد، وعمان: بلد في طرف الشام وكانت قصبة أرض البلقاء، والأكثر في حديث الحوض كذا ضبطه الخطابي ثم حكى فيه تخفيف الميم أيضا، وفي الترمذي: من عدن إلى عمان البلقاء، والبلقاء: بالشام وهو المراد في الحديث لذكره مع أذرح والجرباء وأيلة وكل من نواحي الشام، جزء 4-صفحة 151-الطبعة: الثانية، 1995 -دار صادر، بيروت -مرجع سابق

[36] معان: المنزل، يقال: الكوفة معاني أي منزلي، قال الأزهري: وميمه ميم مفعل: وهي مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء، وكان النبي، صلّى الله عليه وسلّم، بعث جيشا إلى موتة فيه زيد بن حارثة وجعفر ابن أبي طالب وعبد الله بن رواحة فساروا حتى بلغوا معان فأقاموا بها وأرادوا أن يكتبوا إلى النبي، صلّى الله عليه وسلّم، عمّن تجمع من الجيوش، وقيل: قد اجتمع من الروم والعرب نحو مائتي ألف فنهاهم عبد الله بن رواحة وقال: إنما هي الشهادة أو الطعن، جزء 5-صفحة 153-الطبعة: الثانية، 1995 -دار صادر، بيروت -مرجع سابق

[37] Gülsoy Ufuk -William Ochsenwal، Diyanet İslam Ansiklopedisi, Hicaz Demiryolu,Page443 skin 17 - 1997,İstanbul.

[38] بتصرف الباحث Bostancı Mustafa, **"Birinci Dünya Savaşı'da Osmanlı Devleti'nin Hicaz'da Hakimiyet Mücadelesi The Struggle of Ottomans in Hijaz Region During the World War I "**Gazi Akademik Bakış,Cilt 7, Sayı 14, sayfa14-125, yaz 2014, Ankara.

[39] Uyanık Necmi-Yüksel Kaştan, Birinci Dünya Savaşı'nın Seyrinde Rapor ve Mektupların Rolü,Tarihin peşinde ,Uluslararası Tarih ve Sosyal Araştırmalar Dergisi ,2016 ıssue15 page 413.

[40] بتصرف الباحثا، Gülsoy Ufuk -William Ochsenwal, Diyanet İslam Ansiklopedisi-Hicaz DemiryoluPage443- cilt 17 -1997-İstanbul

Türk Basınına Göre Hicaz Demiryolu (1900-1918)According to Turkish Press Hedjaz ،Emrah Çetin History Studies Ortadoğu Özel Sayısı / Middle East Special Issue ،Railway (1900-1919) page102 2010.

1.2.2

المطلب الثاني

أهداف خط سكة الحجاز

كان لإنشاء الخط الحجازي وشبكة الاتصال التلغرافية أهداف عدة وهي تتنوع ما بين دينية وسياسية وعسكرية واقتصادية وحضارية.وتتبع هذه الأهداف من خلال الآتي :

أولاً : الأهداف الدينية[41]:

يأتي الهدف الديني في أولويات تلك الأهداف، حيث كان مشروع الخط الحجازي يهدف إلى خدمة الحجاج المسلمين من خلال تقديم وسيلة سفر تعمل على توفير الأمن والسرعة والراحة، وحماية الحجاج من الاعتداءات وقطع الطرق التي كانوا يتعرضون لها أحياناً في الطريق البري والبحري، بالإضافة إلى هذا المشروع في زيادة عدد الحجاج الراغبين في تأدية فريضة الحج بسبب انخفاض التكاليف، حيث بلغ عدد الحجاج سنة 1910م (169.448)، حاجاً وفي عام 1913م بلغ عدد الحجاج(232.563) حاجاً، إجمالي المسافرين حتى عام 1908م-1913م إلى (968.000) مسافر.

ثانياً: الأهداف العسكرية :

كما أن المشروع كان يهدف إلى تسهيل التحركات العسكرية والتصدي لأية هجمات خارجية [42]قد تتعرض لها مناطق الحجاز والبحر الأحمر واليمن، وإحكام السيطرة على مناطق التوتر السياسي، وربط أجزاء الدولة المتباعدة مما ساعد على نجاح فكرة الوحدة العثمانية والجامعة الإسلامية والسيطرة الكاملة على الولايات التي تتطلب تقوية قبضة الدولة عليها، ومن الأهداف السياسية أيضاً أنه خلق في جميع أنحاء العالم الإسلامي حماسة دينية كبيرة حين نشر السلطان على المسلمين في كافة أنحاء الأرض بياناً يناشدهم فيه المساهمة بالتبرع لإنشاء هذا الخط، وأعطى إنجاز هذا المشروع قدراً من الاستقلالية للدولة العثمانية عن أوروبا من الناحية العسكرية والسياسية والاقتصادية، فقد كان السلطان عبد الحميد الثاني يسعى لتوحيد صفوف المسلمين وتشكيل اتحاد إسلامي لمواجهة الأطماع الأوروبية الاستعمارية وهجماتها على الدولة العثمانية.

---

[41] انظر إلى الجرائد:

سعادة page. 2.، 19 Ağustos 1317/1 Eylül 1901،-Saadet

إقدام page.1، 15 Nisan 1900،İkdam

[42]Çetin Emrah،Türk Basınına Göre Hicaz Demiryolu (1900-1918) According to Turkish Press Hedjaz Railway (1900-1919) page102.

انظر- Yücel Mustafa Serhan، Murat Taşer ،Demiryolunun Stratejik Önemi ve Erken Cumhuriyet Döneminde Demiryolu Siyaseti -Vakanüviz-Uluslararası Tarih Araştırmaları Dergisi -Inrernational Journel of Historical Researches،March 2016 page 330.

ثالثاً: الأهداف الاقتصادية[43] :

كان من أبرز الأهداف الاقتصادية إنعاش الاقتصاد بالمنطقة من خلال تحقيق نهضة تجارية واقتصادية لمدن الحجاز وكذلك المدن الواقعة على امتداد الخط، والقيام بنقل المنتجات التجارية والزراعية إلى المناطق الأخرى بطريقة سريعة عن طريق القطار[44]، كما أن من الأمور التي كان من المخطط لها مد الخط الحديدي باتجاه أحد موانئ البحر الأحمر؛ ما يؤدي إلى زيادة الأهمية الاقتصادية والتجارية للخط. كما أن المشروع كان سيظهر بأن الدولة العثمانية قادرة على عمل منجزات حضارية كبيرة.

1.3

المبحث الثالث

صعوبات إنشاء خط الحجاز

1.3.1المطلب الأول

الصعوبات التي واجهتها الدولة العثمانية في إنشاء خط الحجاز

واجهت الدولة عند بدء مشروع خط الحجاز العديد من الصعوبات التمويلية والسياسية، تمثلت في أمور أهمها[45] :

1- ضخامة التكلفة :والتي قدرت بنحو 3.888.000 ليرة عثمانية، حيث إن هذا المبلغ في ذلك الوقت كان في غير مقدور الدولة تأمينه وكانت الدولة لمديونيتها[46] لبعض الدول الأوروبية.

---

[43] انظر Çetin Emrah,Türk Basınına Göre Hicaz Demiryolu (1900-1918) According to Turkish Press Hedjaz Railway (1900-1919) page114.

[44]Akpınar Mahmut, "**Emperyalizmle Mücadelede İç ve Dış Politikanın Bir Enstrümanı Olarak II. Abdülhamid'in İslam Birliği Siyaseti**", *Cumhuriyet Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi*, Sayı 2, Cilt 36, Sivas, Aralık 2012,page94.

[45] Yavuz Ali ، Başlangıcından Bugüne Türkiye'nin Borçlanma Serüveni: Durum ve Beklentiler،SDÜ Fen Edebiyat Fakültesi Sosyal Bilimer Dergisi، Aralık 2009، Sayı:20، s.205.
انظر AnbaAdem،OsmanlıİmparatorluğuʼnınAvrupa'yla Finansal Entegrasyonu:1800-1914،Temmuz2009.

[46] القرم لأن تكاليف حرب KIRIM لم يكن سهلاً أن تأخذ الدولة ديوناً من الخارج . فبدأ التدهور اقتصاد الدولة العثمانية منذ حرب Gold Schmit et كانت 11 مليون استرليني28.01.1854. فتدينت الدولة في عام 24.08.1854 لأول مرة من باريس و فرنسا Palmer & Co. على 3،300،000 ليرة عثمانية و لم يكن للدولة اى قوة شرائية وتم اخذ من هذا العقد 6 % فائدة و 2% عربون 3،300،000 ليرة.و 2،574،000 تسلمت الدولة العثمانية

2- الأزمة المالية: والتي كانت تواجهها الدولة العثمانية بسبب الديون المطلوبة منها دفعها للدول الأوروبية، فضلاً عن ذلك فإن السلطان عبد الحميد أراد أن يضفي على مشروعه الطابع الإسلامي[47]؛ فأراد أن يتم إنشاء المشروع برأسمال إسلامي دون اللجوء إلى بيوت المال الأجنبية الربوية، فوجه السلطان عبد الحميد نداءً إلى العالم الإسلامي عبر سكرتيره "عزت باشا العابد"[48] للتبرع للمشروع، ولقي هذا النداء استجابة تلقائية من مسلمي العالم، وكان اتساع نطاق هذه التبرعات مظهرًا عمليًا لحركة الجامعة الإسلامية.

3- نقص المياه[49]: وأمكن التغلب عليها ذلك بحفر آبار وإدارتها بمضخات بخارية وطواحين هواء، كما تم جلب المياه في صهاريج تسير على أجزاء الخط .

4- نقص العمال: حيث استخدمت الدولة العثمانية قواتٌ من الجيش العثماني بلغ تعدادها زهاء ستة آلاف جندي ومئتي مهندس كانوا يعملون في الخط بصفة دائمة. لحل هذه المشكلة كانت السيول الجارفة إحدى العقبات التي شكلت خطورة كبيرة وحقيقية على الخط الحجازي في مرحلتي البناء والتشغيل؛ لذلك قام المهندسون بإنشاء مصارف للسيول على طول الخط الرئيسي.

5- الرمال المتحركة: التي تعرض صلابة الخط للخطر وتؤدي إلى انقطاع الحركة بتحرك الخط عن مكانه فأمكن التغلب على هذه المشكلة بتغطية منطقة الرمال المتحركة بطبقة من الصلصال، حيث وبُني سد حجري ضيق يمتد موازيًا للخط الحجازي ليحول دون خطر تغطيته بالرمال المتحركة. أما مشكلة الوقود فتم التغلب عليها عن طريق استيراد الفحم من الخارج وأقيمت مستودعات ضخمة لتخزينه.

6- ومن أهم الصعوبات السياسية التي واجهت الدولة العثمانية أن الدول الأوروبية لم تقدم لها أية مساعدات، أو قروض أو حتى استشارات مهما كان نوعها و السبب في ذلك أن مصلحتها تقتضي ألا يتم بناء الخط لأنه سينافس الخطوط السكك الحديدية في التجارة وغيرها من الأمور الأخرى ، كما أن تخوف الدول الأوروبية من إقراض الدولة العثمانية .كان بسبب تراكم الديون عليها و تخوفاً من تعثر السداد ديونها.

1.3.2المطلب الثاني

ايجابيات الخط

كان لبناء الخط مجموعة من الايجابيات التي خدمت الدولة وساعدتها في نهضتها وعمرانها ، وتقدمها في المجال الاقتصادي والعسكري ، وكذلك كما خدمت المواطن فسهلت له و عليه الكثير من الطرق والمواصلات

---

[47]Emrah Çetin ، Türk Basınına Göre Hicaz Demiryolu (1900-1918)According to Turkish Press Hedjaz Railway (1900-1919) page102، History Studies Ortadoğu Özel Sayısı / Middle East Special Issue 2010.

[48]انظر Metin Ayışığı، Paşa İzzet،İslam Ansiklopedisi Diyanet، cilt 23، page 56-564،2001.İstanbul.

[49]انظر Turan،Namık Sinan، Raylar Üzerinden İmparatorluğun SonDönem Tarihine Bir Bakış: Hicaz Demiryolu Üzerine Önemli Bir Yapıt، Tarih Vakfı Yurdu 2000،page 233.

Hülagü Metin, **Bir Umudun İnşası Hicaz Demiryolu**, Yitik Hazine,page73, 2008,İstanbul.

وذلك له كل الصعوبات التي كان يواجهها في سفره ورحلاته التجارية وغيرها من التنقلات الأخرى و إليكم ومن أهم تلك الايجابيات والمميزات لهاذا الخط :

1 –أدى الخط الحجازي خدمات جليلة لحجاج بيت الله الحرام؛ حيث استطاع حجاج الشام وبلاد الروم[50] قطع المسافة من دمشق إلى المدينة المنورة في خمسة

أيام فقط بدلاً من أربعين يومًا، مع العلم أن الوقت الذي كان يستغرقه لقطار هو (72) ساعة فقط، أما بقية الأيام الخمسة فكانت تضيع في وقوف القطار في المحطات وتغيير القاطرات.

2–ساعد الخط الحجازي في نهضة تجارية واقتصادية لمدن الحجاز، وكافة المدن الواقعة على امتداد الخط، ومنها مدينة حيفا التي تحولت من مدينة ساحلية إلى مدينة تجارية هامة، وكذلك المدينة المنورة. التي ظهرت فيها مجتمعات عمرانية نتيجة استقرار بعض القبائل والتجمعات البدوية على جانبي الخط في بعض الجهات واشتغالهم بالزراعة.

1- ومن مظاهر حركة العمران التي صاحبت إنشاء الخط إضاءة المدينة المنورة بالكهرباء لأول مرة، حيث ابتدأت هذه المظاهر عندما تمت إنارة الحرم النبوي الشريف يوم افتتاح سكة الحديد، ومَّما جعل المدينة المنورة محافظة مستقلة مرتبطة مباشرة بوزارة الداخلية العثمانية.
2- وقد استُخدِم الخط الحجازي في بعض الأغراض العسكرية، ولا يتنافى هذا مع كونه أنشئ أساساً لأغراض غير عسكرية، مّما أسهم في توطيد سلطة الدولة العثمانية في المناطق الثائرة في بعض المناطق في قلب الجزيرة العربية، ووفر الحماية القوية للأماكن المقدسة في مكة المكرمة و المدينة المنورة.

1.3.3

المطلب الثالث

إدارة خط الحجاز

في هذا المطلب سوف نتحدث عن اللجان التي أسست لإدارة إنشاء خط الحجاز ومتابعته.

ففي عام 1316هـ الموافق 1898 في مدينة اسطنبول كان السلطان عبد الحميد الثاني هو الناظر الأول لهذا المشروع بصفته السلطان ورئيس الدولة ، وكان يعمل تحت يده مجموعة من الأعضاء أهمهم وزير البحرية حسن حسني باشا، ووزير التجارة النافعة ذهني باشا، ووزير المالية الأسبق توفيق باشا، وعزت باشا ورئيس لجنة

[50] بلاد الروم هو اسم في الدولة العثمانية كانت الروم جزءاً من الإمبراطورية البيزنطية وتقع في ما كان يطلق عليه مسمّى –آسيا الصغرى– والمقصود بها في وقتنا المعاصر تركيا، ولقد حاولت الإمبراطورية البيزنطية أن تحقّق انسجاماً بين الأقطار العديدة والواسعة التي كانت تهيمن وتسيطر عليها بيد أنّ كلّ محاولاتها باءت بالفشل، لأنّ البلدان التي كانت تسيطر عليها ومن ضمنها الروم كانت تضمّ أعراقاً وأجناساً ومذاهباً وعقائداً ولغات مختلفة، مما استحال عليها أن تحافظ على هذه البلاد تحت سيطرتها، وهكذا كان واقع الحال فيما يتعلق بالروم، أو رومية، فسرعان ما انفصلت واستقلت عن الإمبراطورية العظيمة.

الأعمال حسني باشا[51] ، والصدر الأعظم الأسبق فريد باشا حيث تسلم المنصب بعد وفاة حسن حسني باشا. ومن جهة وزارة المالية تم توظيف مجموعة من الموفين ليتولوا جمع الإيرادات وصرفها من وزارة المالية وذلك تحت نظارة رشاد باشا، وتم إنشاء لجنتان لإدارة ومتابعة إنشاء الخط ، لكن فيما بعد زاد عدد اللجان، اللجنتان هما:[52]

اللجان المسؤولة عن إدارة وإنشاء الخط :

الأولى: وهي اللجنة العليا ومقرها في الباب العالي في اسطنبول وكانت مسؤوليتها على المعاملات والواردات والصرف بشرط عدم مساسها للمال(أي فقط إصدار القرارات)، ولكن لها الرأي في إدارة وتشغيل الخط والموافقة على ميزانية الخط، والإتيان بمواد البناء، وإحداث موارد تمويل جديدة وترتيب الإعانات لصالح سكة الحديد ، وتعيين مهندسين وفنيين ، وإجراء عقود استصناع مع مصانع أوروبا .

الثانية: ومقرها في الشام وكانت مهمتها متابعة إنشاء خط الحجاز والرقابة عليه، واستلام المعدات الآلات من أوروبا بأمر دار السعادة، وكان الناظر عليها هو والي سوريا .

في اسطنبول في عام 1316هـ كان السلطان عبد الحميد الثاني هو الناظر الأول لهذا المشروع بصفته السلطان ورئيس الدولة ، وكان يعمل تحت يده مجموعة من الأعضاء أهمهم وزير البحرية حسن حسني باشا، ووزير التجارة النافعة ذهني باشا، ووزير المالية الأسبق توفيق باشا، وعزت باشا ورئيس لجنة الأعمال حسني باشا[53] ، وصدر الأعظم الأسبق فريد باشا حيث تسلم المنصب بعد وفاة حسن حسني باشا. ومن جهة وزارة المالية تم توظيف مجموعة من الموظفين ليتولوا جمع الإيرادات وصرفها من وزارة المالية وذلك تحت نظارة رشاد باشا.

1.3.4

المطلب الرابع

أدوات إنشاء خط الحجاز

في هذه السطور سوف نتحدث عن أقسام المصروفات التي كانت تدفع لتمويل وإنشاء الخط، والأدوات التي تم إحضارها وتجهيزها للبدء بالعمل، وفيما يلي تفصيل ذلك :

تقسم المصروفات التي كانت تدفع للخط إلى خمسة أقسام على النحو التالي:

1- الأدوات الثابتة، مثل أماكن المحطات، والجسور والأنفاق وغيرها من الأدوات الثابتة .

---

[51] هو ناظر البحرية الذي اعطي في تاريخ 22جمادى الأول 1299هـ\ الميدالية المرصعة بالذهب ، انظر: الأرشيف العثماني، رقم i..dh..982-68322-1299 ca-22-1

[52] انظر: حجاز دمير يولو لإحاسي –سيروجن مطبعسي –دار السعادة ص1-1324 ، ترجمة الباحث بتصرف.

[53] هو ناظر البحرية الذي اعطي في تاريخ 22\جمادي الأول\ 1299هـ\ الميدالية المرصعة ، انظر: الأرشيف العثماني، رقم i..dh..982-68322-1299 ca-22-1

2- الأدوات المتحركة، مثل القطار والمقطورة وأدواته التابعة له، والقاطرات المتخصصة لنقل المياه والوقود وغيرها .

3- اللوازم متنوعة ، مثل الأسمنت والجبصين والفحم والزيوت والحديد والحجر والطوب وغيرها.

4- التسويات ترابية، مثل أدوات الحفر لتسهيل الطريق وتزفيتها وفرشها بالحصى والإسمنت .

5- رواتب الموظفين، التي كانت تدفع من الواردات للموظفين القائمين على إنشاء الخط، وكانت تدفع من بنك الزراعة[54] .

كانت اللجان تحدد المستلزمات المطلوبة من أوروبا وبعد موافقة عليها و حين وصولها إلى الشام تقوم بمعاينتها بفحصها والتأكد منها ثم إلى اللجنة العليا تقريراً تبين فيه ما تم شراؤه بالتفصيل من حيث الجنس والنوعية والسعر والمقدار وكل شيء يتعلق بهذه المستلزمات فإذا وجد اختلاف يتم خصم بقدر النقص ويتم إحضار بديل عنه[55] .

[54] انظر الأرشيف العثماني BEO 1780-133466-1319 L 11 -1

[55] انظر: حجاز دمير يولو لإحاسي –سيروجن مطبعسي –دار السعادة ص12، ترجمة الباحث بتصرف.

2-الفصل الثاني: مصادر تمويل خط الحجاز، وموقف الاقتصاد الإسلامي،وفيه :

المبحث الأول: مصدر التمويل الذاتي(الموازنة العامة الدولة)

المبحث الثاني: مصدر التبرعات

المبحث الثالث: مصادر القروض

الفصل الثاني

مصادر تمويل خط الحجاز، وموقف الاقتصاد الإسلامي منه

2.1.1المبحث الأول

مصدر التمويل الذاتي (موازنة الدولة) .

المطلب الأول

ماهية الموازنة العامة

2.1.1الفرع الأول :مفهوم وأهداف الموازنة العامة

أولاً : تعريف الموازنة : هناك العديد من التعريفات فعلى سبيل المثال لا الحصر، تعرف :(بأنها مجموعة من الأهداف والبرامج المعبر عنها بالأرقام والتي ترغب السلطة السياسية المتمثلة بتنفيذها بواسطة وحدات الدولة المختلفة بأقل التكاليف خلال مدة معينة معبراً عنها بحجم كلفة كل هدف أو برنامج مع بيان مصادر التمويل التي ستحصل عليها الوحدات للفترة ذاتها)[56].

والتعريف المختار لها: (هي كشف حسابي، تبين فيه موارد الدولة ونفقاتها خلال مدة معينة عادة تكون سنة)[57]، و تكون الموازنة في حالة عجز إذا كانت النفقات أكثر من الإيرادات، و تكون في حالة فائض إذا كانت الإيرادات أكثر من النفقات ، وتكون متوازنة عندما تساوي النفقات الموارد.

ثانياً : أهداف الموازنة العامة : تكشف عن أهداف الحكومة في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، وتلعب دوراً كبيراً في تحقيق الأهداف السياسية والاقتصادية فنجد أنها تستوعب جزءً كبيراً من الدخل القومي من

---

[56]سلوم، حسن عبد الكريم، حيدر محمد درويش الموازنة العامة للدولة بين الإعداد والتنفيذ والرقابة ، مجلة الإدارة والاقتصاد،العدد الرابع والستون،ص 6 ،2007م

[57]البقمي،ناصح بن ناصح،سياسات منظمات العولمة الاقتصادية في ضوء الشريعة الاسلامية، مكتبة الرشد، السعودية، ،الرياض،ط1،ص2006،100م.

خلال الإيرادات العامة ويتم الدفع بهذه الإيرادات إلى الاقتصاد مرة أخرى من خلال النفقات العامة ، لذلك نجد أن الدولة تستطيع التأثير على الاستثمار والاستهلاك والإنتاج وعلى إعادة توزيع الدخل القومي باستخدام الموازنة العامة ، وبذلك تكون الركيزة الأساسية للاستثمار العام والاستهلاك العام وتوزيع الدخل القومي من خلال التوجيه والمحددات للإنفاق والموارد.[58]

الفرع الثاني :مفهوم وأسباب عجز الموازنة العامة

2.1.2.: مفهوم عجز الموازنة العامة :

أولاً يعرف عجز الموازنة بأنه انعكاس لعدم قدرة الإيرادات العامة على تغطية النفقات العامة[59]، و يحدث العجز عندما تزيد النفقات العامة على الإيرادات العامة ، وهو ناتج بالأساس عن سوء تخطيط أو تقدير الحكومة للنفاقات[60].

ثانياً: أسباب عجز الموازنة العامة : يمكن تلخيص الأسباب الرئيسية فيما يلي:

1- التوسيع في دور الدولة للإنفاق العام ، وذلك من خلال زيادة متطلبات و احتياجات المواطنين ، زيادة الطلب الكلي على العرض الكلي ، ضعف النمو الاقتصادي و تقلص دخل الدولة .

2- ارتفاع الضرائب غير المباشرة خاصة ، وهو ما يؤدي الى ارتفاع الأسعار، والذي ينتج عنه المطالبة برفع الأجور أي ضرورة تدعيم الدولة للأجور .

3- ارتفاع الاقتطاعات على العائدات للعائلات يؤثر على القدرة الشرائية، ومن ثم على ادخارهم.

يمكن أن ندرج هذه الأسباب في سببين هما: زيادة الإنفاق الحكومي و تقلص الموارد[61].

الفرع الثالث :معالجة عجز الموازنة العامة:

تتعدد الوسائل المتخذة في علاج عجز الموازنة العامة، فبعض الدول تنتهج برامج الإصلاح الذاتي لمعالجة المشكلة وذلك عن طريق ترشيد النفقات العامة وذلك للحد من الإسراف في كافة المجالات والأخذ بمبدأ الإنفاق لأجل الحاجة الملحة ، وكذلك عن طريق الاقتراض الداخلي عوضاً عن طلب القروض من الأسواق العالمية وفي سبيل ذلك تصدر تلك الدول سندات الخزينة لتمويل العجز ؛ وكذلك سياسة التمويل الخارجي ، فهو يؤثر على

---

[58] ينظر: الموازنة العامة للدولة بين الإعداد والتطبيق ، حسن عبد الكريم سلوم ،حيدر محمد درويش ، ص6 .

[59] السالم، سالم عبد الحسين، عجز الموازنة العامة ورؤى وسياسات معالجته مع إشارة للعراق للمدة (2003_ 2012 م)،جامعة بغداد،كلية الإدارة، ص6 ،2012م

[60] ينظر: السالم، سالم عبد الحسين، عجز الموازنة العامة ورؤى وسياسات معالجته مع إشارة للعراق للمدة (2003_ 2012 م)، ص3 .

[61] بن حمادي عبد القادر ، تحليل الموازنة العامة في ظل الإصلاحات دراسة حالة الجزائر، ص 3،2010م . https://ramzieco.wordpress.com.

ميزان المدفوعات بتعزيز رصيد احتياطي العملة الأجنبية المتحصل عليها من القروض ، والمحافظة على أسعار صرف العملة المحلية وهذا يقلل حجم العجز .وبعض الدول تلجأ عند معالجتها لعجز الموازنة إلى المؤسسات المالية الدولية و خاصة اللجوء إلى صندوق النقد الدولي حيث يشترط لعلاج المشكلة تدعيم مجموعة من السياسات الموجهة إلى القطاع المالي وهذا ما تعمل به بعض الدول وذلك بتطبيق جملة من التدابير المالية وتعديل نشاط سياستها القائمة وذلك لضبط الإنفاق وذلك من خلال الاستقطاعات المالية للقطاعات التي تتحمل التقشف كقاع الدفاع ، وإلغاء المعونات والمصروفات الاستهلاكية وحصرها في الفئات المستحقة لها كتقليص عدد الموظفين في القطاع العام ، وتوسيع السياسة الضريبية ، واستخدام سياسة التسعير وغيرها[62]، وهذه السياسات لها ضوابطها في الإسلام عند تنفيذها فلا تترك للهوى، ولا مجال لتوضيح ذلك هنا[63].

2.2

المطلب الثاني

موازنة الدولة العثمانية

كانت ميزانية الدولة العثمانية تعتمد على الإيرادات من الأراضي الزراعية عن طريق التكاليف الشرعية وهي الزكاة و العشر والخراج والجزية، والضرائب العرفية كانت من التجار وأهل الحرف، ومن أهم مصروفات الدولة الفتوحات وتكاليف الإسكان، وهذه المعلومات لم تدون تحت بند الميزانية بل كانت في دفتر الحسابات وجداول مصارف و اللوائح[64]، وفي السطور القادمة سوف أستعرض ميزانية الدولة العثمانية بشكل غير مفصل عبر العديد من السنوات حتى الوصول الى بدايات افتتاح الخط ونتعرف على أهم مصادر الإيرادات للدولة وأهم النفقات التي كانت تقوم بصرفها.

2.2.1 الفرع الأول: مدخل إلى الوضع العام للدولة العثمانية:

ظهرت الخزينة العامة ، وهو بيت المال في الإسلام من عصر السعادة(الرسالة) النبوية بفصل الإيرادات والنفقات. ففي عصر السعادة النبوية وخلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه سمي فصل الواردات بالدخل، وفصل المصروفات بالخراج. ومن ما يجبيه العامل إيجاب الضريبة والعاشر بالجمرك، والساعي والجابي الخراج والجزية، وجباة الزكاة والفروض الشرعية الأخرى، وصرف جميعا على الفصول التي بينتها النصوص الشرعية.فلما تشعبت

---

[62]: ينظر :السالم، سالم عبد الحسين، عجز الموازنة العامة ورؤى وسياسات معالجته مع إشارة للعراق للمدة (2003_ 2012 م)،جامعة بغداد،كلية الادارة،ص6 ،2012م

[63]البقمي، ناصح بن ناصح، سياسات منظمات العولمة الاقتصادية في ضوء الشريعة الإسلامية، مكتبة الرشد، السعودية ،الرياض،ط1،ص100 وما بعدها، 2010م.

[64] Tabakoğlu Ahmet ،Osmanlı Mali Tarihi،Dergah Yayınları،page 322-323-324 Baskı Kasım 2016.

إيرادات بيت المال ومصروفاتها في عهد عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه، أسس ديواناً لبيت المال حفظاً لأموال المسلمين وأقام عليه أمين بيت المال وكتاباً وجعل له محاسبين ليعينوه [65] .

ثم توسعت ديار الإسلام وتشعبت فصول بيت المال، إيراداتها ومصروفاتها، إلى أربع بيوت للأموال أولها : بيت مال الزكاة، الثاني بيت مال الخراج، والثالث بيت مال الغنائم ، والرابع بيت مال الضوائع[66].

ويمكن القول أن موازنة الدولة العثمانية مرت بعدة مراحل من العجز والانتعاش ونذكر أهم المراحلها فيما يلي[67]:

1- أول ميزانية كانت في عام 930هـ-1525م، هذه الميزانية تم تنظيمها من طرف دفتردارليك[68]، وفيها أولاً الأموال والإيرادات والمناطق المقتطعة مثل: روملي، والأناضول، ثانياً الجزية المأخوذة مثل: الضريبة[69]، والعوارض وضريبة بدل النزول(وهي التي تؤخذ عند التداول وقت الاضطرار من مناطق ديار بكر والمناطق التي تسكن فيها الأقليات العربية)،وكانت أيضا تعتمد في إيراداتها في هذه الفترة على نظام التيمار[70] المعمول به منذ 1300م-1600م ،أما المصروفات فتتمثل في الموظفين والعساكر كبيكولا والأشخاص العاملين في القصر فكانوا يستلمون الألوفة كل ثلاثة أشهر.
ومع ازدياد الحروب على الدولة العثمانية في القرن السابع عشر ميلادي أدى الى تراجع الوضع الاقتصادي مما أدى إلى تراجع الموازنة العامة وبدء العجز في ميزانيتها.
2- ففي عهد السلطان سليم الثالث 1789م-1808م، كان يريد أن إيقاف التدهور في الاقتصاد بفتح النظام الجديد فكان يجمع المعادن الثمينة من الشعب لسكها وبدأت الدولة بإخراج فتاوى بأن استخدام المعادن حرام من قبل شيخ الإسلام، ولكن لم تثمر تلك الجهود التي قام بها ولم يصل الى نتيجة التي كان يبتغيها[71].
3- وفي عام(1774-1839) م، لم تتغير ورادات الدولة تغيراً نوعياً مهماً في هذه المرحلة ولكن التكاليف العرفية زادت كماً و حجماً زيادةً عظيمة، واستحدث السلطان سليم الثالث خزينة جديدة باسم (الإيراد الجديد) لتمويل الإصلاحات العسكرية التي عزم عليها[72] .
4- أما في عام (1846م-الي نهاية الدولة العثمانية) ، بدأت الدولة تنظيم الموازنة للدولة في كل سنة، وفي عام 1841م-1842م، دخل الدولة ما بين عامين (563مليون قرش) والمصروفات والنفقات كانت(567

---

[65] آق كوندز، أحمد ، سعيد اوزتورك، الدولة العثمانية المجهولة ، دار وقف البحوث العثمانية،ص666 وما بعدها، 2014م، اسطنبول.

[66] الضوائع هو المال الضائع الذي ليس له مالك .

[67] أنظر الى الجدول رقم 9 ، ص92.

[68] دفتر دار: رئيس المالية في الدولة العثمانية ، وهذه الوزارة ترجع حتى عهد مراد الأول1362م-1389م ، انظر: Kütükoğlu Mübahat S. ،Diyanet Islam Ansiklopedisi ،Rumeli skin35 page232-235.، 2008-istanbul

[69]آق كوندز، أحمد ، سعيد اوزتورك، الدولة العثمانية المجهولة ،ص658 .

[70]التيمار: هي الأراضي التي تمنحها الدولة لمن أراد من الناس بشرط الا تورث وعلى أن يقوم يزراعة الأرض واستثمارها مقابل أن يؤمن للدولة في وقت الحروب عدد أفراد من العساكر وخيولهم على حسب مساحة الأرض.

[71] آق كوندز، أحمد ، سعيد اوزتورك، الدولة العثمانية المجهولة ، ،ص363 .

[72] آق كوندز، أحمد ، سعيد اوزتورك، الدولة العثمانية المجهولة ،670 .

مليون قرش)، أما ما بين عام 1846–1874م، فقد الدخل والمصرفات بلغت 625 مليون قرش تقريبا)[73]

.

5- في القرن الثامن عشر تطورت الدول الأوروبية وجاء عصر الثورة الصناعية والات البخارية وآلات النسيج والطابعات وغيرها من آلات المتطورة لكن الدولة العثمانية لم تواكب ذلك التطور ممأأدى إلى تراجعها وتخلفها واعتمادها على الأعمال اليدوية فادى إلى وقف التجارة بين الدولة العثمانية والأوروبية لعدم استيراد الدولة من الدولة الأوربية،وزادت الضرائب على الدولة العثمانية في الاخراجات حيث إذا أرادت أن تصدر إلى الدول الأوربية فعليها أن تدفع ضريبة، أما إذا أرادت أن تستورد فلا يوجد ضرائب فهذا سبب عجز في نقص الضرائب وانعكس سلبا على الموازنة العامة.

2.2.2الفرع الثاني: الوضع الاقتصادي في عهد السلطان عبد الحميد الثاني:

الدولة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر كان لديها مشاكل سياسة واقتصادية حيث حرب القرم[74] ، وفي عام 1853م–1856م في عهد السلطان عبد المجيد مع روسيا أدى الى تدهور الوضع المالي للدولة العثمانية، ولكي تخرج الدولة العثمانية من الأزمة والعجز في أقصر وقت فقامت بالاستدانة من الداخل المتمثل بالشعب والخارج من الدول الأخرى بالفائدة،وكانت أول مرة الدولة تستدين من الخارج، فهذه السياسة انعكست سلبا على الوضع بدلاً من أن تخرجها من الأزمة أوقعتها في أزمة أكبر،ولقلة الذهب والفضة فقامت بعدة إصلاحات نقدية حيث كان النقد المتداول هو النقود المعدنية من الذهب والفضة (الليرة العثمانية) فقامت بطبع نقود ورقية، جنبا بجنب مع النقود المعدنية، لكن جمهور المواطنين في الدولة لم يتعاملوا بها (إلا بعد فترة طويلة بعد أن ضمنتها الدولة) فبدأت قيمتها تنزل ولذلك قامت بالاستدانة مرة أخرى لسد العجز والنقص في الذهب والفضة مما أدى إلى زيادة الوضع الاقتصادي أكثر سوءاً، وعندما أرادت أن تستدين من الجمهور لم تجد من يقرضها لأن الجمهور كان متخوف من عدم قدرة الدولة على السداد.

وأعلنت الدولة العثمانية إفلاسها على لسان الصدر الأعظم محمود نديم باشا في عام 6–10–1875م، وقالت أنها أفلست ولن تقدر على سد الديون على الدولة وقالت الحكومة أنها ستعطي من 14 مليون مع الفوائد ستعطي فقط نصفها مقسطة على خمس سنوات، والنصف الآخر بعد ذلك بنسبة فائدة 5% بالسندات، وبسبب ذلك انهارت بورصة اسطنبول بسبب هرع وفزع المواطنين الى البنوك لاسترجاع أموالهم فكانت من أكبر الأزمات المالية في تلك الوقت.

وفي عام 1876م تسلم السلطان عبد الحميد الثاني الحكم، وفي عهده بدأت حرب 93[75] في عام 1877م–1878م، مع روسيا وكانت نتيجتها هزيمة الدولة العثمانية ومن نتائجها خسران أراضي القرم فهذه الأراضي كانت تستخدم في الزراعة والحراثة للفلاحين وكان مصدر دخل لهم وللدولة العثمانية فكانت تأخذ منهم ضرائب ويعتبر

---

[73] – Güran Tevfik, ***Tanzimat Döneminde Osmanlı Maliyesi; Bütçeler ve Hazine Hesapları (1841 – 1861)***, Sayı: 8, Türk Tarih Kurumu, 1989,Ankara.

[74] Eser Uğur ، Osmanlı İmparatorluğu Bütçeleri Birİnceleme page 192،

[75] انظر : إحسان اغلو اكمل الدين و زملاؤه –الدولة العثمانية تاريخ وحضارة– صفحة 112–1999–استنبول

إيراد للدولة ومع هذه النتيجة خسرت الدولة مورد من مواردها وفي النتيجة النهائية تسبب نقص في الموازنة العامة للدولة، ومن نتائج الحرب أيضا وقعت اتفاقية برلين1878م، التي كان من شروطها دفع الدولة العثمانية لروسيا تكاليف وتعويضات الحرب مبلغ وقدره 802.500.000 فرنك[76]، ودفعت على تقسيط خلال حكم السلطان عبد الحميد ، فهذه وغيره من نتائج الحرب أدت الى عجز في موازنة الدولة العثمانية مما جعلها غير قادرة على تمويل الخط بالكامل إلا بنسبة 18% .

ففي عام 1881م بدأت الدولة بأجراء حوارات مع الدول المدينة لها وسبب في ذلك أنها لم تعد قادرة على سداد الديون، فتوصلت في النهاية إلى رهن بعض موارد الرئيسية للدولة مثل ايراد ما يأتي من استخراج الملح والتبغ والسمك والحرير[77]، فهذه الموارد تعتبر من أهم موارد الدولة الرئيسية فهي مصدر دخل لها فعندما رهنتها قل إيراد الدولة بشكل كبير وعجزها، وسدت الدولة عام 1945م في عهد عدنان مندرس.

وجاءت فكرة البدء بإنشاء خط الحجاز كما تحدثنا في الفصل الأول وكان مبلغ مجمل التمويل المطلوب لتمويل الخط وإنشائه مبلغ وقدره 3.888.000 مليون ليرة، فقامت بجمع الأموال من المواطنين لتمويل الخط عن طريق التبرعات والصدقات والقروض، ومن جهة الدولة مولت إنشاء الخط بنسبة 18%[78] من ميزانية الدولة. وهنا يلاحظ الباحث أن النسبة التي مولت بها الدولة ضئيلة جداً والسبب في ذلك العجز في موازنة الدولة والسبب في ذلك ما ذكرناه في السطور السابقة لا داعي لتكراره. وفي المطالب القادمة سوف نفصل بمصادر التمويل التي مولت بها الخط.

2.2.2.3

المطلب الثالث

موقف الاقتصاد الإسلامي .

من خلال العرض السابق يمكننا القول أن الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد وخاصة في نهاية القرن م وما بعدها ، أنها كانت في وضع اقتصادي سيء جداً لعدة أسباب ذكرناها سابقاً 1876التاسع عشر أي ما بعد ، وهذا أوقعها في الحاجة إلى الاستدانة من الدول الخارجية ، فهذا يوقعنا في موضوع وهو ضوابط الدين العام في الإسلام،وضوابط الإنفاق الحكومي،ووظائف الدولة في الإسلام، وحكم فرض الضرائب.وضوابط الإصدار النقدي،وحكم اقتراض الحكومة، ففي السطور القادمة سوف نتطرق إلى موجز سريع .

---

[76]انظر: آق كوندز، أحمد ، سعيد اوزتورك، الدولة العثمانية المجهولة ، ص432 .

[77] Gülsoy Ufuk،Kutsal Prohe Ortadoğu'da Osmanlı Demiryolları،Timaş،1.Baskı،Kasım 2010،Page 17،İstanbul. بتصرف الباحث

[78] Gülsoy Ufuk، Kutsal Proje Ortadoğu'da OsmanlıDemiryolları،Timaş،1.Baskı،Kasım2010، page 81 بتصرف الباحث

2.2.2.3.1الفرع الأول: الوظائف الاقتصادية للدولة الإسلامية .

من استقراء البناء التشريعي والأحكام ذات الصلة نجد أن الإسلام يؤكد مسؤولية الدولة عن جملة وظائف سيادية واقاصادية أبرزها[79]:

1-الدولة الإسلامية مسؤلة عن توفير العرض العام من الخدمات السيادية مثل الأمن والدفاع والقضاء .

2-الدولة المسلمة قَيمة (فتح القاف وتشديد الياء) على ضبط التوزيع الابتدائي والوظيفي عبر تنفيذ أحكام كثيرة ومنها منع الربا.

3-الدولة المسلمة قيمة على إعادة التوزيع وتنفيذ النظام المالي عبر نظام الزكاة.

4-الدولة المسلمة قيمة على الأوقاف وادارتها.

5-الدولة المسلمة قيمة على النشاط الخاص فهي مأمورة بالرقابة على الأسواق ومنع الاحتكار والاكتناز والاستغلال واستدراك فشل السوق.

6-الدولة المسلمة مكلفة باستحداث مؤسسات النظام النقدي وادارة عرض النقد ومنع التضخم .

7-والدولة المسلمة دولة رفاهية ملزمة بتوفير العرض العام من البنى الارتكازية باعتبارها شرطا ضرورية لأي نشاط اقتصادي عام أو خاص.

8-والدولة الإسلامية ملزمة بتوفير الشروط المالية والمؤسسية اللازمة للاستثمار البشري ورعاية المصالح العامة في التعليم والصحة والتدريب والترفيه.

9-والدولة الإسلامية مسؤلة عن الضمان الاجتماعي لعموم مواطنيها ورعاياها .

10-والدولة الإسلامية معنية بالسياسة الشرعية التي تكون الأمة معها إلى صلاح أقرب وهذا يستدعي منها وعياً ومأسسة في مواجهة البطالة والتضخم وتبني السياسة المالية والنقدية والتجارية المناسبة.

11-وبالجملة فالدولة الإسلامية مسؤولة عن تأمين كل ما يلزم لإشباع الحاجات العامة.

[79] السبهاني، عبد الجبار، مدخل إسلامي إلى النظرية الاقتصادية الكلية،مطبعة حلاوة، الأردن ،اربد،2016م ص174.

2.2.2.3.2

الفرع الثاني: النفقات العامة .

النفقة العامة[80]: هي مبلغ نقدي يقوم بإنفاقه شخص عام بقصد تحقيق نفع عام، وعرفت : بأنها مبلغ من المال تقوم الدولة أو من ينوب عنها بصرفه في إشباع حاجة عامة شرعية[81]. ومن وجهة نظر إسلامية فإن النفقات العامة تقسم إلى :

1- النفقات التي تتطلبها الوظائف الأساسية للدولة في النظر الإسلامي .

2- النفقات التي تقتضيها الوظائف التي يمكن للدولة أن تقوم بها إذا توافرت لها مصادرالتمويل اللازمة.

3- النفقات التي تتعلق بأعمال تتفق الأمة على تكليف الدولة بها وتحدد لها مصادر إتفاقية التمويل . ويمكن تقسيمها إلى نفقات لها موارد خاصة(كمصاريف الزكاة) ونفقات ليس لها موارد خاصة. وأن حجم الإنفاق الحكومي في اقتصاد إسلامي أعلى منه في اقتصاد وضعي بسبب المسؤولية الأوسع نطاقاً للدولة الإسلامية وما يرتبط بها من شمولية نطاق الايرادات العامة[82] .

2.2.3.3 الفرع الثالث: ضوابط الإنفاق العام في الاقتصاد الإسلامي .

هناك مجموعة من الضوابط[83] تحكم الانفاق العام في الاقتصاد الإسلامي وأهمها[84]:

1-ضرورة الإلتزام بالنفقات العامة المنصوص عليها في القرآن والسنة والتي لا يجوز تجاوزها أو إلغاؤها ولا حتى أن تصرف الإيرادات المخصصة بالصرف عليها إلى غيرها والسبب في ذلك امتثال الدولة في إنفاقها لتعاليم الله عز وجل .

---

[80] بيومي،زكريا،المالية العامة الإسلامية،دار النهضة العربية،مصر ،القاهرة،1979م.

[81] نظر :بيومي،زكريا،المالية العامة الإسلامية،ص78،محمد خالد المهايني ،المالية العامة، ص16http://www.ina.edu.sy/tbl_images/file000166.25.3.2014.pdf

[82] : المرجع السابق،ص20 .

[83] افرق بين القاعدة و الضابط : مُعْظَمُ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنَ العُلَمَاءِ وَبَعْضُ مُتَأَخِّرِيهِم استَعْمَلُوا القَاعِدَةَ والضَّابِطَ بِمَعْنى وَاحِدٍ ، لَكنَّ أكثرَ الْمُتَأَخِّرِينَ يُفَرِّقُونَ بَينَهما. قال الإمامُ تَاجُ الدِّين السُبكِي (ت 771هـ): "الغَالِبُ فِيمَا اخْتَصَّ بِبَابٍ وَقُصِدَ به نَظمَ صُوَرٍ مُتَشَابِهَةٍ ، أَنْ يُسَمَّى ضَابِطاً ". وقال الإمامُ بدرُ الدين الزَّركَشِي (ت 794هـ): "مَالا يَخُصُّ بَاباً مِنْ أبْوابِ الفِقْهِ...يُسَمَّى بِالقَاعِدةِ فِي اصطِلاحِ الفُقَهاء ، وأَمَّا مَا يَخُصُّ بَعضَ الأَبوَابِ فَيُسَمَّى ضَوَابِطَ ". وقال الإمامُ جَلالُ الدِّين السُيُوطِي (ت 911هـ): "إنَّ القَاعِدَةَ تَجْمَعُ فُرُوعاً مِنْ أَبْوَابٍ شَتَّى ، والضَّابِطُ يَجْمَعُ فُرُوعاً مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ ". وقال الإمامُ ابنُ نُجَيم (ت 970هـ): " وَالفَرقُ بينَ الضَّابِطِ والقَاعِدَةِ ، أنَّ القَاعِدَةَ تَجْمَعُ فُرُوعاً مِنْ أَبْوابٍ شَتَّى ، والضَّابِطُ يَجْمَعُها مِن بابٍ واحدٍ ، هذا هو الأَصل ".

[84] : ينظر العتوم،عامر،التوازن النقدي والتوازن العام من منظور إسلامي ص170،دار عالم الكتب الحديث،الاردن،اربد،2012م .

2–أن تدور سياسة الإنفاق مع المصلحة العامة ، والإلتزام بالترتيب الشرعي في الإنفاق على إشباع الحاجات والمصالح العامة التي يتم الإنفاق عليها من الإيرادات العامة الأخرى غير الزكاة وخمس الغنيمة ، والذي يتم فيه ترتيب هذه الحاجات والمصالح حسب أهميتها للإنسان .

3–ضرورة الاعتدال في الإنفاق العام تنفيذاً لأمره تعالى:(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَإِيتاء ذِي الْقُرْبى وَيَنْهى عَنِ الْفَحْشاء وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)[85]، مع تحريم الإنفاق على الحاجات المحرمة أو الضارة ، مثل الخمر كما في قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[86]، وغيرها من المحرمات التي وردت في الشريعة، وبذلك يكون الإنفاق على المصالح المباحة والطيبة على قدر الحاجة دون إسراف ودون تقتير ، وأن لا توضع النفقة في غير مواضعها الشرعية، وأن لا يتم توزيع وإنفاق المال العام على الأفراد إلا لأسباب شرعية ، أي أن يكون الإنفاق في المصالح العامة ذات المنافع المشتركة.

4–أن يتم سداد حاجات كل مرتبة أو إقليم في الدولة الإسلامية من إيراداته أولاً ، وعدم التحيز إلى فئة الأغنياء في النفقة مع جواز التحيز إلى فئة الفقراء حتى يغنوا .

2.2.2.3.4.الفرع الرابع:فرض الضرائب(التوظيف الجديد) .

الدولة العثمانية فرضت ضرائب على الشعب وهذه لها احكامها في الشريعة الإسلامية وبهذا الصدد نقول أنه لا يجوز فرض الضرائب في الإسلام لكن شريطة ان يكون ذلك بالقدر اللازم لدفع الضرورة وان يكون ذلك مؤقتا بقيام الضرورة ويزول بزوالها ، والضرائب ليس لها أصل في نصوص القرآن والسنة ، وهي مصدر مهم لأنه لايجوز صرف أموال الزكاة في كل مجالات الإنفاق ، وتسمى في النظام الإسلامي بالتوظيف المالي الجديد : وهو فرض تكاليف إضافية في أموال الأغنياء بما يكفي حاجة الجند والفقراء وغيرهم . لكن فرضها في الإسلام مشروط بالحاجة الحقيقية إلى المال ولا مورد آخر ، توزع أعباؤها بالعدل ، وأن تنفق في مصالح الأمة لا في المعاصي والشهوات ، و موافقة أهل الشورى و الرأي في الأمة[87].أما فيما يتعلق بالاستدانة بالربا فهذا أمر محرم قطعاً بالقرآن والسنة .

2.2.2.3.5الفرع الخامس:أرباح بالإصدار النقدي الجديد .

نحن تحدثنا أن الدولة العثمانية قامت بإصدار نقود ورقية بجانب عملة الذهب والفضة ففي هذا الصدد يمكن القول بشكل موجوز :

ويقترن هذا المصدر بالنقود الورقية، فبعد ان تحولت الدول الى النظام الورقي صارت قيمة النقود المصدرة تفترق كثيراً عن تكلفة إصدارها، ولأجل ذلك فإن هناك ربحاً تجنيه الدول من عملية الإصدار، وينبغي أن يعمم هذا

---

[85] سورة النحل : الآية 90 .

[86] سورة المائدة : الآية 90 .

[87] ينظر: ابو الفتوح، نجاح، الاقتصاد الاسلامي النظام والنظرية، دار عالم الكتب الحديث،الاردن اربد،2010م.ص101 وما بعدها.البقمي،ناصح بن ناصح،سياسات منظمات العولمة الاقتصادية في ضوء الشريعة الاسلامية. الكايد،زياد، النظام المالي في الإسلام وتطبيقاته في مصر ، ص207 ، http://iefpedia.com/arab/wp-content/uploads

الربح على الناس من خلال المصالح العامة، مع التأكيد على الدول بوجوب التزام القواعد الهادية في إدارة عرض النقد بحيث تحافظ على قيمة الوحدة النقدية أي ثبات قيمة النقود[88]، وعند الاستدانة من الدول الأخرى أو من البنك المركزي هذا أيضاً يؤدي إلى التضخم وهو ما يسمى التمويل بالعاجز (التمويل التضخمي)[89]، وحكمه في الاقتصاد الإسلامي أنه لا يعتبر سياسة شرعية في الاقتصاد الإسلامي كما إن المصرف المركزي الإسلامي يتوخى في إدارته للسياسة النقدية والائتمانية ضبط الاصدار النقدي وإيجاد الائتمان على الاحتياجات الحقيقية للسيولة في الاقتصاد، فالموقف الشرعي من هذا المصدر للتمويل باعتباره لا يستقيم مع الضوابط السياسة الشرعية المعتبرة لأنه يجافى العدل وَمن ثُمَّ فهو مرفوض ولا يمكن تسويغه في إطار الضروريات تبيح المحظورات لأن له بدائل تحقق الهدف المرجو من ورائه على نحو اكثر دقة وفاعلية دون ان تجلب مثالبه ومن ذلك القروض والضرائب و الزكاة خمس الغنائم والجزية و الخراج و المشاركات والمقارضات والمرابحات[90].

2.2.2.3.6 الفرع السادس: موقف الاقتصاد الإسلامي من اقتراض الحكومة.

عقد القرض من العقود المشروعة في الفقه الإسلامي، إذا سلم من الربا المحرم شرعا، فإن كان سالماً فإنه جائز بل مندوب، يستوي في ذلك أن يكون المقترض الأفراد أو الحكومة، وقد اقترض النبي صلى الله عليه وسلم إبلا للجهاد ثم ردها، وقد رأى البعض أنه لا ربا بي الحكومة والأفراد باعتباره رئيس الدولة كرب الأسرة وليس هناك ربا بين الأب وأولاده[91]، وهذه الدعوى باطلة ومنقوضة لأن الشريعة الإسلامية لا تفرق بين الحاكم والمحكوم في التعامل ، ثم إنه ليس هناك من يقول بأنه لا ربا بين الأب وأولاده فعموم الأدلة الدالة على حرمة الربا وغيره من المحرمات لم تخص أحدا[92].

والخلاصة: أنه يسري على الحكومة في تعاملاتها ما يسري على الأفراد من وجوب الالتزام بما شرعه الله.

خلاصة مما سبق:

1-أن هناك ضوابط للدين لعام في الاقتصاد الإسلامي على الدولة أن تراعيها، والدولة العثمانية تبين مما سبق أنها لم تراعي ذلك فقد أرهق كاهل المواطنين عبر السنوات في السداد.

2-تحريم الربا قطعاً في القرآن والسنة، وهو من المعلوم من الدين بالضرورة، فلا يوجد أي مبرر للدولة أن تسدين بالفائدة الربا سواء من الأفراد أو من الدول الخارجية وغيرها.

3-هناك ضوابط للإنفاق العام على الدولة أن تراعيها، والدولة العثمانية مما سبق تبين أنها لم تراعي ذلك .

---

[88] السبهاني، عبد الجبار،مدخل إسلامي إلى النظرية الاقتصادية الكلية،ص180.

[89] السبهاني، عبد الجبار،دراسات متقدمة في النظرية النقدية في الإسلام،مطبعة حلاوة ،الاردن،اربد،2012م. وانظر: ابو الفتوح،نجاح،السياسة النقدية ونظرية النقود في الاقتصاد ،دار عالم الكتب الحديث،الاردن،اربد،2015م،ص156.

[90] ابو الفتوح،نجاح،الاقتصاد الإسلامي النظام والنظرية ، ص140.

[91] هدية مجلة الأزهر، عدد جمادى الأول،25\1417هـ .

[92] فياض،عطية، سوق الأوراق المالية في ميزان الفقه الإسلامي، دار النشر للجامعات،مصر ،القاهرة،ط1، ص 161، 1998م .

4-فيما يخص الإصدار النقدي الذي قامت به يجب أن يكون بما يؤمن قيمة الاستقرار النقدي ولا يسبب التضخم وإنخفاض في المستوى العام للأسعار.

5-من وجهة نظر الاقتصاد الإسلامي أنه كان يجب على الدولة العثمانية في ذلك الوقت أن تطبق الصيغ الإسلامية لمواجهة الأزمة الاقتصادية فكان عليها إيجاد بدائل تتوافق مع الشريعة الإسلامية مثلا طرح الصكوك الإسلامية للاستدانة من الجمهور، أو سندات القرض الحسن وغيرها من البدائل المعروفة منذ صدر الإسلام.

2.3

المبحث الثاني

مصدر التبرعات

المطلب الأول

التبرعات الداخلية

في المبحث السابق تحدثنا عن موازنة الدولة العثمانية وموقف الاقتصاد الإسلامي من ذلك، ونحن الآن سوف نتحدث عن مصادر التمويل التي مولت بها الخط ونبدأ بأولها مصدر التبرعات[93]، فهناك مصادر داخلية وخارجية[94]، وفيما يلي تفصيل لكل منهما[95]:

2.3.1.1أولاً: اعتماد البنك الزراعي1900م-1901م[96]:

بسبب عدم قدرة الدولة على تمويل المشروع فقد لجأت الى فتح اعتماد للبنك الزراعي بمبلغ مئة الف ليرة، وحسب الاتفاق المبرم سيدفع البنك نصف المبلغ المبرم في عام 1900م والنصف الثاني في عام 1901م، وسيقوم البنك بدفع 50 الف ليرة سنويا حتى عام 1908م، وفي العام نفسه سيدفع مئة الف ليرة، وبهذا ستكون القيمة المدفوعة 480.000 الف ليرة، وأصدر قرار عام 15 ذي القعدة 1320 هـ، من قبل الدولة بخصوص الأوراق التي يستخدمها البنك لصالح خط الحجاز وغيره مثل أوراق شيكات وإيصالات الخ، على أن يقوم البنك بصناعة تلك الأوراق برسوم قليلة وتوفير الفرق بين سعر السوق وسعر التكلفة يذهب لصالح الخط[97] .

---

[93] انظر: الجدول رقم 8 ،ص89 .

[94] انظر: جدول رقم3-2-1 ، ص 79.

[95] انظر: يوسف، عماد عبد العزيز، الحجاز في عهد العثماني، 1876-1918 ، بيت الوراق، العراق، ص124 وما بعدها، 2011م .

[96] افتتح في عام 15-8-1888م ، بدلا من صناديق المنافع للقيام بالتمويل بشكل معاصر، وبدأ بتغيير الصناديق الى فروع في كل منطقة وأصبح بنك بدلا من الصناديق، انظر: الموقع الرسمي لبنك الزراعة،
http://www.ziraat.com.tr/tr/Bankamiz/Hakkimizda/Pages/BankamizTarihcesi.aspx

[97] BEO 2014-150985-1320 Z 04 -1

2.3.1.2ثانياً: تبرع السلطان عبد الحميد الثاني:

افتتح السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله حملة التبرعات حيث تبرع من حسابه الخاص(320.000)[98] ألف ليرة عثمانية، ثم تبعه الصدر الأعظم بمبلغ (810) ليرة عثمانية، ووزير التجارة والنافعة ذهني باشا بمبلغ (600)ليرة عثمانية، وعزت باشا بمبلغ (5005) ليرة عثمانية

2.3.1.3 ثالثاً: تبرع موظفو الدولة[99]:

حيث تبرع الموظفون في الدولة العسكريين والمدنيين وولاتها التبرع براتب شهر، بحيث كانت تؤخذ منهم التبرعات من رواتبهم على شكل أقساط بنسب محددة،حيث انه كانت تؤخذ 10% من رواتبهم جبراً، لكن فيما بعد تم الغاؤها ، أما تبرع الشعب فكانت كل منطقة تتعهد بإتيان مبلغ من المال ودعم الخط مثلا منطقة نابلس وجنين تتعهد بجمع6.000000 مليون قرش لإعانة الخط[100] .

2.3.1.4رابعاً: التبرعات العينية:

أصدر شيخ الإسلام في استانبول فتوى أجاز بها بيع الجلود الأضاحي التي تذبح في عيد الأضحى لكي يستفاد من أثمانها في تمويل المشروع، وقد لاقت هذه المبادرة نجاحاً كبيراً في جميع الولايات العثمانية، كما ان أصحاب الأراضي تنازلوا عن أراضيهم التي تمر منها السكة لصالح المشروع، وتبرع بعض المؤسسات تبرعاً عينياً مثل إدارة مناجم الفحم أريكلي[101] ب(458) طناً من الفحم[102].

2.3.1.5 خامساً: الضرائب[103]:

فرضت الدولة منذ عام 1900م ضريبة على الحجاج المتمكنين وكانت هذه الضريبة تختلف من منطقة الى منطقة حيث تجمع ويستلمها شريف مكة لكي يرسلها الى استانبول لدعم المشروع، وأيضاً فرضت الدولة ضرائب على عقود الامتيازات الخاصة باستثمار الثروات المعدنية وعلى بيع الأراضي الأميرية وتحويل تلك الضرائب لصالح المشروع، وكانت تأخذ ضريبة الإعانة تؤخذ من المسلمين مرة واحدة، وضريبة الطريق من الأقضية الموجودة على معابر الخط الحديدي، وفرضت ضرائب جديدة كضريبة المسقفات (كل عقار مسقوف) التي بلغت 5 قروش عن كل بيت في الأستانة(اسطنبول)، وضريبة 5 قروش على كل ذكر في الإمبراطورية، يذكر ان الباب العالي في تاريخ 13\جمادى الآخر\1322هـ، خرج قرار بعدم أخذ ضريبة الختم من معاملات مشروع خط الحجاز[104] ، طلب

---

[98] يذكر أنه في بعض المصادر ذكرت أنه تبرع بخمسون الف حسب ما ورد في الأرشيف العثماني،BOA –Y.MTV، nr.204/35-ikdam 12/08/1900

[99] آقبيق، عزه علي، تاريخ الخطوط الحديدة في بلاد الشام 1891-1918، دار الشرق للطباعة والنشر، دون ذكر الدولة،ص172 وما بعدها، 2010م .

[100] ألأرشيف العثماني A)DVN.MKL.58A.43. 1332 S 01 1

[101] Ereğliمنطقة في الأناضول

[102] مثال ذلك: بخصوص مسألة مزايدة بيع جلود الاضاحي يعطى لهم نيشان لصاحب ملحمة الحاج مصطفى شوكي افندي، وصيقه احمد افندي، نشيان مجيدي. انظر: ارشيف العثماني DH.MKT-534-58-1320-RA-27-1

[103] انظر: جدول رقم8 .

[104] الأرشيف العثماني: DH.MKT.2408-25-1318-c-02-1

صدر الأعظم لمصلحة خط الحجاز فرض ضريبة باسم(علم خبر)على المعاشات التي تزيد 60 قرش ضريبة قرش واحد[105] .

2.3.1.6سادساً: خدمة العسكريين: حيث أسهم العسكر في تمويل المشروع من خلال عملهم في الخدمة العسكرية، فالذي يخدم في المشروع تتقلص مدة خدمته الإلزامية من أربع سنوات الى ثلاث سنوات، وكذلك يمنح بعض الأوسمة.

2.3.1.7سابعاً : عائدات بعد تشغيل المشروع:

في شهر آب(أغسطس) عام 1901م حسب الاتفاق مع البنك العثماني تقرر وضع الأموال التي تم تحصيلها للخط الحديدي الحجازي في هذا البنك مقابل فائدة سنوية وقدرها 1%، وارتفعت في العام نفسه في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الى 2.5%، وحتى عام 1909م بلغت الأموال(43.480)ليرة عثمانية[106]، وأيضا تم تشغيل مناجم الفحم داخل طرابلس في لبنان والشام وجبل الشيخ وغيرها من المناطق وإرسال مواردها لصالح خط الحجاز[107].

2.3.1.8ثامناً: الفوائد من البنك العثماني[108]:

في عام 1900 م نص بالاتفاق بين الدولة العثمانية مع البنك العثماني على تسليم الأموال التي جمعت من الإعانات وتسلم للبنك بمقابل فائدة ربوية(1%)[109] ،وفي شهر نوفمبر من العام نفسه اتفقوا على رفع الفائدة إلى(2.5%) [110]، و في النهاية كانت حصيلة هذه الفوائد التي نقلت الى خط الحجاز تقدر بمبلغ 43.480 ليرة عثمانية .

---

[105] الأرشيف العثماني: BEO-3501-262509-1327-S-07-2

[106] آقبيق، عزه علي، تاريخ الخطوط الحديدة في بلاد الشام 1891-1918، ص173. أنظر في الملحق : الأرشيف رقم (1)

[107] الأرشيف العثماني (.A MTZL.CL.. 7 295 1333 B 27)

[108] اسس البنك في 1875هـ برأس مال من انجلترا وفرنسا وما زال يعمل الى اليوم باسم بنك الضمان(Garanti Bank). أنظر في الملحق : الأرشيف رقم (2)

[109] الأرشيف العثماني: BOA –YA.Res، nr.108/8. 7/8/1900

[110] الأرشيف العثماني: BOA-YA.Res، nr.109/63 أنظر في الملحق: أرشيف رقم (3)

2.3.2

المطلب الثاني

التبرعات الخارجية

2.3.2.1أولاً: تبرعات الولايات[111]:

تعهد كل من ولاية دمشق وبيروت وحلب بتوفير مبلغ (40.000) ليرة عثمانية من كل ولاية، وتبرع والي بورصة بمبلغ و قدره (75.000) ليرة عثمانية، ووالي الحجاز وأمير مكة بمبلغ (100.000) ليرة عثمانية، كما أن العراق كان لها دور كبير في دعم المشروع حيث جمعت التبرعات وبلغت عام 1906م حوالي (11.305) ليرة عثمانية، أما مصر حيث كانت تابعة للدولة العثمانية اسمياً فقد تولى حسين باشا جمع التبرعات من الأسرة الخديوية، وشكلت لجنة برئاسة أحمد باشا المنشاوي لجمع التبرعات من الناس فبدء التبرع من حسابه الخاص بـ(2.500) ليرة عثمانية، وتبرعت الصحافة المصرية مثل صحيفة المؤيد بمبلغ (1.000) ليرة عثمانية، وصحيفة اللواء بمبلغ (3.000) ليرة عثمانية، كما إشترك أهالي قبرص[112] في تمويل الخط تم وصول الإعانات للبنك العثماني[113]، أما منطقة لافكة في قبرص فقد تم تسليم الإعانات من قبل مركز الإعانات في قبرص.[114]

2.3.2.2ثانياً: تبرعات غير المسلمين:

ساهم غير المسلمين في دعم المشروع خط الحجاز فيذكر أن النصارى دعوا الى التبرع لهذا لمشروع إذ نشرت صحيفة ليون اللبنانية مواعظ أسقف اليونان الأرثوذكس في بيروت الذي حث النصارى على التبرع للمشروع.

2.3.2.3ثالثاً: تبرع الشركات الأجنبية :

أسهمت بعض الشركات الأجنبية بالتبرع للمشروع فمنها المصرف العثماني وهو انكليزي إذ تبرع بمبلغ (3240) ليرة عثمانية، وتبرعت شركة سكة حديد دمشق–حماه– الفرنسية بمبلغ (84) ليرة عثمانية إلى المشروع.

2.3.2.4رابعاً: تبرعات من العالم الإسلامي[115]:

كانت هناك مساهمة فعالة من العالم الإسلامي لتمويل مشروع من خارج حدود الدولة العثمانية لأن المشروع يخدم المسلمين كافة فقد كان لمسلمي الهند الدور البارز في تمويل المشروع إذ شكلت لجنة مركزية في بومباي[116] لتبرعات كان من بين أعضائها السيد عبد الحق الأزهري إمام جامع المنارة في بومباي وعبد القيوم حيدر آبادي

---

[111] انظر: الجدول رقم 6–5–4 ،ص85 وما بعدها..

[112] 3 27 Z 1327 101 2..MTZ.KB(.A الأرشيف العثماني.

[113] 2 22 S 1324 19 3..MTZ.KB(.A الأرشيف العثماني.

[114] 3 24 S 1324 20 3.MTZ.KB(.A الأرشيف العثماني .

[115] انظر: جدول رقم 6–5–4 ، ص85.

[116] بومباى منطقة في الهند

والصحفي محمد إن شاء الله، حيث بلغ مجموع ما تم جمعه من الهند (750.000) ليرة عثمانية، كما تبرع شاه إيران (50.000) ليرة عثمانية[117].

وقد بلغ مجموع التبرعات الخارجية (1.127.894) ليرة عثمانية،أما المجموع الكلي لتبرعات الخارجية والداخلية فقد بلغت ثلثا الكلفة التقديرية للمشروع التي تتراوح بين (4-3.5) ملايين ليرة عثمانية، وكانت تكلفة إنشاء الخط أقل من نظيراتها التي أنشأتها الشركات الأجنبية في الدولة العثمانية والسبب في ذلك سرعة انجاز الخط واستخدام الجنود في العمل.

2.3.2.5خامساً: مصادر أخرى:

ويشمل هذا المصدر تبرعات مختلفة مثل أرباح التذاكر، وتبديل الريال المجيدية بسعر 19 قرش، وتعهدات المدن من الموظفين والشعب حيث أخذوا راتب من كل موظف أو نسبة من أول راتب يأخذه، وغيرها من المصادر[118] .

2.3.2.6. الخلاصة :

بلغ مجموع الواردات التي تم جمعها لإنشاء الخط وصرفها لصالح الخط (3.919.696) ثلاثة ملايين و تسعمئة وتسعة عشر وستمئة وست وتسعون ليرة عثمانية، منها (3.859.675) ليرة عثمانية خصصت للمشروع ، و(60.021) ستون الف ليرة عثمانية حيث صرفت للموظفين العاملين في إنشاء الخط.

2.3.3

المطلب الثالث

موقف الاقتصاد الإسلامي

مما سبق يَتَبينُ لنا أن التبرعات الداخلية والخارجية من الناحية الشرعية سليمة لا غبار عليها، لكن يبقى أمر الفوائد البنكية التي أخذتها الدولة من البنك العثماني فهذا لا شك أنه مرفوض من الناحية الشرعية لأنه من قبيل الربا، وأن الحكومة في ذلك الوقت قد أخطأت في تعاملها مع الربا وهي تعلم أنه من المحرمات وأنه من السبع الموبقات، وفي السطور القادمة سوف نتحدث عن الربا في الإسلام بشكل موجز وعن أضرار الاقتصاد الربوية.

---

[117] يوسف، عماد عبد العزيز، الحجاز في عهد العثماني، 1876-1918 ، بيت الوراق، العراق، 124 وما بعدها، 2011م .

[118] انظر: جدول رقم 88. ، ص7

2.3.3الأول: تعريف الربا ، أنواعه ، وحكمه في القرآن والسنة

2.3.3.1 أولاً: تعريف الربا :

1- **تعريف الربا لغةً** :هو الزيادة والنماء[119] ، تقول: ربا المال أي زاد ونما ، وقال تعالى: (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ) [120] ،أي علت وارتفعت وذلك معنى الزيادة فإن العلو والارتفاع زيادة على الأرض .

2- **تعريف الربا اصطلاحاً:** عرفه الحنفية : (بأنه الفضل الخالي عن العوض المشروط في البيع)[121] ، وعرفه الشافعية : (بأنه عقد على عوض بعوض مخصوص غير معلوم التماثل في معيار الشرع حالة العقد أو مع تأخير في البدلين أو أحدهما [122]، وعرف الحنابلة بأنه:(الزيادة في أشياء مخصوصة)[123]، أما المالكية فلم يرد عنهم تعريف صريح بخصوص الربا، ولكن عُرِفَ في أحكام القرآن بأنه : (كل زيادة لم يقابلها عوض)[124] .

2.3.3.2 ثانياً : حكم الربا : حرم الله عز وجل الربا وبين أنه من أكبر الكبائر ، وبين جل جلاله أن الربا من أسباب العقوبات في الدنيا والأخرى ، وتنوعت أدلة تحريمه ، فقد جاء تحريمه بنصوص الكتاب والسنة والإجماع وكما يأتي :

1- أدلة تحريم الربا من القرآن الكريم : لاشك إن القرآن الكريم قد نهى عن كثير من المنكرات وشدد الوعيد في بعضها ، لكن الكلمات التي جاء بها لإعلان حرمة الربا أشد من الكلمات التي أوردها للنهي عن سائر المنكرات والمعاصي ، وذكر الله جل جلاله الربا في آيات كثيرة منها : قوله تعالى: (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)[125]، وقوله :(وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) [126] .

2- أدلة تحريم الربا من السنة النبوية الشريفة : دلت أحاديث كثيرة على حرمة الربا وأنه من أكبر الكبائر ، كما في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:(اجتنبوا السبع الموبقات) ، قالوا يا رسول الله ما هنَّ ؟ قال :(الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف

---

[119] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب ،دار صادر ،بيروت،لبنان،ج14، ص104 ، 1414هـ .

[120] سورة الحج الآية :5 .

[121] السرخسي، محمد بن أحمد، المبسوط، دار المعرفة ،بيروت،لبنان،ج12، ص 109 ،1993م.

[122] الرملي، شمس الدين محمد بن ابي العباس، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، دار الفكر، بيروت ،لبنان،ج3 ، ص424 ، 1984م .

[123] ابن قدامة، موفق الدين بن عبد الله ، المغني ، مكتبة القاهرة، مصر، القاهرة،بدون طبعة، ، ج3 ، ص37، 1968م .

[124] ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، أحكام القرآن ،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان، ج3، ص 320 ، 2003م .

[125] سورة البقرة الآية : 275.

[126] سورة النساء الآية : 161 .

المحصنات المؤمنات الغافلات)[127]، وعن جابر(رضي الله عنه): قال :(لعن رسول الله آكل الربا ، وموكله ، وكاتبيه وشاهديه)، وقال :(هم سواء)[128]، أي سواء بالإثم، وغيرها من الأحاديث التي تدل على حرمة الربا لا متسع لذكرها هنا[129].

2.3.3.3.ثالثاً : حكم التعامل المصرفي بالفوائد :

فإن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي في دورة انعقاد مؤتمره الثاني بجدة ، من 10 – 16 ربيع الثاني 1406هـ ، الموافق ، 22 – 28 ديسمبر 1985م ، بعد أن عرضت عليه بحوث مختلفة في التعامل المصرفي المعاصر .

وبعد التأمل فيما قدم ومناقشته مناقشة مركزة أبرزت الآثار السيئة لهذا التعامل على النظام الاقتصادي العالمي ، وعلى استقراره خاصةً في دول العالم الثالث، وبعد التأمل فيما جَرَّهَ هذا النظام من خراب نتيجة إعراضه عما جاء في كتاب الله من تحريم الربا جزئياً وكلياً تحريماً واضحاً بدعوته إلى التوبة منه، وإلى الاقتصار على استعادة رؤوس أموال القروض دون زيادة ولا نقصان قل أو كثر، وما جاء من تهديد بحرب من الله ورسوله للمرابين، قرر :

1- أن كل زيادة على الدَّين الذي حل أجله وعجز المدين عن الوفاء به مقابل تأجيله ، وكذلك الزيادة على القرض منذ بداية العقد : هاتان الصورتان ربا محرم شرعاً .

2- أن البديل الذي يضمن السيولة المالية والمساعدة على النشاط الاقتصادي حسب الصورة التي يرتضيها الإسلام "هي التعامل وفق اللأحكام الشرعية " ولاسيما ما صدر عن هيئات الفتوى المعنية بالنظر في جميع أحوال التعامل التي تمارسها المصارف الإسلامية في الواقع العملي .

3- قرر المجمع التأكيد على دعوة الحكومات الإسلامية إلى تشجيع المصارف الإسلامية القائمة ، والتمكين لإقامتها في كل بلد إسلامي ، لتغطي حاجة المسلمين كي لا يعيش المسلم في تناقض بين واقعه ومقتضيات عقيدته .

2.3.3.4.رابعاً: آثار التمويل الربوي عن طريق القروض والسندات [130] :

1- التمويل الربوي يؤدي إلى تركز الثروة ، فالأموال في ظل هذه العلاقة العقدية تسير باتجاه الوحدات التي تكسب دائماً، أعني الوحدات التي تقرض بالفائدة، وتنحسر في المحصلة عن وحدات العجز التي تلتزم برد القروض مع الفوائد سواء ربحت أو خسرت ،فالتمويل الربوي يركز قاعدة الملكية على نحو مؤكد.

---

[127] البخاري، محمد بن اسماعيل،صحيح البخاري ،دار طوق النجاة،بيروت،لبنان ، كتاب : الوصايا ، باب، قوله تعالى(إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمً) [النساء: ١٠] ، ج4 ،ص10، برقم (2766) .

[128] رواه مسلم ،مسلم، مسلم بن الحجاج ،صحيح مسلم ،دار احياء التراث العربي،بيروت،لبنان، كتاب : المساقاة ، باب : لعن آكل الربا وموكله ،ج3، ص134 ،برقم (1598) .

[129] انظر: المصري، رفيق المصري، الجامع في اصول الربا، دار القلم، دمشق،سوريا،ط1 ، 1991م .

[130] السبهاني، عبد الجبار، الوجيز في التمول والاستثمار وضعا وإسلامياً، مطبعة حلاوة،اربد،الأردن، ص 34، 2012م .

2- إن التمويل الربوي يحمل الإنتاج كلفة الفائدة؛ وهي كلفة عقدية باهظة يدفعها المنظم للممول بناءً على عقد الربا ويعود فيرحلها إلى المستهلكين عن طريق الأسعار التي لا بد أن ترتفع كنتيجة طبيعية لارتفاع التكاليف، وهذا يؤدي إلى تضخم جذب الطلب، وتضخم دفع الكلفة الذي يضر بالاقتصاد .

3- إن التمويل الربوي ليس عادلاً في توزيع المخاطر فالممول لا يتحمل شيئاً من المخاطرة ، وهو يحتاط لنفسه عن طريق الرهون والضمانات المختلفة ، أما المتمول فهو يتحمل مخاطر الاستثمار كاملة ، وهو إن لم يوفق في مشروعه فسيصبح عاجزاً عن سداد أصل القرض وعن أعباء خدمته والفوائد الأصلية والتأخيرية .

4- أكد كينز[131] إن الفائدة تمثل عقبة بوجه الاستثمار الحقيقي؛ لأن المنظم يقارن بين كلفة التمويل (سعر الفائدة) وعائد التمويل(الكفاءة الحدية للاستثمار) الذي يتوقع المنظم الحصول عليه من العملية الاستثمارية، وحينما لا يكون الفرق بين الكفاءة الحدية للاستثمار وسعر الفائدة كافياً لإقناع المنظم بالمشروع الاستثماري فلن يقدم عليه، وهذا يعني إن الفائدة أصبحت قيداً على الاستثمار الحقيقي والطاقة الإنتاجية .

5- التمويل الربوي في الغالب يجنح نحو التمويل قصير الأجل يتجه نحو عمليات التجارة والتوظيفات المالية، وينأى عن التمويل طويل الأجل الذي هو عماد الاستثمار الحقيقي.

6- إن التمويل الربوي يفتقر إلى الكفاءة الاقتصادية، لأنه لا ينطوي على دافع ولا على آلية لإعادة توجيه الموارد المالية إلى الاستخدامات الأكثر جدوى من الناحية الاقتصادية والاجتماعية .

7- إن التمويل الربوي يتسبب في دورات الأعمال والأزمات الاقتصادية والمالية، والمقصود بدورات الأعمال هو تعرض مستوى النشاط الاقتصادي لتقلبات دورية: رواج ورخاء يعقبه تراجع وانكماش، ثم كساد وأزمة يعقبه انتعاش وتوسع وهكذا دواليك.

الخلاصة :

مما سبق تبين أن الربا محرم في الشريعة الإسلامية ولا يجوز للأفراد القرض والإقراض بالربا، وكذلك الدولة يحرم عليها الاستدانة بالربا من البنوك أو من الدول الأخرى، وقد أجاز البعض للدولة الاستدانة بالربا إذا كانت الحاجة عامة والحاجة العامة تنزل منزلة الضرورة، **لكن الباحث** يرى أن ما اقترضته الدولة العثمانية من البنك العثماني بالربا بحجة تمويل خط الحجاز ليس ضرورة عامة فلا ينبغي لها التعامل بالربا، وكان بإمكانها البحث عن بدائل متوافقة مع الشريعة الإسلامية بدلاً من الربا.

[131] جون مايناردكينز، وُلد في 5 يونيو 1883 في كامبريدج وتوفي في 21 أبريل 1946 بقرية فيرل .(Firle) اقتصادي، موظف رفيع المستوى، وكاتب بريطاني ذو شهرة عالمية. فهو مؤسس الاقتصاد الكلي.

2.4

المبحث الثالث

مصادر القروض

المطلب الأول

البنك الزراعي

في هذا المبحث سوف نتحدث عن المصادر التي كانت تمول خط الحجاز ومنها مصادر القروض، وبسبب اعتماد الدولة البنك الزراعي لأخذ القروض منه، وأيضاً كانت تسَلم بعض الإعانات منه، لذلك لا بد من الحديث في البداية عن البنك الزراعي من حيث النشأة والتأسيس وكيفية تقديم القروض للخط، وفيما يلي تفصيل ذلك :

في بداية الأمر كان البنك الزراعي عبارة عن صناديق المملكة التي أسست عام 1863م[132]، لإعطاء قروض للمزارعين في ولاية تونا، من طرف مدحت باشا، وبعد ذلك لكثرة إيتاء القروض خرجت مشاكل إدارية ومشاكل في التمويل في عام 1883م،وبسبب ذلك أُصدِرَ فرمان من السلطان عبد الحميد الثاني بتحويله إلى بنك بإسم البنك الزراعي[133]، ومقره في اسطنبول حيث ضمت إليه الصناديق لتكون تحت نظارة حكومة اسطنبول لأن الصناديق قبل ذلك لم تكن تحت مسؤولية حكومة استانبول مما أدى إلى حدوث المشاكل والأزمات، وتم الاستعانة بخبرات مؤسسات زراعية في تشكيل البنك[134].

لا يمكن أن نعلم أموال الواردات لصناديق المملكة في عام 1882م عملت صناديق المملكة بالمحاصيل الزراعية بشرائها وبيعها، وفي عام1883م بدأت بجمع العشر لتكوّن رأس المال، ولتعمل الصناديق بشكل فعال فلا بد من استرداد القروض في الأوقات المعينة وعدم وجود رقابة على هذه الصناديق من قبل الحكومة،فتدخلت الحكومة وأصدرت فرماناً لتحويله إلى بنك وتحت رقابتها، وهذا البنك الوحيد الذي كان يعطي قروضاً في الأناضول ومنطقة البلقان[135] .

---

[132] انظر : Atasung Yusuf Saim ,**Türkiye Cumhuriyeti Ziraat Bankası 1888-1939,**skin1, page369-1939-istanbul.

[133] فهو أول بنك في الدولة العثمانية أسسته الدولة، فهناك بنك قبله موجود واسمه البنك العثماني الذي أسسته انجلترا وفرنسا، والبنك الزراعيما زال يعمل الى اليوم باسم (البنك الزراعي لجمهورية تركيا).1-09-L-1305-77-33-.MTV..Y

[134] Quataert Donald-Çeviren Salih Kış-Gelişim Açmazı ; 1888-1908 Osmanlı Türkiye'sinde Ziraat Bankası ve Ziraat Reformu - Selçuk Üniversitesi -Türkiyat Araştırmaları Dergisi-Sayı 29-page 465 - Konya-2001

[135] انظر : موقع البنك الزراعي،

ا http://www.ziraat.com.tr/tr/Bankamiz/Hakkimizda/Pages/BankamizTarihcesi.aspx

كان يتكون رأسمال البنك من جباية أموال العشر[136] من المزارعين وزكاة الحيوانات[137]، حيث وكلّت الدولة البنك بجمع العشر من المزارعين وله 1% من العشر، حيث أعطت الدولة الحق للبنك بأخذ 1% من 10% بشرط ألا يتجاوز المبلغ 10 مليون، فإذا زاد عن 10مليون لا يحق له أخذ نسبة 1% ، وكان يتكون رأسمال البنك من الفوائد التي تأخذها الدولة من المتأخرين عن سداد فقيمة القرض الذي اقترضته من البنك فنص القرار[138] رقم 7 على أن القروض المأخوذة من صناديق المنافع إذا لم تسدد خلال سنتين سيدفع فائدة بنسبة 6%، ويتكون أيضا من صناديق الودائع فمن يدفع للبنك مال على شكل وديعة للبنك سيعطى له فائدة بنسبة 4% بشرط ألا يسحب وديعته قبل 3 أشهر، وكانت الرواتب تدفع للموظفين عن طريق البنك .

إلى أين وصل البنك الزراعي الآن؟

في البداية الأمر كان يدار تحت حماية الحكومة كدائرة رسمية، لكن في عام 1994م انقطعت علاقة البنك مع الدولة وأصبح شركة مساهمة عامة، كما تم تغيير اسمه ليصبح البنك الزراعي للجمهورية التركية[139].

2.4.2

المطلب الثاني

اعتماد القروض من البنك الزراعي

لإنشاء الخط كانت هناك متطلبات و ضرورات للقروض و للشراء من الخارج وتسريع عملية التمويل، ومن هذه المتطلبات على سبيل المثال القاطرات والمقطورات، ولم يتوفر للدولة دخل لِشراء هذه المتطلبات ولم تؤسس بعد لجان الإعانات في حينها، فلجأت الدولة إلى أخذ قروض مالية من البنك الزراعي في عام (1900م، و 1901م)، وقدرها 200 الف ليرة، وحسب الاتفاقية فإن سيدفع للدولة العثمانية 100الف ليرة في عام 1900م ، في المنتصف الأول، والباقي في 1901م، وهذه القروض زادت بعد ذلك حتى عام 1908م فكانت كل سنة تأخذ الدولة قرض بقيمة 50 الف ليرة باستثناء عام 1908م أخذت قرض بقيمة 100 الف، وإجمالي هذه القروض بلغت 480 الف ليرة عثمانية تقريبا بنسبة فائدة % 12 مع اختلاف الروايات في ذلك[140].

---

[136] والي سواس رشيد عاكف يرسل المبالغ التي تؤخذ من ضريبة الأغنام بعد جمعها في سننة 1319 رومي،يرسلها الى لجنة العليا ،الارشيف العثماني،DH.MKT.1928-64-1309-Ş-3-1 ، Y..PRK.UM.-70-15-1322-Ca-02-1

[137] BEO-143-10660-1310-B-04-1

[138] انظر:-Atasung Yusuf Saim ,Türkiye Cumhuriyeti Ziraat Bankası 1888-1939,skin1 page14-15 .1939-istanbul

[139]- Atasung Yusuf Saim ,**Türkiye Cumhuriyeti Ziraat Bankası 1888-1939,**skin1 page 369,1939istanbul.

[140] الأرشيف العثماني: BOA DUİT -nr.58-1-2

2.4.3المطلب الثالث

نقل الخط إلى وزارة الأوقاف

لما كانت الدولة العثمانية في حالة حرب شبه مستمرة مع القِوَى الاستعمارية الطامعة فيها، ونظراً لكثرة الأخطار التي كانت تمثلها تلك القُوَى، فقد رأت أن خير وسيلة لحماية سكة حديد الحجاز هي أن يجرى تسجيلها وقفاً لنظام الوقف الإسلامي، فأصدرت بتاريخ 18 أغسطس 1913م، القانون رقم 1921 الذي نص على أن تكون سكة حديد الحجاز (وقفاً إسلامياً محضاً)أن تتناول في سنة 1914م طلبت الحكومة الفرنسية مِنَ الحكومة العثمانية عن إدارة هذه السكة كضمان للدين الفرنسي الذي طلبته الحكومة العثمانية، ولكنها رفضت هذا الطلب بحجة ان هذه السكة وقف إسلامي عام لا يجوز لها التصرف فيه مطلقاً[141].

وكان ريع النتاج عن تشغيل السكة يصرف على أعمال الصيانة اللازم لها، كما يصرف منه أيضاً على وجوه البر الخيرية التي تساعد الحجاج على استكمال رحلتهم الى بيت الله الحرام.

وتفيد الوثائق الدولية التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، أن معاهدة لوزان قد اعترفت بصفة الوقفية التي تتمتع بها سكة حديد الحجاز، كما اعترف بها الاتفاق البريطاني الفرنسي المؤرخ في 27 يناير سنة 1923م، وتضمنت معاهدة لوزان مادة خاصة نصت على الإقرار بكل الامتيازات التي منحتها تركيا للسكة قبل الحرب العالمية الأولى.

وعندما فَرَضَت الدول الاستعمارية على الدول العربية بعد الحرب في صورة الانتداب، خَصَّصَت عصبة الأمم فقرة للأوقاف في صك الانتداب البريطاني والفرنسي جاء فيها(أن الأوقاف تدار وفقاً للشريعة الإسلامية، وطبقاً لإرادة الواقفين)، ولم يخول هذا الصك للسلطة المنتدبة أكثر من حق النقليات العسكرية عند الضرورة على خطوط السكة الحجازية الواقعة في الأراضي السورية، بشرط أن تدفع لإدارتها الأجور العادية، طبقاً لما جرت العادة لذلك في عهد الحكومة العثمانية، غير أن سلطات الانتداب لم تسر في أعمالها وفقاً لنصوص الاتفاق، لذلك جاء رد الفعل الإسلامي على تلك الانتهاكات التي تعرضت لها سكة حديد الحجاز في صورة دعوة إلى تأليف لجنة الدفاع عن الخط الحديدي الحجازي، في عام 1349هـ\1930م، برئاسة الأمير سعيد حفيد الأمير عبد القادر الجزائري. وكان نص القرار يقتضي بنقل سكة خط البحار إلى الوقف الإسلامي على شكل التالي

ونص القرار نقله الى الوقف كالآتي:

جاء في القانون: (القانون المؤقت بشأن إخراج وفك علاقة خط الحجاز من الصدارة والحاقها بوزارة الأوقاف لعام1914م،

المادة الأولى: خط الحجاز تم إلحاق إدارته العمومية الى وزارة الأوقاف،

المادة الثانية: تُولَى إدارة وقف خط الحجاز إلى شخص ينتخب من وزارة الأوقاف، وبعد موافقة رئيس الدولة،

---

[141] غانم، ابراهيم البيومي، تجديد الوعي بنظام الوقف الإسلامي، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر، ص264، 2016م .

المادة الثالثة: أن يفتش كل معاملات هذا الوقف بدقة من أشخاص متخصصين في هذا الموضوع وبكتابة لوائح لهذا العمل،

المادة الرابعة: يلغى القانون الموضوع قديما في تشرين الأول من هذا العام،

المادة الخامسة: الوزارات ذات صلة بهذا المشروع وهى وزارة المالية و وزارة الأوقاف اللتان تكلفنان بوضع قانون لهاذا الموضوع يكون بمكانة القانون المؤقت وإفادة الإدارة بوضع هذا القانون)[142]، ووقع على هذا القرار محمد رشاد و الصدر الأعظم محمد سعيد ووزير المالية رفعت باشا وناظر الأوقاف خيري باشا. وكان هذا القرار مؤقتاً لكن فيما بعد صدر قراراً رسمياً لتصديقه من مجلس الشعب في عام 1332هـ\1921م، فصدر القرار وتم نشره في الصحف والجرائد الرسمية على أن خط سكة حديد الحجاز أصبح تابعاً لوزارة الأوقاف[143].

وكثير أما تتلت الدعوات لإعادة تشغيل الخط وأهمها كان لإعادة تشغيل الخط ومنها مؤتمر إعادة تسيير الخط الحديدي الحجازي الذي أقيم في المملكة العربية السعودية برئاسة الأمير الملك المعظم سعود بن عبد العزيز آل سعود عام 1953م، بمدينة الرياض حيث دعى المؤتمر الى إعادة تسيير الخط، ومن هنا سوف نتحدث في الفصل الثالث عن إعادة تسيير الخط وعن الوقف الإسلامي بصفة أن الخط هو من الأوقاف الإسلامية.

---

[142] الارشيف العثماني، 1-14 S 1332 63 56.DVN.MKL(.A

[143] الارشيف العثماني، 1-09 N 1332 -33-59 .DVN.MKL(.A

3

الفصل الثالث: الوقف، وإعادة تسيير الخط، وفيه المباحث التالية:

المبحث الأول: مدخل إلى الوقف في الفقه الإسلامي

المبحث الثاني: مقترح إعادة تشغيل الخط في الوقت المعاصر

الفصل الثالث

الوقف، وإعادة تسيير الخط

3.1المبحث الأول

مدخل إلى الوقف في الفقه الإسلامي

3.1.1المطلب الأول

مفهوم الوقف

الوقف يحمل معنيين[144]:

الأول: يشير إلى التصرف الذي بموجبه يتنازل المالك عن ماله أو منفعة ماله طاعة أو قربة، ليعمم هذه المنفعة على المجتمع أو شريحة معينة منه، والوقف والحبس مترادفان ولهما الدلالة ذاتها، وهو عند أبي حنيفة: (حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة)، وعند صاحبيه(حبس العين على حكم ملك الله تعالى)، والتصدق بالمنفعة[145].

والوقف عند المالكية: (جعل منفعة مملوك ولو بأجره أو غلته لمستحق بصيغة)[146].

الوقف عند الشافعية: (حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف برقبته على المصرف مباح موجود)[147].

والوقف عند الحنابلة: (هو تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة)[148].

أما المعنى الثاني للوقف فهو المال الموقوف لذاته؛ فالوقف بهذا المعنى مال تنازل مالكه عنه، أو عن منافعه لصالح المجتمع أو المعينين منهم، جاء في بلغة السالك تعقيب على الكلام الذي سبق؛ (جعل منفعة...)وأما المعنى الاسمي الذات المملوكة المجهول منفعتها.

---

[144] السبهاني، عبد الجبار، الوجيز في اقتصاديات الزكاة والوقف،مطبعة حلاوة،الأردن،اربد،ض152 ، 2013م

[145] البحر الرائق ج 5، ص202.

[146] الصاوي، أبو العباس احمد بن محمد، بلغة السالك،دار المعارف، بدون طبعة، ج4 ،ص9 .

[147] الشربيني، محمد بن احمد الخطيب،مغني المحتاج،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ج2، ص676 ،1994م.

[148] المرداوي، علاء الدين ابو الحسين علي بن سليمان،الانصاف،دار احياء التراث العربي،ط2، بيروت،لبنان، ج7،ص3 ،بدون تاريخ.

3.1.2

المطلب الثاني

مشروعية الوقف

الأصل في الوقف هو حرية الواقف في التصرف وتسلطه شرعاً على المال الذي يملكه بمقتضى حق المال، هذا الملك الذي يجيز المالك كل التصرفات فضلاً عن المندوبة في ماله ومنها الوقف، والوقف نفقة طوعية ينتدب إليها المسلم ولا يلزم بها؛ فحكم الوقف هو الندب والاستحباب وينعقد بصدور ما يدل على إرادته من مكلف مؤهل مضاف إلى محل قابل لحكمه ومستوفيا لشروطه.

مشروعية الوقف :

الحديث الأول حديث وقف بئر رومة الذي ندب النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه إلى تعميم نفعها على المسلمين، لا يكون للواقف منه إلا مالهم منها، (قال النبي صلى الله عليه وسلم من يشتري بئر رومة فيكون دلوه فيها كدلاء المسلمين فاشتراها عثمان رضي الله عنه)[149]، وعن ثمامة القشيري قال: (شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان فقال أناشدكم بالله وبالإسلام هل تعلمون أن الرسول صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال: من يشتري بئر رومة فيجعل فيها دلوه مع دلاء المسلمين(لا يفضلهم في الانتفاع منها)بخير له منها في الجنة فاشتريته من صلب مالي فجعلت فيها دلوي مع دلاء المسلمين..)[150]،فكانت سابقة له وواحدة من مناقبه الفائقة رضي الله عنه، ولعل حديث بئر رومة وحديث وقف سيدنا عمر رضي الله عنه الذي يليه هما من أصرح ما يدل على مشروعية الوقف ويؤصل أحكامه.

والحديث الثاني الذي يدل على مشروعية الوقف حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه:(فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر ابن الخطاب أصاب عمر أرضا بخيبر فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها فقال: يا رسول الله إني أصبت أرضا(بخيبر لم أصب مالا قط هو أنفس عندي منه فما تأمرني به قال إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها قال فتصدق بها عمر رضى الله عنه و من هنا جاءت الدلالة عن مفهوم الوقف أنه لا يباع أصلها ولا يبتاع ولا يورث ولا يوهب قال فتصدق عمر في الفقراء) وفي القربى وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متمول فيه)[151]، قال الحافظ بن حجر:(حديث عمر هذا أصل في مشروعية الوقف)[152] .

---

[149] البخاري،محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عثمان بن عفان،،طبعة دار ابن كثير،اليمامة ،بيروت، بيروت،(3492) ج2، 829

[150] النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،ج4، ص97.،

[151] مسلم، مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، المحقق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت،لبنان، كتاب الوصية،مسألة باب الوقف، (1633)، ج4، ص245 .

[152] ابن حجر، احمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري،دار المعرفة ،بيروت لبنان،ج5 ،ص402 ، 1379.

أركان الوقف:

ينعقد الوقف بصدور ما يدل على إرادة حقيقته من مكلف مؤهل مضافاً إلى محل قابل لحكمه.

ومقومات الوقف: قياساً على قول الجمهور في العقود هي الصيغة والواقف والمال الموقوف والموقوف عليه.

أنواع الوقف:

1-**فأولها الوقف الخيري** وفيه يستهدف الواقف التبرع بتسبيل منفعة الموقوف وصرف ريعه إلى جهة البر التي لا تنقطع مثل الفقراء والمساكين والمساجد والمدارس والمشافي،

2-**وثانيهما الوقف الذري** وهو نسبة إلى الذرية، حبس المال وصونه عن التبديد ليصرف نفعه الى ذرية أو أهلٍ

ومن خصائص الوقف :أنه من القربات المشروعة،حبس الأصل وتسبيل المنفعة، والملكية، و على أن يكون الوقف صالحاً مع بقاء عينه[153].

3.1.3

المطلب الثالث

استثمار الوقف

لا توجد طريقة أو صيغة استثمار واحد تصلح لكل أنواع الأموال الموقوفة؛ لأن لكل مال طبيعته في الاستثمار، فالعقارات المبنية تكون بالتأجير، والأراضي الزراعية بالتأجير، أو بطرق الاستغلال الزراعي من إجارة ومزارعة ومغارسة ومساقاة، والمنقولات مثل وسائل النقل من سيارات وطائرات وسفن وقطارات تكون بالتأجير وبالاستغلال الذاتي، أما النقود فتكون بالإيداع في المصارف أو الاستثمار في الأوراق المالية أو المتاجرة بها وغير ذلك[154].

مما تقدم معتادل على الخيري هو حبس العين وتسبيل المنفعة، فهذا العين التي تمولها صدقة جارية تدوم بدوام بقائها منتجاً مغلاً، ولعل من أبرز المعاني والمقاصد المدركة عقلا وعرفاً أن الحبس لا يراد منه ذات معنى الحبس

---

[153] انظر: خطاب ،حسن السيد، ضوابط استثمار الوقف في الفقه الإسلامي،بحث مقدم الى مؤتمر الوقف الرابع الذي نظمته الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. بن عرور،عبد القادر، فقه استثمار الوقف، رسالة دكتورة ،جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية،2004م، السبهاني، عبد الجبار، الوجيز في اقتصاديات الزكاة والوقف،ص165.

[154] خطاب ،حسن السيد، ضوابط استثمار الوقف في الفقه الإسلامي،بحث مقدم الى مؤتمر الوقف الرابع الذي نظمته الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة،ص15 ،2013م.

وإنما استدامة ادرار الغلة فذلك المعنى المراد الذي يستدعي توكيد الطبيعة الاستثمارية للوقف، وهنا يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

1- وجوب استغلال الأصول المرصدة للتمويل لمنافع وقفية نهائية وعدم تعطيلها، حيث وجاء في توصيات منتدى الوقف الأول /البند الثالث: (يجب استثمار الأصول الوقفية سواء كانت عقاراً أو منقولة ما لم تكن موقفة للانتفاع المباشر بأعيانها)، وهذا ما أكده قرار المجمع الفقه الإسلامي الدولي رقم140 (6\15) بخصوص ذلك.
2- إن صيانة الأصل الوقفي على نحو يديم قدرته على توليد الغلة من خلال ما يعرف بالاستثمار التعويضي أمر لازم، ونفقة ذلك من حيث شرط الواقف؛فإن لم يكن الواقف شرط ذلك مالا فتكون العمارة برد جزء من الغلة الأصل على إدامته[155].
3- إن هذا الإجراء سواء نص عليه الواقف أو لم يفعل، لا ينبغي التفريط به قطعاً؛لأن التفريط به يعني التفريط بالوقف نفسه إذ أن الحبس دون صيانة سيكون سبب لهلاك الأصول، وهذا أمر مخالف لمقاصد الشرع الذي حفظ المال عامة من جهة ومخالف أيضاً لمنطق الوقف[156]. من جهة أُخرى
4- إن الاستثمار الجديد (الصافي) لأجل توسيع الأصول الوقفية أمر ليس منكراً ولا مخالفاً لمقاصد التشريع، حيث جاء في قرار المجمع: (يعمل بشرط الواقف إذا اشترط تنمية أصل الوقف بجزء من ريعه، ولا يعد ذلك منافي لمقتضى الوقف، يعمل بشرطه كذلك إذا اشترط صرف جميع الريع في مصارفه، فلا يؤخذ منه شيئا لتنمية الأصل).
5- هناك طرق قديمة وحديثة لاستثمار الوقف وأهمها: الإجارة، والحكر، والمرصد، والمزارعة والمساقاة، والمضاربة، والمشاركة،والاستصناع، والمشاركة المتناقصة والدائمة،والمشاركة بالوكالة، والمرابحة،والمحافظ الاستثمارية، وغيرها[157].

---

[155] الشيرازي،أبو اسحق ابراهيم،المهذب، دار الكتب العلمية بيروت،لبنان،ج1 ،ص 445 ،بدون تاريخ.

[156] السبهاني، عبد الجبار، الوجيز في اقتصاديات الزكاة والوقف،ص176.

[157] انظر: خطاب ،حسن السيد، ضوابط استثمار الوقف في الفقه الإسلامي،بحث مقدم الى مؤتمر الوقف الرابع الذي نظمته الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. بن عرور،عبد القادر، فقه استثمار الوقف، رسالة دكتورة ،جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية،2004م، السبهاني، عبد الجبار، الوجيز في اقتصاديات الزكاة والوقف،ص 175 .

3.2

المبحث الثاني

مقترح إعادة تشغيل الخط في الوقت المعاصر.

3.2.1

المطلب الأول

الوقف العام

الفرع الأول: وقف الشارع .

شاءت حكمة الله عز وجل أن يعمم الانتفاع بموضوعات معينة، يمنع الاختصاص الفردي فيها لأن الاختصاص والتملك يتيح لصاحب الاختصاص والتملك والاستئثار بالتصرف وحجز الآخرين عن الانتفاع، ولعل من أبرز ما يندرج في هذا السياق[158]:

1- وقف مسجد الحرم، قال تعالى : (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى)(البقرة :125)

2- وقف مساجد النبي صلى الله عليه وسلم في قباء والمدينة المنورة وكذا حال عموم مساجد المسلمين، فلا يصح فيها الاختصاص الفردي أو التحجير؛ بل وردت الآثار بكراهة لزوم المصلي موضعاً مشخصاً. منها :ما ورد في قوله تعالى:(وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)(الجن:18).

3- وقف أصول المنافع العامة، يقول النبي صلى الله عليه وسلم :(المسلمون شركاء في ثلاث: الماء والكلأ والنار)[159]، وذلك لعموم حاجة الناس إليها، وقد أشار الباحثون إلى أن النص في هذه الموضوعات ليست على سبيل التوقيف إنما يلحق بها ما كان يماثلها في الضرورة[160].

4- وقف الثروات المعدنية وتمت الظاهرة بالإجماع.

5- وقف المرافق العامة وكل ما لزم الناس من السلع التي تنعت بالسلع العامة: فمثل هذه السلع أو المرافق فلا يجوز الاختصاص بها ولو أقرت السلطة التنفيذية ذلك، وفي هذا يقول أبو يوسف:(ولا ينبغي لأحد أن يحدث شيئاً في طريق المسلمين مما يضرهم، ولا يجوز للإمام أن يقطع شيئا من طريق المسلمين مما فيه الضرر عليهم).[161]

---

[158] السبهاني، عبد الجبار، الوجيز في اقتصاديات الزكاة والوقف،ص168 .

[159] ابن ماجه، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر ، بيروت،لبنانو بدون تاريخ نشر،ج2 ، حديث826 .

[160] انظر: دوابة، اشرف، الاقتصاد الإسلامي مدخل ومنهاج، دار السلام، مصر القاهر، 2010 .

[161] أبي يوسف، يعقوب بن ابراهيم بن حبيب، الخراج ،المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، القاهرة، ص101 .

الفرع الثاني: وقف السياسة الشرعية.

عُرِفَ الفقهُ المالي للدولة الإسلامية بما يعرف بالإرصاد أو السياسة الشرعية حسب رأى الكاتب[162]، والإرصاد لغة: هو الإعداد. واصطلاحاً: هو أن يُخَصِّصَ السلطان غلة بعض أراضي بيت المال لبعض مصارفه[163] .

وفي القول الراجح عند الجمهور فقد عدوا السلطان وكيلاً او نائباً عن الأمة ولم يروا بوقفه بأساً ما التزم الشرع وتحرى المصلحة، جاء في كتاب بلغة السالك[164]:(وقف السلاطين على الخيرات صحيح مع عدم ملكهم لما حبسوه؛ لأن السلطان وكيلاً عن المسلمين فهو كوكيل الواقف)[165].

إن سياسة الإمام منوطة بتحقيق المصلحة للرعية، والإمام قد يرى المصلحة في وقف أعيان أو موارد على الأمة ومنع الاختصاص الفردي فيها، وقد يرى رصد غلة أصول معينة على مصارف مخصوصة.

ومن هنا **يرى الباحث** أن وقف خط سكة حديد الحجاز جاء من هذا الباب وهو وقف الإمام لِمَا فيه من مصلحة عامة للأمة، فمع تكاثر المطامع الاستعمارية والغربية على هذا الخط للسيطرة عليه إبان الحرب العالمية الأولى فقد رأي الإمام بتحويل الخط ونقله إلى وقف عام ليصبح وقف عام للمسلمين، وهذا ما ذكرناه وبيناه سابقاً .

3.2.2

المطلب الثاني

ضوابط استثمار أموال الوقف

لا تختلف ضوابط استثمار أموال الأوقاف عن ضوابط[166] الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي[167]، إلا في وجوب مراعاة شروط الواقفين المعتبرة وقواعد العمل الوقفي التي تمثل المردود الاجتماعي للأصول الوقفية، كما يتضح مما يأتي[168]:

1- وجوب مراعاة وجوب الواقفين ما لم تخالف حكماً بيناً، أو مقصداً راجحاً.

---

[162] السبهاني، عبد الجبار، الوجيز في اقتصاديات الزكاة والوقف،ص168 .

[163] الجمل، سليمان بن عمر بن منصور، حاشية الجمل، دار الفكر، بدون طبعة، بدون تاريخ، ج3 ، ص 577

[164] يعتبر كتاب « بلغة السالك لاقرب المسالك» للشيخ « الصاوى، احمد بن محمد الخلوتى المالكي1175-1241 هـ » , واحداً من أهم الشروح على مختصر «الشيخ أبي البركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير العدوي مالك الصغير» , المسمى «أقرب المسالك لمذهب الامام مالك» , شرحه الشيخ الصاوي على طريقة الحواشي بأن ينتقي منها بعض الألفاظ فيوضح علة الحكم ودليله وأقوال العلماء فيه حتى من معاصيره ومشياخه وهو شامل للعبادات و المعاملات و الجنايات .

[165] الصاوي، أبو العباس احمد بن محمد، بلغة السالك،دار المعارف، بدون طبعة، ج4 ،ص9 .

[167] انظر: عليان، إبراهيم خليل، استثمار الأوقاف الإسلامية، جامعة القدس المفتوحة ، نابلس، فلسطين،بحث منشور في جامعة القدس المفتوحة، 2011م . وانظر: ضميرية، عثمان، استثمار أموال الوقف، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة التعليمية، البحرين، الشارقة، 2011م .وانطر: بن عرور،عبد القادر، فقه استثمار الوقف، مرجع سابق.وانظر: شحاته، حسين، استثمار أموال الوقف، بحث مقدم إلى منتدى قضايا الوقف الأولى، الكويت،2003م .

[168] السبهاني، عبد الجبار، الوجيز في اقتصاديات الزكاة والوقف،ص185 .

2- تقديم عمارة الوقف (الاستثمار في صيانة أصول الوقف) على كل وجوه التصرف، لأن ذلك مقتضى الوقف وحقيقته .
3- الالتزام بقواعد الوقف العامة ما أمكن من حيث عدم جواز القبول بأقل من عائد المثل، ومنع بيع الوقف ووجوب مراجعة بدلات إجارة الأعيان الوقفية بشكل دوري وعدم السماح بالعقود طويلة الأجل.
4- أن تكون مباني عقود الاستثمار سليمة لا يَرِدُ عليها نهي لخبث، أو غَرَرٍ، أو ميسرة، أو لعلة ربوية.
5- أما في مجال الاستثمار الحقيقي يلزم استباق كل قرار استثماري دراسة جدوى اقتصادية للتأكد من ربحية الفرصة الاستثمارية.
6- ترجيح الاستثمارات ذات الربحية الاجتماعية، وذات الوفورات الإيجابية؛ فالأراضي الحقلية غير البساتين، وكلاهما يختلفان عن المباني؛ وكل ذلك يختلف عن النقود وعن الحسابات الاستثمارية، وعن الصناديق الوقفية.

3.2.3.المطلب الثالث

إعادة تسيير خط الحجاز

مما سبق تبين معنا:

1- أن خط الحجاز أصبح وقفاً عاماً للمسلمين، فلا يجوز لأحد الاختصاص والتفرد به وحده دون عامة المسلمين،
2- أن من أهداف إنشاء الخط هو تسهيل نقل و تنقل الحجاج أثناء تأديتهم فريضة الحج من الشام إلى الحجاز، لكن هذا الخط تم إيقافه وتعطيله إلى يومنا هذا دون الاستفادة منه سواء في السفر، أو التجارة، أو السياحة،
3- ومنذ عام 1917م مع بدء الحرب العالمية الأولى، حتى يومنا هذا لم يستخدم، و لم يستمر له إعادة تسيره مع بدء الحرب العالمية الأولى من هذه النقاط سوف نسلط الضوء في هذا المطلب على إمكانية إعادة تسيير الخط من جديد.

تمت محاولات عديدة ودعوات متكررة سواء من الدول، أو الأفراد أو المؤسسات، أو المؤتمرات على إعادة تشغيل الخط بين الشام والحجاز، ومن أهم هذه المحاولات مؤتمر إعادة تسيير الخط الحديدي الحجازي بدعوة من ملك المملكة العربية السعودية عام 1953م، وجاء فيها[169]:

بدعوة من الملك المعظم سعود بن عبد العزيز آل سعود(المتوفي:1969م) ملك المملكة العربية السعودية لعقد مؤتمر بمدينة الرياض مؤتمر لاتخاذ الخطوات العملية الخيرة ، لإعادة تسيير الخط الحديدي الحجازي إلى سابق

[169] المجلة الزيتونية ، جزء الأول المجلد االثامن، تونس، 1952م .

عهده بين المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام، ودمشق الشام، وشارك في المؤتمر الدول الثلاث المملكة العربية السعودية وسوريا، و المملكة الأردنية الهاشمية، وترأس الوفد السوري الدكتور فاخر الكيالي وزير الاقتصاد الوطني، وترأس الوفد الأردني الأستاذ الجبيوسي وزير التجارة والجمارك أنعقد المؤتمر تحت رئاسة الأمير طلال بن عبد العزيز وزير المواصلات للحكومة السعودية ، وقد توالت جلسات المؤتمر للوصول إلى اتفاق نهائي لإعادة هذا الخط العظيم إلى سابق نشاطه وبه يرجع إلى المدينة المنورة ازدهار أسواقها ويتنفس أهلها الصعداء مما لحقهم من تأثير الانقطاع والضيق المالي الذي لحقهم منذ توقُّف الخط الحجاز الحديدي بعد الحرب العالمية الأولى، وانتهت المذاكرات إلى قرارات صيغت في اتفاق حتى يرفع إلى الحكومات الثلاث.

وقد تبرع الملك سعود بمبلغ مليوني ليرة سورية تُرصَد لعمل الدراسات الفنية للمشروع تمهيدا لتنفيذه وإخراج هذا المشروع العربي الإسلامي إلى عالم الوجود.

وبناء على هذه الدعوة الدولية قبل نصف قرن، يجدد الباحث هذه الدعوة مرة أخرى من خلال هذه الدراسة لإعادة تسيير خط الحجاز ليحقق الأهداف التي بني لأجلها، وذلك من خلال مؤتمر دولي يجمع كل الدول الثلاث من المملكة العربية السعودية وسوريا والأردن، لدراسة إعادة تشغيل الخط من جديد، ووضع الخطط الاقتصادية والمالية والتنفيذية لإعادة تمويله وبنائه وتشغيله، ومن هنا يقترح الباحث بعض النقاط؛ لإعادة تشغيله على أمل الأخذ بها :

1- إجراء دراسة جدوى اقتصادية لإعادة تشغيل الخط .
2- إجراء خطط ودراسات هندسية شاملة لإعادة تشغيل الخط.
3- استثمار الخط ضمن ضوابط استثمار الوقف التي سبق بيانها.
4- إنشاء صندوق خاص للتبرعات المالية من كل مسلمي العالم الإسلامي لإعادة تشغيل الخط، على أن تتبنى إدارة هذا الصندوق المصارف الإسلامية إدارة هذا الصندوق ليكون متوافقاً مع أحكام الشريعة الإسلامية.
5- شراء أحدث المعدات والأجهزة والقطارات لإعادة تمويل الخط.
6- يمكن الاستفادة من أساليب التمويل الإسلامية المطبقة في المصارف الإسلامية لإعادة تمويل الخط مثل: الصكوك الإسلامية، والسلم، والاستصناع، والتمويل المجمع من قبل البنوك الإسلامية، وغيرها من الأساليب التي مكن الاستفادة منها[170].

[170] انظر: السبهاني، عبد الجبار، الوجيز في التمول والاستثمار، مطبعة حلاوة،الأردن،اربد، 2012م وانظر: دوابة، أشرف، التمويل المصرفي الإسلامي، دار السلام، مصر القاهرة، 2015م.وانظر: السلم اداة تمويلية إسلامية، نشرة توعوية يصدرها معهد الدراسات المالية والمصرفية، الكويت، السلسلة السادسة، العدد الأول، 2013م، وانظر: البدران،كاسب، عقد الاستصناع، كلية التربية،جامعة الملك فيصل، السعودية، 1978م.وانظر: اسطنبول، محي الدين، عقد الاستصناع وأهميته في الاستثمار، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، الجزائر، 2016م، وانظر: العنزي، سعود، الصكوك الإسلامية، كلية الشريعة ، الجامعة الأردنية، الأردن، 2010م.

وفي السطور القادمة نتحدث موجز سريع عن آلية إعادة تشغيل خط الحجاز عن طريق عقد السلم والاستصناع وصكوك الوقف وتمويل المصرفي المجمع ولكن سنركز على السلم والاستصناع، كنموذج معاصر تتعامل به المصارف الإسلامية.

3.2.3.1أولاً: بيع السلم:

هو بيع يعجل فيه الثمن ويؤجل فيه المثمن، وهو عند الحنفية: (بيع أو شراء آجل بعاجل)[171]، وهو عند المالكية: (عقد معاوضة يوجب عمارة ذمة بغير عين ولا منفعة غير متماثل العوضين)[172]، أما عند الشافعية: (وهو بيع موصوف في الذمة بلفظ السلم)[173]، وعند الحنابلة: (عقد على موصوف في الذمة مؤجل بثمن مقبوض في مجلس العقد)[174].

وقد ثبت مشروعية السلم في الكتاب والسنة وإجماع الأمة، أما الكتاب : فقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ) (البقرة : 282)،أما السنة : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قَالَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه والسلم الْمَدِينَةَ ، وَالنَّاسُ يُسْلِفُونَ فِى الثَّمَرِ الْعَامَ وَالْعَامَيْنِ – أَوْ قَالَ عَامَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةً . فَقَالَ (مَنْ سَلَّفَ فِى تَمْرٍ فَلْيُسْلِفْ فِى كَيْلٍ مَعْلُومٍ ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ ، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ)[175]، أما الإجماع فقد نقله ابن قدامه عن ابن المنذر: (أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم على ان السلم جائز...)[176].

شروط عقد السلم[177]:

يشترط في العاقدين ما يشترط في أهلية التعاقد، ويشترط في المسلم فيه أن يكون معلوماً، وأن يكون منضبط بصفة، وأن يكون ديناً موصوفاً في الذمة، وأن يكون معلوم الأجل، وأن يكون مقدور على تسليمه، وألا يجري بينه وبين رأس المال ربا الفضل أو ربا النساء، أما شروط رأس المال معلومية رأس المال فلا تقع الجهالة في القدر، أو الجنس، أو الصفة، بحيث تنفي الجهالة والغرر، تسليمه في مجلس العقد، وأن يكون من المثمنات.

وجاء في قرار المجمع الفقهي الإسلامي [178] :

---

[171] ابن عابدين، محمد امين بن عمر، حاشية ابن عابدين،دار الفكر بيروت، ج5 ، ص209، 1992م.

[172] عليش، محمد بن احمد، منح الجليل،دار الفكر ، بيروت، دون طباعة، ج5، ص331، 1989م.

[173] السنيكي، زكريا بنمحمد بن أحمد، منهج الطلاب، المحقق صلاح عويضة، دار الكتب العلمية ، بيروت، ج1،ص45 ،1997م.

[175] مسلم ،أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري،صحيح مسلم،(3\ 1226) .

[176] ابن قدامة، موفق الدين بن عبد الله ، المغني،ج4، ص185 .

[177] انظر: الصلابي، أسامة، عقد السلم وتطبيقاته، بحث منشور على الانترنت دون ذكر التفاصيل. وانظر: المعايير الشرعية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية ، المعيار رقم 10 ، طبعة 2015م .وانظر: دوابة، أشرف، التمويل المصرفي الإسلامي، دار السلام، مصر القاهرة، 2015م. وانظر: السبهاني، عبد الجبار، الوجيز في التمول والاستثمار، مطبعة حلاوة،الأردن،اربد، 2012م.

[178] قرار المجمع الفقهي الإسلامي بشأن السلم عام 1995م، قرار رقم(85، 9\2) .

يعد السلم في عصرنا الحاضر أداة تمويل ذات كفاءة عالية، من حيث استجابتها لحاجات التمويل بآجاله المختلفة، وحاجات شرائح العملاء سواء أكانوا من المنتجين الزراعيين، أم الصناعيين، أم من المقاولين، أم من التجار، ومن حيث استجابتها لتمويل النفقات الرأسمالية الأولية ومنها: تمويل عمليات زراعية، تمويل نشاط زراعي أو صناعي، تمويل الحرفيين وصغار المنتجين.

يتبين لنا من الموجز السابق تعريف السلم فهو بيع آجل بعاجل حيث يعجل فيه الثمن ويؤجل فيه المثمن، ويمكن استخدامه كأداة تمويلية معاصرة تطبق في المصارف الإسلامية ويلبي حاجات تمويلية لشرائح متعددة في الزراعة والصناعة والحرفيين أو المقاولين، وقدرته على تمويل نفقات التشغيل الرأسمالية، وتوفير السيولة اللازمة لذلك.

ونحن بصدد هذه الدراسة تمويل خط الحجاز في الاقتصاد الإسلامي فمن المعلوم أن الخط الآن موقوف ومعطل بالكامل، ومن خلال الدعوة التي أطلقها الباحث للدول المعنية بإعادة تسيير خط الحجاز من جديد فيقترح الباحث إعادة تمويله بعدة أدوات تمويليه إسلامية من خلال المصارف الإسلامية. ومنها عقد السلم الذي سبق بيانه، ويمكن تمويل خط الحجاز عن طريق عقد السّلم من خلال الآتي:

يتم التعاقد بين المصرف الإسلامي بصفته رب السّلم وبين إدارة الوقف، أو ناظر الوقف لخط الحجاز (المسّلم إليه) على أن يتم تسليم المصرف الإسلامي السلعة محل التعاقد في أجل محدد يتم الاتفاق عليه مسبقاً، وقد تكون هذه السلعة القطار، أو السكة أو الأدوات والمعدات المطلوب شرائها، ويمكن للبنك أن يقوم بعقد سلم موازي مع جهة أخرى ليتم صنع المواد المطلوبة تنفيذها.[179]

ولتنفيذ هذه الصورة يستلزم توافر كوادر مؤهلة وجهود الإدارات في المصرف وإدارة وقف، الخط مثل إدارة الائتمان والاستعلامات والتسويق وقسم الاستثمار، وعمل دراسة جدوى اقتصادية للبحث عن أفضل الطرق والوسائل لتقديم هذا التمويل لخط الحجاز خاصة، وانه وقف إسلامي فيجب أن يراعى فيه ضوابط الوقف الذي سبق بيانه .

ثانيا: بيع الاستصناع:

الاستصناع لغة: طلب الصنع، واصطلاحاً: (عقد على مبيع في الذمة شرط فيه العمل)[180]، وعرفه المعيار الشرعي (رقم 11) : (عقد على بيع عين موصوفة في الذمة مطلوب صنعها).[181]

الفرق بين الاستصاع والسلم:[182]

1- الاستصناع مختلف في حقيقته ولم تثبت مشروعيته بدليل صريح الدلالة بخلاف السلم.

---

[179] انظر: المعايير الشرعية الصادرة عن هيئة الممحاسبة والمراجعة ، معيار رقم 10 بشأن السلم والسلم الموازي.

[180] الكاساني، علاء الدين، بدائع الصنائع، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 5،ص 2 ، 1986م .

[181] المعايير الشرعية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية أيوفي، المعيار رقم 11، بشأن الاستصناع، 2015م .

[182] انظر: السبهاني، عبد الجبار، الوجيز في التمول والاستثمار،مرجع سابق.

2- في الاستصناع يكون المبيع مما تدخله الصناعة، فالمحل فيه هو المادة والعمل، وفي عقد السلم يكون يكون المبيع مجرداً عن العمل، والأصل أنها منتج زراعي.
3- يكون المصنوع مما يجري التعامل فيه، وفي السلم شرط أن يكون المبيع مما يغلب وجوده وقت التسليم.
4- لا يشترط في الاستصناع تعجيل الثمن، ويشترط في السلم ذلك في مجلس العقد.
5- لا يشترط في الاستصناع تسمية الأجل إلا باتفاق العاقدين بينما يشترط ذلك حكماً كما بين في الحديث السابق.

مشروعية الاستصناع:

يرى جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة انه نوعاً من السلم(السلم في الصناعات)، فهو قسم من أقسام السلم، بينما يرى الحنفية انه عقد مستقل بذاته جائز استحساناً على غير القياس؛ لأن القياس يقتضي منعه لأنه بيع معدوم.

وقد استصنع رسول الله صلّى الله عليه وسلم خاتماً، واحتجم صلّى الله عليه وسلم وأعطى الحجام أجره، مع أن مقدار عمل الحجامة وعدد مرات وضع المحاجم ومصها غير لازم عند أحد، ومثله شرب الماء من السقاء، وسمع صلّى الله عليه وسلم بوجود الحمام فأباحه بمئزر، ولم يبين له شرطاً، وتعامل الناس بدخوله من لدن الصحابة والتابعين على هذا الوجه المعمول به الآن، وهو ألا يذكر مقدار الماء المستهلك، ولا مدة المكث في الحمام، والمعدوم قد يعتبر موجوداً حكماً[183] .

والاستصناع يستخدم في كل ما يدخل فيه الصناعة، وتتعدد مجالات تطبيقه في مجال المقاولات والصناعات مثل الطيارات، والقطارات، والسفن، والمجمعات السكنية وغيرها.

وفي هذه الدراسة يمكن استخدامه في تمويل الأدوات والمعدات وما يستلزم لإعادة تشغيل وتسير الخط في توفير تلك السلع المطلوبة مثل شراء القطار والسكك، ومعدات الكهرباء، والأجهزة الضخمة التي تتطلب تشغيل الخط، ومعدات الحفر، والنقل والتصميم وغيرها، ويرى الباحث أن هذه الأداة يمكن تطبيقها على تمويل الخط أكثر من السلم حيث أن الاستصناع متعلق ويرتبط بالصناعة أكثر من عقد السلم.

وآلية تطبيق الاستصناع لإعادة تمويل الخط تتمثل :

1- تتقدم إدارة الوقف للمصرف الإسلامي لطلب استصناع سلعة معينة، وتحدد في طلبها كافة التفاصيل، والكمية وموعد التسليم وغيرها من التفاصيل.
2- يقوم المصرف بدراسة جدوى اقتصادية للمشروع وطلب العميل وغير ذلك من التفاصيل.
3- في حال اختيار إدارة الوقف لصانع معين ليقوم بتصنيع السلعة المعينة له يتم التعاقد معه.

---

[183] الزحيلي، وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر ، سوريا ، دمشق،ج4، ص307 . وانظر: الكاساني، بدائع الصنائع، ج5، ص 209 . وانظر: الزرقا، مصطفى، عقد الاستصناع، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، ط2، ص 23، 2000م.

4- بعد الاتفاق مع العميل والصانع يتم السير في تنفيذ العملية من تحرير عقد الاستصناع بين المصرف والعميل وعقد مصانعة بين المصرف والصانع.
5- تقوم إدارة الوقف بسداد قيمة عملية الاستصناع.
6- يتم استلام السلعة في الموعد المحدد بالمواصفات المطلوبة.

مما سبق بيانه ينطبق في حالة توفر مبلغ التمويل، أو قدرة المصرف الإسلامي على تمويله لوحده، وفي حال كان المبلغ المطلوب تمويله لصنع السلعة(قطار مثلاً) حجمه كبير فيمكن للمصارف الإسلامية أن تشترك وتتجمع فيما بينهما لصناعة السلعة وهذا ما يسمى بالتمويل المصرفي المجمع وهو: اشتراك مجموعة من المؤسسات في تمويل مشترك بموجب أي من الصيغ الاستثمارية المشروعة[184] .

ويمكن تمويل خط الحجاز عن طريق صكوك الوقف خاصة وأنه مال وقفي لعامة المسلمون، وهذه الصيغة تمويلية جديدة معاصرة لم تطبق إلى الآن وتعتزم بعض الدول تطبيقها على الأموال الوقفة الموجودة عندها، والصكوك الوقفية هي عبارة عن وثائق، أو شهادات خطية متساوية القيمة قابلة للتداول تمثل المال الموقوف، وتقوم على أساس عقد الوقف، ويقصد بتصكيك الموارد الوقفية تجزئة المال المطلوب لإنشاء وقف جديد(أو تمويل وقف قديم) إلى أجزاء متساوية، ويدعى المحسنون للاكتتاب بها[185].

3.2.3.3الخلاصة:

تبين مما سبق أن هناك أدوات مالية إسلامية حديثة وقديمة يمكن استخدامها في إعادة تمويل خط الحجاز، ومنها السلم والاستصناع، والتمويل المصرفي المجمع، و صكوك الوقف، وان أفضل أداتين برأي الباحث هما: الاستصناع وصكوك الوقف، لأنها أقرب إلى طبيعة خط الحجاز لما يتطلب شراء وصنع مواد لتسيير الخط، وصكوك الوقف لأنها قريبة من طبيعة الخط خاصة وانه وقف إسلامي.

---

[184] انظر: المعيار الشرعي رقم 24 بشأن التمويل المصرفي المجمع.

[185] انظر: تقرير عن وقف النقود الدائم والمؤقت وهيكلة الصكوك الوقفية للأوقاف النيوزيلندية، وزارة الاوقاف النيوزيلندية، 2016م.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة توصل الباحث إلى عدة نتائج أبرزها ما يلي:

1- عُرف خط حديد الحجاز في السجلات العثمانية باسم "خط شمندفر الحجاز" أو "خط حديد الحجاز الحميدي"، و قد طُرِحت فكرة إنشاء الخط الحجازي أول مرة سنة1864م من المهندس الأمريكي الألماني الأصل Dr.Charles F.Zimpel، في عهد السلطان عبد العزيز الأول، وتجددت سنة1881 م إلا أن هذه الفترة كانت فيها صعوبات عدة عملت على تأجيل تنفيذ المشروع لاحقاً أعاد طرح الفكرة للسلطان عبد الحميد الثاني الأمين الثاني له عزت باشا العابد، قام بعدها السلطان عبد الحميد بإصدار أوامره لبناء الخط بتاريخ 1 أيلول 1900م .

2- سكك حديد الحجاز من أهم الخطوط الحديدية التي أنشئت في عهد السلطان عبد الحميد ففي سنة 1900م بدئ بتشييد الخط الحديدي من دمشق إلى المدينة المنورة للاستعاضة به عن طريق القوافل الذي كان يستغرق من المسافرين حوالي أربعين يوماً.

3- توصلت الدراسة إلى أن من أهم الأهداف لإنشاء الخط هو الهدف الديني في ولذي كان من أولويات تلك الأهداف، حيث كان مشروع الخط الحجازي يهدف إلى خدمة الحجاج المسلمين من خلال تقديم وسيلة سفر تعمل على توفير الأمن والسرعة والراحة، وحماية الحجاج من الاعتداءات وقطع الطرق التي كانوا يتعرضون لها أحياناً في الطريق البري والبحري، ومساهمة المشروع كذلك في زيادة عدد الحجاج الراغبين في تأدية فريضة الحج بسبب انخفاض التكاليف.

4- بينت الدراسة أن الدولة العثمانية في ذلك الوقت كانت تعاني من أزمة مالية خانقة وعجز في الموازنة العامة للدولة لذلك لم تستطع تمويل الخط بنفسها.

5- بينت الدراسة أن من أهم مصادر تمويل خط الحجاز تُمثِل في: التبرعات الداخلية والخارجية سواء من السلطان عبد الحميد الثاني، أو الوزراء والمسؤولين، أو التبرعات من الشعب أو من الشعوب الإسلامية الأخرى، وأيضاً مصدر القروض الذي تمثل في القرض بفائدة من بنك الزراعة لكنه كان من قبيل الربا الذي حرمته الشريعة الإسلامية.

6- أظهرت الدراسة أن خط الحجاز أصبح مالُ وقفٍ للمسلمين عامة ولا يجوز لأحد من الأفراد الاختصاص به والتفرد به، فهو وقف عام أوقفته الدولة العثمانية عندما رأت أن المطامع الاستعمارية أرادت أن تسيطر عليه وتضع يدها عليه فقامت الدولة العثمانية بوقفه لعامة المسلميون .

7- توصلت الدراسة إلى إمكانية إعادة تشغيل الخط من جديد عبر أساليب تمويليه جديدة متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، ومنها: السلم والاستصناع، وصكوك الوقف.

التوصيات :

في نهاية هذه الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

1- يوصي الباحث بإعادة تجديد الدعوة لإعادة تسيير الخط من جديد ليحقق الأهداف المنشودة التي أسس من اجلها.

2- يوصي الباحث الدول المعنية بعقد اجتماع لبحث مسألة إعادة تسيير خط الحجاز بين الشام والحجاز، ووضع الخطط والدراسات و الجدوى الاقتصادية والهندسية والمالية لإعادة تسيير الخط من جديد .

3- يوصي الباحث بإجراء مزيد من الدراسات المتعلقة بخط الحجاز وربطها بالاقتصاد الإسلامي، وتحديد نقاط الايجابيات والسلبيات .

4- يوصي الباحث المصارف الإسلامية بإعداد دراسات للجدوى الاقتصادية توضح كيفية إعادة تمويل الخط من جديد عبر المصارف الإسلامية وعبر أساليب تمويلية جديدة معاصرة تتوافق مع أحكام الشريعةالإسلامية .

الأحاديث النبوية	تخريج الحديث
اجتَنبوا السَّبعَ الموبقاتِ . قالوا : يا رسولَ اللهِ : وما هنَّ ؟ قال : الشِّركُ باللهِ ، والسِّحرُ ، وقتلُ النَّفسِ الَّتي حرَّم اللهُ إلَّا بالحقِّ ، وأكلُ الرِّبا ، وأكلُ مالِ اليتيمِ ، والتَّولِّي يومَ الزَّحفِ ، وقذفُ المحصَناتِ المؤمناتِ الغافلاتِ	الراوي : أبو هريرة المحدث : البخاري المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 2766
شَهِدْتُ الدارَ حينَ أَشرَف عليه عُثمانُ فقال ائتُوني بصاحِبَيكمُ اللَّذَيْن أَلَّباكم عليَّ قال فَجِيءَ بهما كأنَّهما جَمَلانِ أو كأنَّهما حِمَارانِ قال فأَشرَف عليهم عُثمانُ فقال أَنشُدُكم باللهِ والإسلامِ هل تَعلَمونَ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَدِم المدينةَ وليس بها ماءٌ يُستَعذَبُ غيرَ بئرِ رُومَةَ فقال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مَن يَشتَري بئرَ رُومَةَ فيَجعَلَ دَلوَه معَ دِلاءِ المُسلِمينَ بخيرٍ له مِنها في الجنَّةِ فاشتَرَيتُها مِن صُلبِ مالِي فأنتمُ اليومَ تمنَعوني أنْ أشرَبَ منها حتى أشرَبَ مِن ماءِ البحرِ قالوا اللهُمَّ نَعَمْ فقال أَنشُدُكم باللهِ والإسلامِ هل تَعلَمونَ أنَّ المسجِدَ ضاق بأهلِه فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مَن يَشتَري بُقعَةَ آلِ فُلانٍ فيَزيدَها في المسجِدِ بخيرٍ له منها في الجنَّةِ فاشتَرَيتُها مِن صُلبِ مالِي وأنتُمُ اليومَ تَمنَعُوني أنْ أُصَلِّيَ فيها ركعتَينِ قالوا اللهُمَّ نَعَمْ قال أَنشُدُكم باللهِ وبالإسلامِ هل تَعلَمونَ أنِّي جَهَّزتُ جيشَ العُسْرَةِ مِن مالِي قالوا اللهُمَّ نَعَمْ قال أَنشُدُكم باللهِ والإسلامِ هل تَعلَمونَ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كان على ثَبِيرِ مكَّةَ ومعَه أبو بكرٍ وعُمَرُ وأنا فتحرَّك الجبَلُ حتى تساقَطَتْ حِجَارَتُه بالحَضِيضِ قال فرَكَضَه برِجلِه فقال اسكُنْ ثَبِيرُ فإنَّما عليكَ نبيٌّ وصِدِّيقٌ وشَهيدانِ قالوا اللهُمَّ نَعَمْ قال اللهُ أكبرُ شَهِدوا لي وربِّ الكَعبةِ أنِّي شَهيدٌ ثلاثا	الراوي : عثمان بن عفان المحدث : الترمذي المصدر : سنن الترمذي الصفحة أو الرقم: 3703 خلاصة حكم المحدث : حسن

قدم النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ المدينةَ ، وهم يسلفون في الثمارِ ، السنةَ والسنتيْنِ . فقال (من أسلفَ في تمرٍ ، فليسلِفْ في كيلٍ معلومٍ ، ووزنٍ معلومٍ ، إلى أجلٍ معلومٍ) .	الراوي : عبدالله بن عباس المحدث : مسلم المصدر : صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: 1604 خلاصة حكم المحدث : صحيح
عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر ابن الخطاب أصاب عمر أرضا بخيبر فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها فقال: يا رسول الله إني أصبت أرضا(بخيبر لم أصب مالا قط هو أنفس عندي منه فما تأمرني به قال إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها قال فتصدق بها عمر رضى الله عنه و من هنا جاءت الدلالة عن مفهوم الوقف أنه لا يباع أصلها ولا يبتاع ولا يورث ولا يوهب قال فتصدق عمر في الفقراء)	الراوي : عبدالله بن عمر المحدث : مسلم المصدر : صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: 1632 خلاصة حكم المحدث : صحيح
قدِم رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم المدينةَ ، والناسُ يُسلِفونَ في الثَمَرِ العامَ والعامَينِ ، أو قال : عامَينِ أو ثلاثةً ، شَكَّ إسماعيلُ ، فقال : (مَن سلَّف في تمرٍ ، فلْيُسلِفْ في كَيلٍ معلومٍ ، ووَزنٍ معلومٍ) . |	الراوي : عبدالله بن عباس المحدث : البخاري المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 2239

قائمة الملاحق :

التبرعات من المجتمع العثمانية من خارج حدود الأناضول(القرش) جدول رقم (1) [186]

المدن و المناطق		1900	1901	1902	1903	1904	1905	1906	1907	1908	مجموع
بغداد	Bağdat	80 000	506 645	164 482	151 227	16 802	84 642	275 074	94 050	141 141	1 514 062
البصرة	Basra	133 680	232 049	120 466	18 115	4 811	7 675	3 137	73 872	44 036	637 841
بيروت	Beyrut	*	971 664	408 936	511 442	39 724	5 181	2 183 203	821 397	525 992	5 467 539
بن غازي	Bingazi		75 894	21 945	13 728	40 365	12 455	105 370	2 685	*	272 422
جبل لبنان	Cebeli Lübnan	60 000	*	*	*	*	1 540	95 000	38 000	24 928	219 468
جبل البخر السفيد	C.Bahri Sefid	*	57 377	22 292	4 145	54 525	29 724	45 247	14 053	4 153	231 516
جدة	Cidde	*	125 340	296 538	580 809	518 168	*	7 307	*	*	1 528 162
دراج	Dıraç	*	12 560	10 243	*	*	*	*	*	*	22 803
دراما	Drama	*	*	*	6 599	1 617	*	*	*	*	8 216
ألبسان	Elbasan	*	*	*	729	*	*	*	*	*	729
كيريت	Girit (Kandiye)	*	*	*	17 242	*	*	*	*	*	17 242
كوملجنة	Gümülcine	15 000	*	*	*	3 158	*	*	*	*	18 158
حلب	Halep	215 710	870 492	312 174	89 618	32 033	187 096	41 626	36 255	*	1 785 004
هنيا	Hanya	*	*	6 770	*	*	*	*	*	*	6 770
حديدة	Hudeyde	*	*	203 063	61 932	8 086	*	*	*	*	273 081
حجاز	Hicaz	17 855	*	4 320	60 186	10 960	75 184	561 251	104 361	515 115	1 349 232
إشكودرا	İşkodra	*	300 231	33 056	20 538	5 447	5 066	11 839	15 404	10 552	402 133
إيباك	İpek	*	*	*	3 197	*	*	*	*	*	3 197
كوسووا	Kosova	*	157 777	180 542	106 556	72 897	27 222	41 335	5 950	25 605	617 884

[186] Koloğlu Orhan -Hicaz Demiryolu (1900-1908) Amacı,Finansmanı,Sonucu-Çağını Yakalayan Osmanlı -Editör Ekmeleddin İhsanoğlu-Mustafa Kaçar-IRCICA -1995-İstanbul.

لتبرعات من المجتمع العثمانية من خارج حدود الأناضول(القرش) جدول رقم-2-

المدن والمناطق		1900	1901	1902	1903	1904	1905	1906	1907	1908	مجموع
القدس	Kudüs	50 860	171 770	28 710	85 962	3 783	0	344 041	81 201	0	766 327
لمني	Limni	6 640	24 281	4 525	40 000	0	0	0	70	0	75 516
مناستر	Manastır	88 000	112 778	166 165	50 407	5 791	26 983	46 862	25 903	6 401	529 380
مدللي	Midilli	0	46 659	23 249	4 029	0	0	0	42 940	1 780	118 657
مصر	Mısır	180	12 000	7 320	758 604	808 978	9 626	418 097	60 792	177 259	2 252 856
المعمرة	Muammara	7000	0	0	0	0	0	0	0	0	7 000
الموصل	Musul	87 460	191 127	89 995	228 564	11 032	0	153 858	0	0	762 036
برويشتة	Preveşte	0	20 599	0	0	0	0	0	0	0	20 599
بريزرن	Prizren	0	8 273	0	0	0	0	0	0	0	8273
برشتينا	Priştine	0	0	0	0	2 407	0	0	0	0	2407
رودوس	Rodos	0	0	0	0	537	0	0	0	0	000 537
ساكز	Sakız	0	39 849	2 453	1 703	669	0	0	0	0	044 674
سلانيك	Selanik	5 991	167 447	150 152	162 067	19 916	1 005	1 594	1 889	2 144	512 205
سوريا (الشام)	Suriye (Şam)	140 290	1 920 332	812 835	96 009	81 118	9 808	500 870	726 053	274 888	4 542 203
سيروز	Siroz	0	0	11 311	45 494	0	0	1 958	0	2 449	061 212
طربلس الغرب	Trablusgarb	0	13 130	49 660	497 523	44 054	3 258	95 854	17 433	11 392	733 204
يانيا	Yanya	0	144 975	65 371	66 371	13 728	1 722	51 432	17 417	0	361 016
اليمن	Yemen	0	395 563	126 315	10 245	62 376	0	52 974	7 497	38	655 008
يني بازار	Yeni Pazar	0	3 843	8	0	0	0	0	0	0	003 843
الإجمالي	**Toplam**	**908666**	**6582655**	**3322888**	**3692312**	**1844610**	**488187**	**5037929**	**2187222**	**1767963**	**25 83 432**

مجموع	1908	1907	1906	1905	1904	1903	1902	1901	1900	المدن و المناطق	
473 177	22 166	26 842	121 184		13 825	25 756	84 490	275 814	51 328	Adana	أضنة
220 265							46 985	51 899	12 138	Adapazarı	اضة بازري
2 224									2 224	Ahlat	أخلاط
35 100									35 100	Akşehir	أقشهر
566 153			598			12 257	109 238	433 060	11 000	Amasya	أماسيا
2 281 946	67 256	133 074	134 173	4 073	16 487	251 666	419 462	933 227	312 528	Ankara	أنقرة
4 219 755	339 297	81 174	14 894	1 054 770	15 011	129 875	1 308 918	1 014 672	127 143	Aydın	أيدن
6 288							6 288			Bartın	بارتن
1 000								1 000		Babadağı	باباداغي
26 723						4 781	8 424	13 518		Beyazid	بيازيد
7 865							5 400		2 465	Beypazarı	بي بزارى
6 600									6 600	Beyşehir	بى شهر
399 925		14 466			5 361	10 477	204 160	65 461		Biga	بيغا
423 311	9 057	188 322	91 387	328	3 679	9 721	31 603	64 610	26 613	Bitlis	بتلس
73 038					1 343	1 071	70 624			Bolu	بولو
6 903						1 658	1 459	3 786		Bozcaada	بزجة أدة
20 000									20 000	Burdur	بوردر
23 793									23 793	Büyükçekmece	بيوك جكمجة
27 6073		9 446					52 120	214 507		Canik	جانيق
10 000									1 000	Cisr-i Ergene	جس أركنة
134 902		500	9 582			4 643	26 610	93 567		Çatalca	جتاجة
26 331								26 331		Çorlu	جورلو
5 400									54 000	Çorum	جوروم
12 073									12 073	Çobanabad	جوبان اباد
1 609 919	7 203	11 639	170 191	3 386	1 060	153 841	199 860	566 343	391 396	Diyarbakır	دياربكر
2 670 614	11 290	606 860	233 990	8 005	29 351	116 997	693 502	844 006	26 613	Edirne	أدرنا
1 068							1 068			Eğin	أغين
3 000									3 000	Erdek	أردك
25 771									25 71	Ereğli	

7 638									7 638	Ermenek	أرمنك
47 751									47 751	Ertuğrul	أرتوغرل
123 543						5 521	46 974	71 048		Erzincan	أرزنجان
680 842	88 213	27 355	104 781	1 235	9 523	77 780	171 090	200 865		Erzurum	أرضروم
7 823									7 823	Feke	فكا
1 080								1 080		Finike	فنيكة
24 247								7 245	17 002	Gelibolu	كلي بولو
21 026							15 030	5 996		Genç	كينج

5- التبرعات من المجتمع العثمانية (قرش) جدول رقم-3- [187]

التبرعات من المجتمع العثمانية من خارج حدود الأناضول(القرش) جدول رقم -1 – [187]

مجموع	1908	1907	1906	1905	1904	1903	1902	1901	1900	المدن و المناطق	
1 514 062	141 141	94 050	275 074	84 642	16 802	151 227	164 482	506 645	80 000	Bağdat	بغداد
637 841	44 036	73 872	3 137	7 675	4 811	18 115	120 466	232 049	133 680	Basra	البصرة
5 467 539	525 992	821 397	2 183 203	5 181	39 724	511 442	408 936	971 664	0	Beyrut	بيروت
272 422	0	2 685	105 370	12 455	40 365	13 728	21 945	75 894		Bingazi	بن غازي
219 468	24 928	38 000	95 000	1 540	0	0	0	0	60 000	Cebeli Lübnan	جبل لبنان
231 516	4 153	14 053	45 247	29 724	54 525	4 145	22 292	57 377	0	C.Bahri Sefid	جبل البخر السفيد
1 528 162	0	0	7 307	0	518 168	580 809	296 538	125 340	0	Cidde	جدة

المدن و المناطق		1900	1901	1902	1903	1904	1905	1906	1907	1908	مجموع
كوية	Geyve	10 000									10 000
كوكبوزة	Gökboza		6 480								6 480
كوزلوة	Gözleve			33 340	45 666	7 741	7 345	2 214	6 622	25 240	128 168
كوموش خانة	Gümüşhane		16 820	1 500							18 320
خاجين	Haçin	1 372	24 327	7 124							32 823
خادم	Hadım	1 100									1 100
حقّاري	Hakkari		3 386	185							3 571
هداوندكار	Hüdavendigar	2 842 836	1 329 052	2 153 232	1 052 808	277 095	143 282	256 045	700 901	59 482	1 446 109
إيجلي	İçeli	77 267	3 583	149 75							95 825
إسكندرون	İskenderun	6 062									6 062

دراج	Dıraç	0	12 560	10 243	0	0	0	0	0	0	22 803
دراما	Drama	0	0	0	6 599	1 617	0	0	0	0	8 216
ألبسان	Elbasan	0	0	0	729	0	0	0	0	0	729
كيريت	Girit (Kandiye)	0	0	0	17 242	0	0	0	0	0	17 242
كوملجنة	Gümülcine	15 000	0	0	0	3 158	0	0	0	0	18 158
حلب	Halep	215 710	870 492	312 174	89 618	32 033	187 096	41 626	36 255	0	1 785 004
هانيا	Hanya	0	0	6 770	0	0	0	0	0	0	6 770
الحديدة	Hudeyde	0	0	203 063	61 932	8 086	0	0	0	0	273 081
الحجاز	Hicaz	17 855	0	4 320	60 186	10 960	75 184	561 251	104 361	515 115	1 349 232
إشكودرا	İşkodra	0	300 231	33 056	20 538	5 447	5 066	11 839	15 404	10 552	402 133
إيباك	İpek	0	0	0	3 197	0	0	0	0	0	3 197
كوسووا	Kosova	0	157 777	180 542	106 556	72 897	27 222	41 335	5 950	25 605	617 884

[187] مرجع سابق.

11 821								1 867	9 954	İstanköy	إستان كوى
441 482	29 534	59 206	23 024	15 891	8 897	81 718	648 883	158 329		İzmit	إزمت
36 166								34 938	1 228	İzmir	إزمير
4 320									4 320	Kalecik	قلجيك
90		90								Kale-i Sultaniye	قلعة السلطانية
25 497							8 794	16 703		Kangırı	قانكرى
8 200										Karabekir	قره بكر
5 000									5 000	Karaağaç	قره أكاج
28 939								5 400	23 539	K.Hisar Sahib	قرة حصار صاحب
242 422	45 351		40 180					110 520	46 371	K.Hisar-ı Şarki	قرة حصار شرقي
16 800									16 800	Karaman	قرة مان
4 926								4 926		Karamürsel	قرة مرسال
1 616 710	143 975	178 139	363 005		25 310	37 962	127 305	606 453	134 561	Kastamonu	قصطامونو
15 000									15 000	Kayseri	قيسري
5 940									5 940	Kırşehir	كرشهير
10 000								10 000		Kilis	كيليس
14 000									14 000	Koçhisar	قوجهصار
1 613 584	214 296	148 638	105 279	400	8 936	44 819	309 371	780 550	1 106 189	Konya	قونيا
223 307					589	101	37 134	23 483	162 000	Kozan	قوزان
15 917						5 506	5 411	5 000		K.Çekmece	كوجك جكمجة
19 012									19 012	Kütahya	كزتهيا
39 879						340	18 914	20 625		Lazistan	لازيستن
2 099								2 099		Lülebürgaz	لولةبركاز
102 614							26 761	75 853		Malatya	ملاطيا
36 620								36 620		Maraş	ماراش

7- التبرعات من المجتمع العثمانية (قرش) -4-[188]

المدن و المناطق		1900	1901	1902	1903	1904	1905	1906	1907	1908	مجموع
ملازكيرت	Malazgirt		877								877
معمورة العزيز	Mamuretülaziz	19 262	200 068	109 327	34 834		1 926	88 128	48 353	99 833	596 731
مرسين	Mersin		20 007	31 452							51459
ميها لجك	Mihalıççık	17 631									17 631
موغلا	Muğla			1 513							1 513
نالي هان	Nallıhan	20 706									20 706
نوشهر	Nevşehir		5 000								5 000
نغدة	Niğde	40 000			194						40 194
صاغرة	Sagra	1 500	1 572	2 249							5 321
صاندقلي	Sandıklı	20 000									20 000
صاروهان	Saruhan		26 304		14 914						41 118
سيدي شهر	Seydişehir	25 000									25 000
سامسون	Samsun	1 597									1 597
سينوب	Sinop			10 516	293			2 055			12 864
سيواس	Sivas		279 816	258 796	152 817	5 700	1 511	519 744	91 023	10 137	1 319 544
سويري حصار	Sivrihisar	27 000									27 000
سنكورلو	Sungurlu	40 000									40 000
سيبرت	Siirt							2 125	653		2 778
شيلة	Şile	8 776	5 290	5 797					450		20 313
تاشيجا	Taşlıca	7 289			134 215	12 931					154 435
تكفرداغى	Tekfurdağı	5 160							7 032		12 192
ترابزون	Trabzon	40 000	280 556	164 014	164 100	48 489	11 097	62 195	38 031	193 045	1 001 527
توقات	Tokat	25 000	410 268	215 133	2 745			141 295			794 441
أورفا	Urfa	30 000		875							30 875
وان	Van		16 052	18 097	2 645			2 002	2 523	34 091	75 500

[188] مرجع سابق.

5 000									5 000	Yalvaç	يلواج
17 070							7 070		10 000	Yenişehir	يني شهر
96 154									96 154	Yozgat	يوزكات
110 535								24 840	85 695	Zile	زيلة
10 000								1 000		Zonguldak	زونكلداق
188 902	45 420	31 978	75 832			11 426	910	23 336		Zor	زور
25 566 847	1 444 888	2 516 317	2 692 994	1 253 249	491 328	2 593 147	7 137 983	9 468 935	6 229 520	Toplam	إجمالي

-8

-9

10- **التبرعات من خارج الدولة العثمانية قارة آسيا (قرش) جدول رقم -5-** [189]

إجمالي	1908	1907	1906	1905	1904	1903	1902	1901	1900	Asya	اسيا
253 295	42 145	17 694	10 681	15 412	13 609	31 909	120 000	1 845	0	Bombay	بومباى
97 746	0	9 120	0	5 959	0	76 315	4 132	2 220	0	Bengal	البنكال
136 369	8 586	11 322	11 257	11 263	22 690	23 251	48 000	0	0	Karaçi	قراجي
358 955	28 946	125 495	38 935	17 125	46 760	27 492	65 400	8 802	0	Lahor	لاهور
172 398	23 598	953	18 792	4 484	5 280	10 487	104 591	4 213	0	Madras	مدراس
178 556	0	21 132	35 320	22 484	0	36 057	67 895	16 800	0	Pencab	البنجاب
318 926	964	4 675	23 628	11 182	61 888	27 912	131 480	40 740	0	Diğer bölgeler	مناطق أخراى
14 490	0	0	0	0	0	0	14 490	0	0	Bankok	بانكوك
8 568	0	0	0	0	2 563	6 000	0	0	0	Seylan	سيلان
82 333	0	0	0	82 333	0	0	0	0	0	Moris Adaları	جزر موريس

[189] مرجع سابق.

821 958	0	0	0	0	106 904	614 191	0	100 863	0	Rangoon	رانكوون
40 260	0	0	0	23 530	0	2 696	14 034	0	0	Singapur	سينكابور
90 809	0	34 771	0	0	12 777	3 733	2 160	23 621	13 747	Akmescid	أق مسجد
6 388	0	0	0	0	5 130	0	1 258	0	0	Bahçesaray	بهجة صراى
2 103 173	20 520	4 265	1 027	7 345	1 163	26 141	2 042 712	0	0	Gözleve	كوزلوة
378 919	0	0	0	5 959	0	0	32 400	340 560	0	Kerç	كارج
143 495	0	0	10 172	1 128	30 006	43 327	1 258	27 031	30 573	Yalta	يالطة
144 864	0	6 195	3 527	0	24 086	11 877	80 139	19 040	0	Diğer bölgler	مناطق أُخراى
30 547	0	18 555	513	3 397	1 615	0	0	6 467	0	Kazan	كازان
143 798	71 040	0	20 266	3 405	5 780	15 412	18 389	2 711	6 795	Rusya	روسيا
40 877	409	11 202	0	0	755	317	7 114	1 080	20 000	Kafkasya	منطقة القفقاس
2 234 581	0	0	0	0	0	0	0	2 234 581	0	Buhara	بوخارى
16 532	0	10 275	0	0	0	0	6 257	0	0	Özbekistan	أوزبكستان
3 089	0	0	0	0	3 089	0	0	0	0	Kaşgar	قشكار
24 141	0	0	0	0	23 817	0	324	0	0	Semerkand	سمرقند
12 674	1 898	8 784	296	0	0	297	648	751	0	Taşkent	طش كنت
15 491	0	3081	0	12 410	0	0	0	0	0	Türkistan	تركستان
95 791	0	1794	0	0	83 597	10 275	125	0	0	Çin	الصين
31 143	0	0	3 528	7 068	20 931	616	0	0	0	İran	إيران
8 049 709	**198 106**	**289 313**	**176 942**	**238 188**	**512 421**	**968 305**	**2 762 806**	**2 832 513**	**71 115**	**Toplam**	**إجمالي**

11- **التبرعات من خارج الدولة العثمانية القارة أوروبا (قرش) جدول رقم-6-** [190]

أوروبا	Avrupa	1900	1901	1902	1903	1904	1905	1906	1907	1908	إجمالي
بلغاريا	Bulgaristan	0	6 175	712	0	513	0	1 347	513	0	9 260
رومانيا	Romanya	1 080	1 056	3 862	0	32 024	1 540	6 155	30 373	14 706	90 796
قبرص	Kıbrıs	0	0	160	0	100	11 243	0	249 03	114	36 520
سراى بوصنا	Saray Bosna	0	0	108	1800	14 934	33 516	793 319	174 950	1 739	1 020 366
إنكلترا	İngiltere	48 000	0	0	0	0	0	0	3 512	0	51 512
فرنسا	Fransa	0	0	1 425	0	0	0	0	0	0	1 425
غير المسلمين و الأجانب	Gayr-i Müslimler ve Ecnebiler	0	0	12 696	63 641	54 945	381	51 865	38 352	206 739	428 619
إجمالي	Toplam	49 080	7 231	18 963	65 441	102 516	46 680	852 686	272 603	223 298	1 638 498

-12

[190] مرجع سابق.

التبرعات من خارج الدولة العثمانية قارة أفريقيا (قرش) جدول رقم-7

13- - [191]

المناطق	القارة الأفريقية	1900	1901	1902	1903	1904	1905	1906	1907	1908	إجمالي
الجزائر	Cezayir	1185	0	0	0	0	20 550	0	0	0	21 735
تونس	Tunus	95	10800	0	0	1 139	0	0	10 440	0	22 474
المغرب	Fas	0	0	0	876 857	0	0	0	0	0	876 857
إثيوبيا	Etiyopya	0	0	0	2 055	0	0	0	0	0	2 055
أفريقيا الوسطى و جنوب شرق أفريقيا	Orta Afrika ve G.Doğu Afrika	0	0	0	0	2550	22936	0	16 077	0	41 563
جنوب أفريقيا	Güney Afrika	30 000	162 351	162 351	24 042	8 004	0	0	2 820	0	366 551
إجمالي	Toplam	31 280	173 151	139 334	902 954	11 693	43 486	0	29 337	0	1 331 235

[191] مرجع سابق.

14- موازنة خط الحجاز الحديدي- جدول رقم-8- [192]

ليرة	قرش	شرح		ملاحظات		
	1 036 000	من أرباح قيمة التذاكر				
	51 800	5%مقابل أقجة				
	984 200	من أرباح قيمة المجيدية بقيمة 19 قرش				
		بقيمة				
		682 000	من إيصالات المجيدي			
		34 100	5%من فرق من أقجة			
		647 900	من مقابل بيع المجدية من 19 قرش			
		34 800	من إرسال المجيدية بقيمة 19 قرش			
	682 700	682 700				
	301 500	بيع المجيدية من 19 قرش	31 أغسطس 1319 بتاريخ	1 500	21 أغسطس 1319 بتاريخ	
				300 000	قيمة الكوبونات	
	3 000 000	المبالغ التي سلمت للجنة العليا	حسب تعهدات المدن	من معاشات الموظفين		1 000 000
				من تعهدات الشعب		2 000 000
	15 645	من معاشات العاملين بدون إرسالهم للإعانة				
	2 983 355					
	26 772	أخذ المعاش من موظفي الدولة للمتعينين لأول مرة				
	3 011 127					
	682 700	مجموع التذاكر بالمجيدي حتى تاريخ 31 أغسطوس 1319				
	2 328 427	مجموع التحصيلات				

[192] بترجمة الباحث و تصرفه -حجاز تيمور يول لايحه سي – طبع في 1324هـ – اسطنبول، دارالسعادة.

الواردات المخصصة لإنشاء خط الحجاز- جدول رقم-9- [193]

مقدار نوعه		نوعه	طرق الجمع	ملاحظات
ليرة	قرش			
	1	الأمول غير المنقولة	مقابل طبع التذاكر	بمقدار ألف قرش عثماني
	3	الأمول غير المنقولة	مقابل طبع التذاكر	أكثر من ألف قرش عثماني
	1	عقود الإيجار و الإستئجار	بشكل طبع الطوابع للرسائل	الأوراق المذكورة في بنك الزراعة
	1	العروض واللوائح	بشكل ختم على الأوراق الرسمية و الإيصالات	بشكل بيعه في بنك الزراعة
	1	ضرائب التذاكر		
	1	عرض الحال		
	1	تذاكر جمركية	يوجد من يتبع لجان الإعانات من التذاكر من الوزاره المالية للختم مقابل قرش واحد فقط	
	1	دفتر الحاقاني بيع و شراء و تذاكر التجار و تذاكر السماسرة اكثر من مبلغ 1000 قرش	تم طبعها في وزارة المالية و أخذ قرش من كل طابع	
	10	إعلامات شرعية و حقوقية و أوراق 1000 ليرة و أكثر	فرض التبرع لصلح الخط	تباع تحت بند باسم دارالسعادة شورى الدولة
	10	عقود الوكالات التي تزيد عن 1000 قرش		
	10	عقود الكفالات التي تزيد عن1000 قرش		
	10	الاعلامات الشرعية و الحقوقية 1000 قرش و اكثر من تلك المبالغ		
	20	المضابط المعطية من طرف الدولة للمصالح الذاتية		تباع من طرف محاسبي منسوبي العلمية و العدلية
20		الدعوى التي تكلف اكثر من 1000 قرش تدفع منه 5%	تم طبعها في وزارة المالية و أخذ قرش منها	

[193] هـ – اسطنبول، دارالسعادة.1324 بترجمة الباحث و تصرفه –حجاز تيمور يول لايحه سي – طبع في

2		من كبونات المسرحيات يؤخذ من كل بطاقة (1) قرش		تخصص لكل 20 قرش من الطوابع و الختم	
	5	المضابط المستخدمة خارج دوائر الدولة للمصالح الشحصية		بطبع تلك الأوراق	
		الرتب و الفرمان/ قرار رئيس الدولة			
	100	متمايزة القدر	من موظفي الملكية	الختوم التي طبعت في وزارة المالية بختم بارد تم جمعها لخط الحجاز	
	200	رتبة لواء و أقل منها			
	400	منطقة الروملي			
	600	بالا			
	1000	الوزارات			
	100	الواردات المخصصة لإنشاء خط الحجاز- جدول رقم 10	من موظفي العلمية		
	200	رتبة الحرمين			
	400	رتبة إستانبول			
	750	قاضي قضات منطقة روملي و الأناضول			

	50	حتى الرتبة الثالثة		

	100	حتى الرتبة الثانية	العساكر النظامية و قوة الدرك و من رجال الأمن الصف الثالث و بك بشي أما الضباط الصغار فهم معفيين منها	
	500	حتى الرتبة الأولى		
	1000	مرصع		
	50	الميداليات الذهبية		
	10	الميداليات الصنائعية و لياقات العاملين الفضية		
	5	ميدالة الفضية الأخراى		
	100	القائم مقام و ميرالايلق	من موظفين العسكرية	
	200	فرقة أمرلواء		
	500	فرقة فريق		
	1000	مشيريت		

مقدار نوعه		نوعه	طرق الجمع	ملاحظات
مال قرش				
	10	ورقة ترجمة الحال	في حين طبع تلك الوسائق	فقط تعطي من النسخة الأولى
	10	تصديق أوراق		
	10	رحصة مناجم المعادن		فقط تعطي من النسخة الأولى
	200	المحاجر (مناجم الحجر)		
	20	ضريبة حقوق النشر		فقط تعطي من النسخة الأولى
	100	رخص تأسييس المصانع	مع ختم وزارت المالية لتلك تؤخذ تلك المبلغ	
من 100 إلى 150		في وقت إخراج تصرير بفتح المناجم تؤخذ مرة واحدة حسب كبر المنجم		تؤخذ من وزارة الغابات و المناجم

		جلود الأضاحي	تؤخذ كل سنة في عيد الأضحى من النواحي والبلديات و تباع بلميازدات و ترسل للوزارة المالية
		10%من شهر مايو	من كل موظف يأخذ 500 قرش أو أكثر و موظفين الملكية برتبة أغا و أكثر من الضباط يقتطع في كل سنة 10% و يرسل إلى الوزارة المالية
		إعانات الحريق	ترسل بشكل نقدي للوزارة المالية
		إكرامية الحرمين	من يأخذ 2500 قرش معاش أو أكثر من موظف و عامل الملكية و ضباط و عساكر من كل أول سنة يقتطع10 % و يرسل إلى الوزارة المالية
2		تذاكر المرور	
1		الحاصلات عشر من التذاكر	يؤخذ من أصحاب الإعانات تطبع من طرق الإدارة المالية
1		حاصلات تعداد الأغنام	
1		المعاش المقتطع بشكل سند	
5		من المنازل المسلمين كوبون	هذه الكوبونات تباع لبيت سكان المسلمين بشكل إجباري أما المتبقي يطرح بشكل إختياري
2		ضرائب التبغ و التتن من (مُشْتَرَكِ المَنْفَعَةِ انْحِصَارِ دُخَانِ دَوْلَةِ عَلِيَة عُثْمَانِيَة)	الختم من إدارة الرجي و تباع من نفس المؤسسة
مختلف		الإعانات من حاصلات الغابات	تم أخذها من وزرة الغابات و المعادن
20		منظم أوراق المالية	يتم طبعها في وزارة المالية
	1	مصرف سندي	يتم طبعها في وزارة المالية
	10	قوائم المزيدات و المناقصات	من 1000 قرش إلى 10000 قرش
	20	قوائم المزيدات و المناقصات	من 10000قرش إلى أكثر منها
	1	تعينات سندية	فقط لمنطقة الحجاز
	1	بيان للشعب (منيفستو)	بإخراج قرار من الإدارة المالية
	54	مصارف الميدالية الذهبية من لجنة خط الحجاز	
	10	مصارف الميدالية الفضية من لجنة خط الحجاز	
	5	مصارف الميدالية نيكل من لجنة خط الحجاز	

	162	بدل فاقد لمصارف الميدالية الذهبية من لجنة خط الحجاز	
	20	بدل فاقد لمصارف الميدالية الفضية من لجنة خط الحجاز	
	15	بدل فاقد لمصارف الميدالية نيكل من لجنة خط الحجاز	

15- ميزانية الدولة العثمانية من1876 م إلى 1908 م جدول رقم-10-

السنوات المالية	الميزانية العادية		الميزانية الاستثنائية		الميزانية المتوقعة		الميزانية المتوقعة	المتوقعة الشاملة
	الإيرادات	المصروفات	الإيرادات	المصروفات	الإيرادات	المصروفات	عجز الموازنة	عجز الموازنة
1292/1876-7	22 027 470	25 726 240	0	0	22 027 470	25 726 240	-3698770	3 698 770
1293/1877-8	20 070 965	31 754 045	0	14 529 195	20 070 965	46 283 240	-11683080	26 212 275
1295/1879-0	14 285 820	15 236 603	0	7 648 126	14 285 820	22 884 729	-950783	8 598 909
1296/1880-1	16 155 840	17 039 251	0	2 109 512	16 155 840	19 148 763	-883411	2 992 923
1297/1881-2	15 804 121	22 364 178	0	5 204 324	15 804 121	27 568 502	-6560057	11 764 381
1298/1882-3	15 059 040	20 197 877	0	0	15 059 040	20 197 877	-5138837	5 138 837
1299/1883-4	16 354 985	20 909 922	0	0	16 354 985	20 909 922	-4554937	4554937
1300/1884-5	15 769 030	21 534 266	0	0	15 769 030	21 534 266	-5765236	5765236
1303/1887-8	17 795 457	20 635 305	0	2 085 829	17 573 822	22 721 134	-3061483	5 147 312
1304/1888-9	18 137 598	19 828 619	0	1 188 477	18 137 598	21 017 096	-1691021	2 879 498
1305/1889-0	17 795 457	19 629 327	0	1 524 664	17 795 457	21 153 991	-1833870	3 358 534
1306/1890-1	17 767 424	18 285 016	0	1 642 270	17 767 424	19 927 286	-517592	2 159 862
1307/1891-2	17 922 359	18 886 695	0	955 387	17 922 359	19 842 082	-964336	1 919 723

919 081	-288877	19 290 922	18 371 841	630 204	0	18 660 718	18 371 841	1308/1892-3
3 122 303	-1097411	21 422 201	18 299 898	2 024 892	0	19 397 309	18 299 898	1309/1893-4
1 754 341	-593291	20 410 965	18 656 624	1 161 050	0	19 249 915	18 656 624	1310/1894-5
2 626 744	-1689722	20 952 629	18 325 885	937 022	0	20 015 607	18 325 885	1311/1895-6
5 013 706	-3675481	23 304 759	18 291 053	1 248 225	0	22 056 534	18 291 053	1312/1896-7
61 975	61 975	18 449 349	18 511 324	0	0	18 449 349	18 511 324	1313/1897-8
6 881	6 881	18 449 349	18 456 230	0	0	18 449 349	18 456 230	1314/1898-9
1 825 674	-1347161	20 654 996	18 829 322	478 513	0	20 176 483	18 829 322	1315/1899-0
1 265 543	-1205543	20 877 823	19 612 280	60 000	0	20 817 823	19 612 280	1316/1900-1
2 437 819	-2337819	21 872 523	19 434 704	100 000	0	21 772 523	19 434 704	1317/1901-2
2 214 441	-2114441	21 978 406	19 763 965	100 000	0	21 878 406	19 763 965	1318/1902-3
3 851 546	-1729997	23 913 918	20 062 372	2 121 549	0	21 792 369	20 062 372	1319/1903-4
973 666	-973776	21 231 954	20 258 178	0	0	21 231 954	20 258 178	1320/1904-5
329 077	329 077	21 962 233	22 291 310	0	0	21 962 233	22 291 310	1321/1905-6
2 049 490	-523177	26 400 580	24 351 090	3 078 187	1 551 874	23 322 393	22 799 216	1322/1906-7
2 822 205	-2822205	26 093 416	23 271 211	0	0	26 093 416	23 271 211	1323/1907-8
4 414 569[194]	4 414 569	28 064 117	23 649 548	0	0	28 064 117	23 649 548	1324/1908-9

[194] Şevket Kamil Akar,1876−77/1908−09 Yılları Bütçeleri Göre II.Abdülhamit Dönemi Maliyesi,(Yayınlanmış Doktora Tezi),İÜ Sosyal Bilimler Enstisüsü,İstanbul,1998,s.339

قائمة الأرشيف العثماني:

الأرشيف العثماني رقم 1

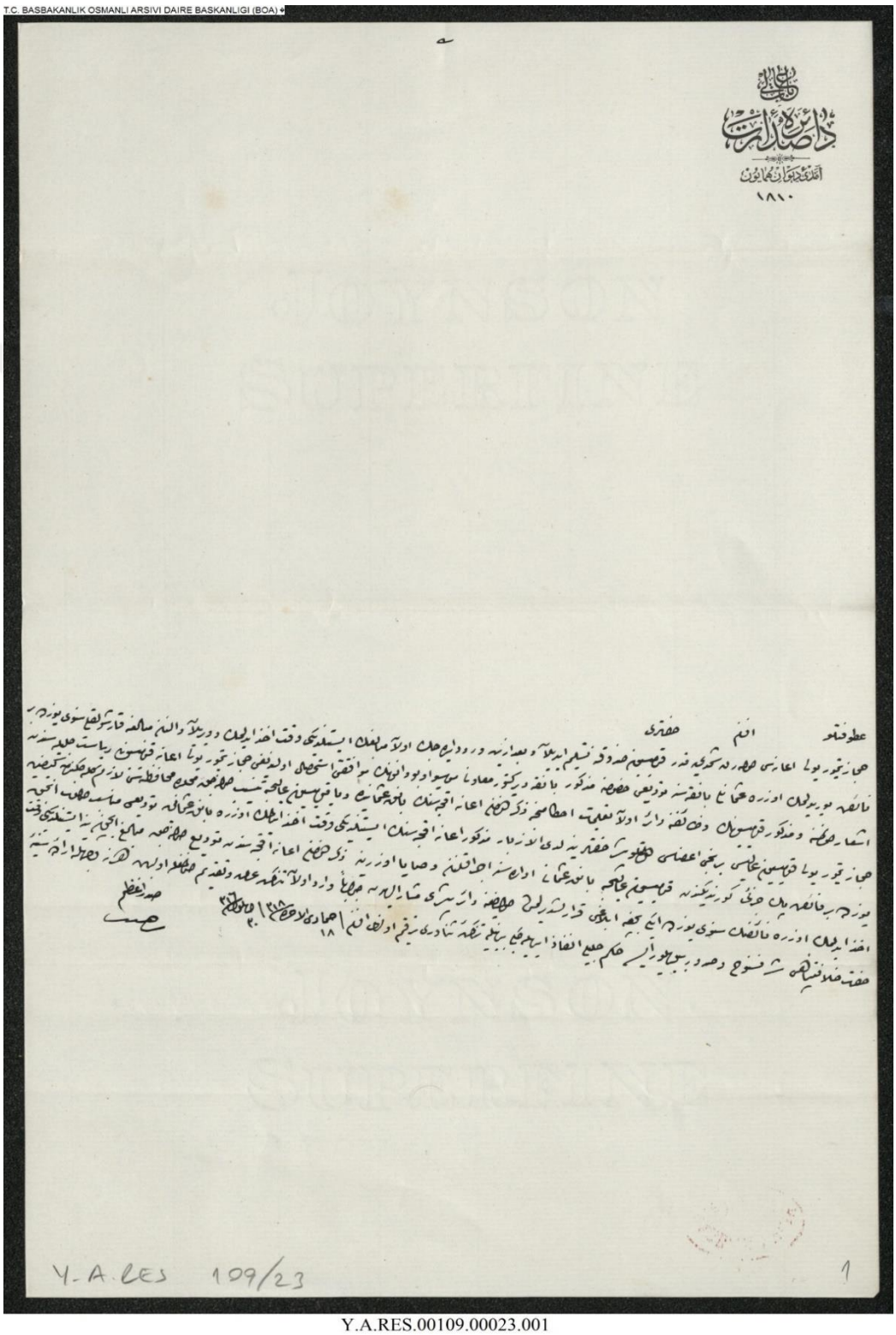

Y.A.RES.00109.00023.001

الأرشيف العثماني رقم 2

T.C. BASBAKANLIK OSMANLI ARSIVI DAIRE BASKANLIGI (BOA)

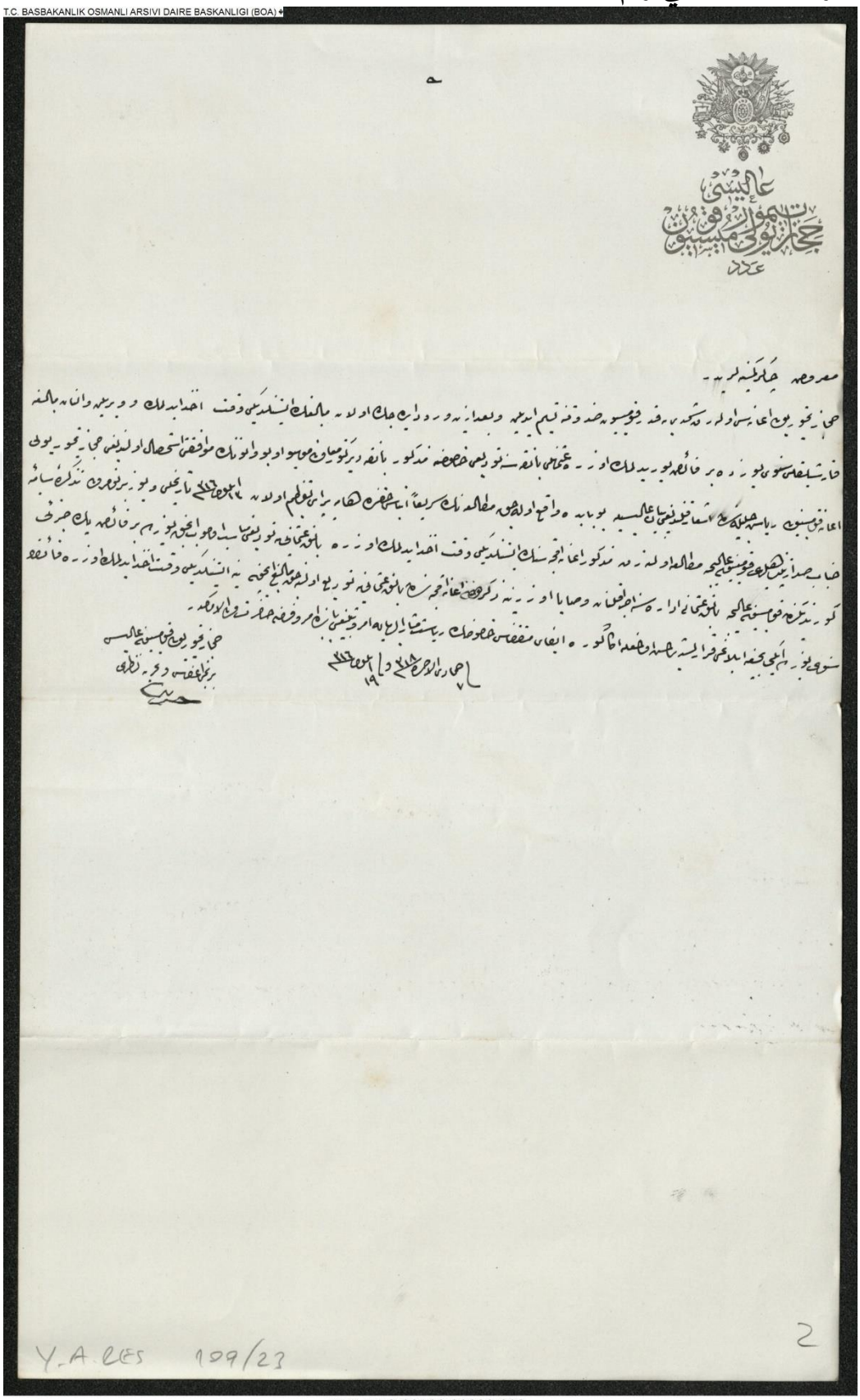

Y.A.RES 109/23

الأرشيف العثماني رقم 3

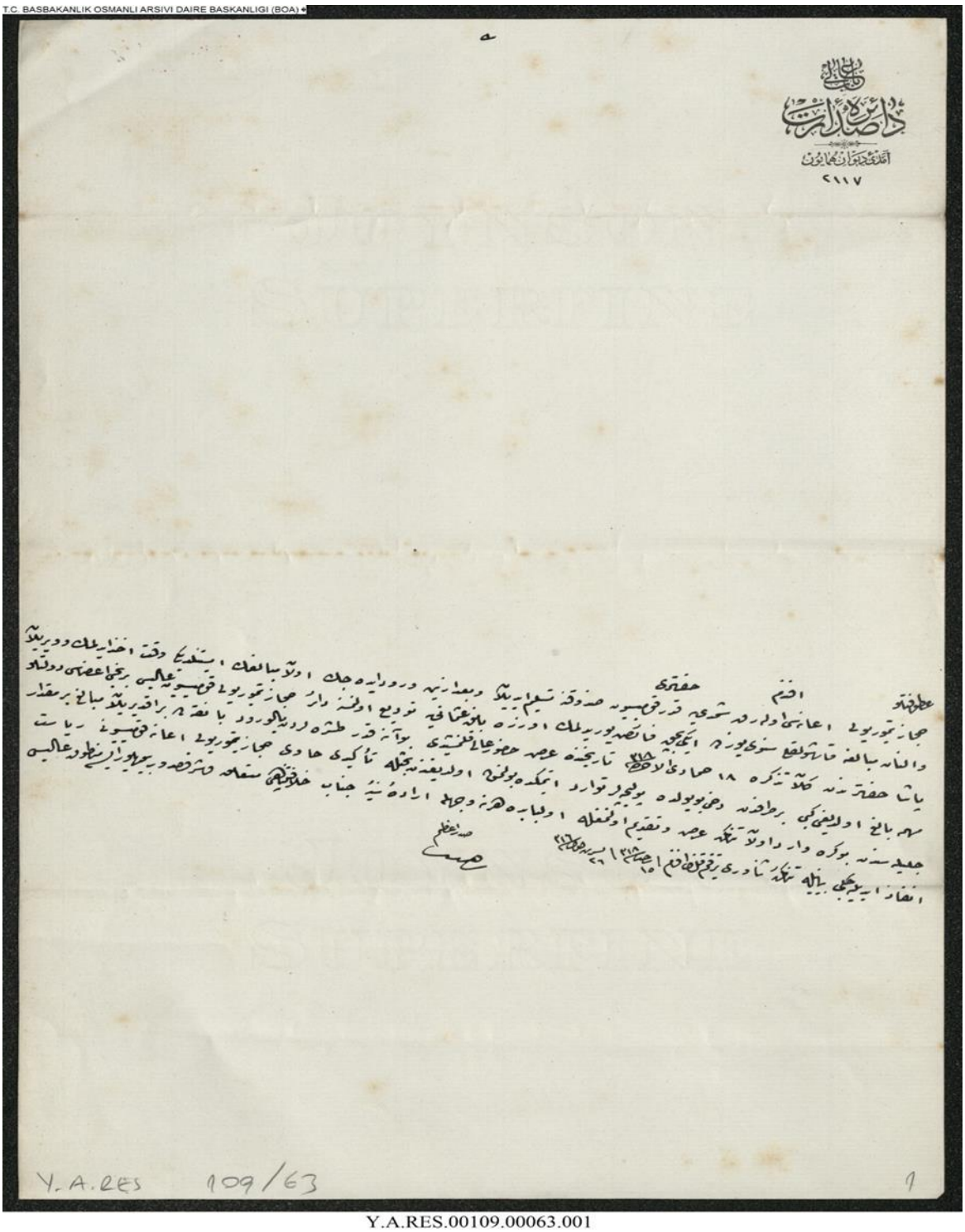

Y.A.RES.00109.00063.001

الأرشيف العثماني رقم 4

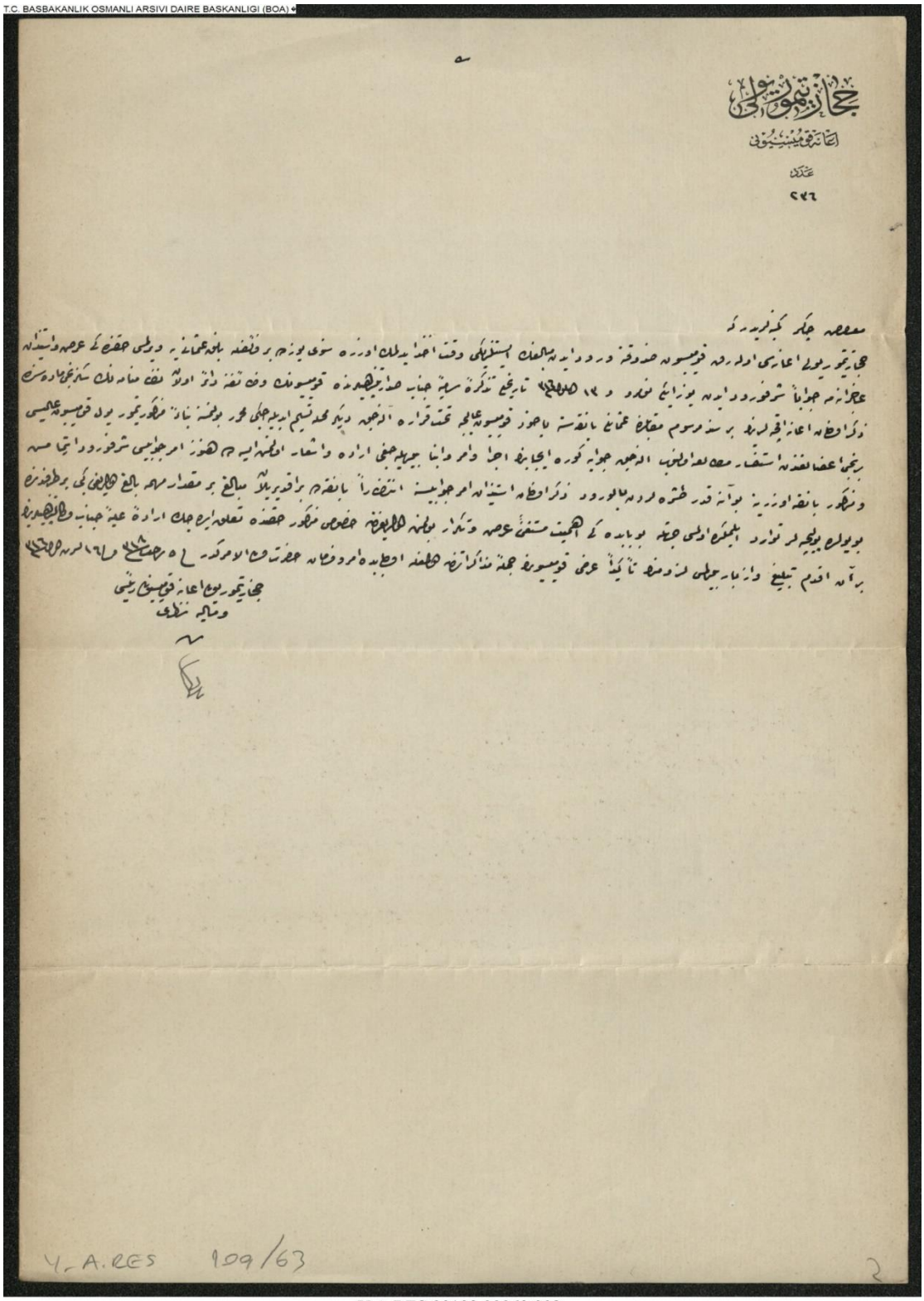
T.C. BASBAKANLIK OSMANLI ARSIVI DAIRE BASKANLIGI (BOA)

Y.A.RES.00109.00063.002

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم.
- السنة النبوية .
- استانبول، محي الدين، عقد الاستصناع وأهميته في الاستثمار، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، الجزائر، 2016م
- آصاف ، عزتلو يوسف بك ، تاريخ سلاطين بني عثمان، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، مصر ، القاهرة ، ط1،2014م
- اقبيق عزه علي –تاريخ الخطوط الحديدية في بلاد الشام (1891–1918)– دار الشروق،سوريا ،سوريا،2010م.
- اينالجيك، خليل، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الإنحدار، ترجمة محمد الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، بيروت ، لبنان، 2002م
- البخاري،محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عثمان بن عفان،،طبعة دار ابن كثير،اليمامة ،بيروت، بيروت
- البدران، كاسب، عقد الاستصناع، كلية التربية،جامعة الملك فيصل، السعودية، 1978م.
- البقمي، ناصح بن ناصح، سياسات منظمات العولمة الاقتصادية في ضوء الشريعة الإسلامية، مكتبة الرشد، السعودية ،الرياض،ط1، 2010م .
- البيومي، زكريا، المالية العامة الإسلامية، دار النهضة العربية، مصر، القاهرة،1979م.
- الجمل، سليمان بن عمر بن منصور، حاشية الجمل، دار الفكر، بدون طبعة، بدون تاريخ،
- الحجاز تيمور يول لايحه سي – طبع في 1324هـ – اسطنبول،دار السعادة.
- ابن حجر، احمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري،دار المعرفة ،بيروت لبنان، 1379هـ.

- حرب ، محمد ، السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار، دار القلم ، سوريا ، دمشق ، 1996م،
- حرب، محمد ، العثمانيون في التاريخ والحضارة، سلسلة دراسات عثمانية 1، المركز المصري للدراسات العثمانية، مصر ، القاهرة،1994م.
- خطاب ،حسن السيد، ضوابط استثمار الوقف في الفقه الإسلامي،بحث مقدم الى مؤتمر الوقف الرابع الذي نظمته الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة2011م .
- دوابة، اشرف، الاقتصاد الإسلامي مدخل ومنهاج، دار السلام، مصر القاهر، 2010
- دوابة، أشرف، التمويل المصرفي الإسلامي، دار السلام، مصر القاهرة، 2015م
- الرملي، شمس الدين محمد بن ابي العباس، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، دار الفكر، بيروت ،لبنان ، 1984م .
- السالم، سالم عبد الحسين، عجز الموازنة العامة ورؤى وسياسات معالجته مع إشارة للعراق للمدة (2003_ 2012 م)،جامعة بغداد،كلية الادارة،، 2012م
- السبهاني، عبد الجبار، الوجيز في اقتصاديات الزكاة والوقف،مطبعة حلاوة،الأردن،اربد، 2013م
- السبهاني، عبد الجبار، الوجيز في التمول والاستثمار وضعا وإسلامياً، مطبعة حلاوة،اربد،الأردن، 2012م .
- السبهاني، عبد الجبار، مدخل إسلامي إلى النظرية الاقتصادية الكلية،مطبعة حلاوة، الأردن ،اربد،2016م .
- السبهاني، عبد الجبار،دراسات متقدمة في النظرية النقدية في الإسلام،مطبعة حلاوة ،الاردن،اربد،2012مم.
- السرخسي، محمد بن أحمد، المبسوط، دار المعرفة، بيروت، لبنان،1993م.

- السلم أداة تمويلية إسلامية، نشرة توعوية يصدرها معهد الدراسات المالية والمصرفية، الكويت، السلسلة السادسة، العدد الأول، 2013م .
- سلوم، حسن عبد الكريم، حيدر محمد درويش الموازنة العامة للدولة بين الإعداد والتنفيذ والرقابة ، مجلة الإدارة والاقتصاد،العدد الرابع والستون، 2007م .
- شحاته، حسين، استثمار أموال الوقف، بحث مقدم إلى منتدى قضايا الوقف الأولى، الكويت،2003م .
- الشربيني، محمد بن احمد الخطيب،مغني المحتاج،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان،1994م.
- الشيرازي،أبو اسحق ابراهيم،المهذب، دار الكتب العلمية بيروت،لبنان، بدون تاريخ.
- الصاوي، أبو العباس احمد بن محمد، بلغة السالك،دار المعارف، بدون طبعة، بدون تاريخ.
- الصلابي، علي محمد محمد ، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ليبيا ، ط 1، 2001م ،
- ضميرية، عثمان، استثمار أموال الوقف، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة التعليمية، البحرين، الشارقة، 2011م .
- العتوم،عامر،التوازن النقدي والتوازن العام من منظور إسلامي ، دار عالم الكتب الحديث،الأردن،اربد، 2012م .
- ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، أحكام القرآن ،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان2003م
- ابن عرور،عبد القادر، فقه استثمار الوقف، رسالة دكتورة ،جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية،2004م .
- عليان، إبراهيم خليل، استثمار الأوقاف الإسلامية، جامعة القدس المفتوحة ، نابلس، فلسطين،بحث منشور في جامعة القدس المفتوحة، 2011م .

- العنزي، سعود، الصكوك الإسلامية، كلية الشريعة ، الجامعة الأردنية، الأردن، 2010م.
- غانم، إبراهيم البيومي، تجديد الوعي بنظام الوقف الإسلامي، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر، 2016م.
- أبو الفتوح، نجاح، الاقتصاد الإسلامي النظام والنظرية، دار عالم الكتب الحديث،الأردن اربد،2010م.
- أبو الفتوح،نجاح،السياسة النقدية ونظرية النقود في الاقتصاد ،دار عالم الكتب الحديث،الأردن،اربد، 2015م.
- فياض،عطية، سوق الأوراق المالية في ميزان الفقه الإسلامي، دار النشر للجامعات،مصر ،القاهرة،ط1،1998م.
- ابن قدامة، موفق الدين بن عبد الله ، المغني ، مكتبة القاهرة، مصر، القاهرة،بدون طبعة، 1996م .
- ابن ماجه، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر ، بيروت،لبنان، بدون تاريخ نشر.
- المرداوي، علاء الدين ابو الحسين علي بن سليمان،الإنصاف، دار احياء التراث العربي،ط2، بيروت،لبنان،بدون تاريخ.
- مسلم ،أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري،صحيح مسلم ،دار إحياء التراث العربي،بيروت،لبنان،1994م.
- المصري، رفيق، الجامع في أصول الربا، دار القلم، دمشق،سوريا،ط1، 1991م .
- ابن منظر، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب ،دار صادر ،بيروت،لبنان، 1414هـ .
- ابن نجيم، زين الدين بن نجيم،البحر الرائق شرح كنز الدقائق،دار المعرفة بيروت لبنان،1333هـ.

- نزار ، علوان عبدالله، سكة حديد الحجاز و أشراف مكة المكرمة (1900م-1914م) رؤية تاريخية لمرحل البناء و الموقف المعارض (سكة حديد الحجاز، الفكرة و البناء ،الموقف المعارض) ، بدون تاريخ ولا نشر
- النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان 1983م .
- هولاكوو متين، الخط الحديدي الحجاز المشروع العملاق للسلطان عبد الحميد الثاني، دار النيل، مصر القاهرة، 2008م .
- يوسف، عماد عبد العزيز، الحجاز في العهد العثماني(1876م-1918م)، ط1 ، بيت الوراق، العراق،بغداد، 2011م .
- أبي يوسف، يعقوب بن ابراهيم بن حبيب، الخراج ،المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، القاهرة ،بدون تاريخ .
- تقرير عن وقف النقود الدائم والمؤقت وهيكلة الصكوك الوقفية للأوقاف النيوزيلندية، وزارة الاوقاف النيوزيلندية، 2016م.
- الزحيلي، وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر ، سوريا ، دمشق.
- الزرقا، مصطفى، عقد الاستصناع، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، ط2، 2000م.
- المعايير الشرعية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية أيوفي، المعيار رقم 11، بشأن الاستصناع، 2015م .
- الصلابي، أسامة، عقد السلم وتطبيقاته، بحث منشور على الانترنت دون ذكر التفاصيل.
- قرار المجمع الفقهي الإسلامي بشأن السلم، قرار رقم(85، 9\2) 1995م.
- عليش، محمد بن احمد، منح الجليل،دار الفكر، بيروت، دون طباعة، 1989م.

- السنيكي، زكريا بنمحمد بن أحمد، منهج الطلاب، المحقق صلاح عويضة، دار الكتب العلمية ، بيروت،1979م.
- سابق، سيد، فقه السنة،دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1979م.
- عاشور ، مصطفى، السلطان عبد الحميد، مقال على الشبكة العنكبوتية ، https://saaid.net/Minute/693.htm
- الموقع الرسمي لبنك الزراعة، http://www.ziraat.com.tr/tr/Bankamiz/Hakkimizda/Pages/BankamizTarihcesis px

مراجع باللغة التركية والأرشيف العثماني:

Akar Şevket Şamil,1876-77/1908-09 Yıllıarı Bütçeleri Göre II.Abdülhamit Dönemi Maliyesi, *İstanbul Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü* ,1998, İstanbul.

Akpınar Mahmut, “Emperyalizmle Mücadelede İç ve Dış Politikanın Bir Enstrümanı Olarak II. Abdülhamid’in İslam Birliği Siyaseti”, Cumhuriyet Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi, vol 2, Cilt 36, Sivas, Aralık 2012.

Atasung Yusuf Saim ,Türkiye Cumhuriyeti Ziraat Bankası 1888-1939,vol1,1939,istanbul.

Ayışığı Metin,*İzzet Paşa,*Diyanet İslam Ansiklopedisi,vol 23,2001,İstanbul.

Bostancı Mustafa, “Birinci Dünya Savaşı’da Osmanlı Devleti’nin Hicaz’da Hakimiyet Mücadelesi The Struggle of Ottomans in Hijaz Region During the World War I ”*Gazi Akademik Bakış*,Cilt 7, Sayı 14, yaz 2014, Ankara.

Emrah Çetin “*Türk Basınına Göre Hicaz Demiryolu (1900-1918)*According to Turkish Press” Hedjaz Railway (1900-1919) *History Studies Ortadoğu Özel Sayısı / Middle East Special Issue*2010.

Güran Tevfik, *Tanzimat Döneminde Osmanlı Maliyesi; Bütçeler ve Hazine Hesapları (1841-1861)*, Sayı: 8, Türk Tarih Kurumu, 1989,Ankara.

Gülsoy Ufuk,Hamidiye Hicaz Demiryolu, DoktoraTezi, Marmara Üniversitesi Türkiyat Araşırrmaları Yakınçağ Tarihi Enstitüsü Anabilimdalı, tez danışmanı:Prof.Dr. Cevdet Küçük, 1994,İstanbul.

_____;Kutsal Proje,Timaş,Kasım 2010,istanbul.

_____; William Oshsenwal,Hicaz Demiryolu,Diyanet İslam Ansiklopedisi,vol 17 ,1997,İstanbul.

Hülagü Metin, Bir Umudun İnşası Hicaz Demiryolu, Yitik Hazine,2008,İstanbul.

Kütükoğlu Mubahat ,Rumeli, Diyanet İslam Ansiklopedisi,vol 35 ,2008,İstanbul.

Karadeniz Vedat - Deniz Akpınar , "Sivas-Erzurum Demiryolunun Yapım Süreci İktisadi Etkileri Ve Geleneği",number1,vol3,Atatürk Dergisi,2014,Erzurum.

Koaman Bayram, Abdülhamid Devri Eğitim Sistemi, Atatürk Kültür Dil ve Tarih Yüksek Kurumu Türk Tarihi Kurumu Yayınlari,1991,Ankara.

Özyüksel Murat,Raylar Üzerinden İmparatorluğun Son Dönem Tarihine Bir Bakış;Hicaz Demiryolu Üzerine Önemli Bir Yapıt,Tarih Vakfı Yurdu yayınları,2000,İstanbul.

Kayserlioğlu R.Sertaç, Osmanlı'da Ulaşım Serüveni,İett,Eylül 2011,İstanbul.

الجـــرائد

Saadet, 19 Ağustos 1317/1 Eylül 1901.

İkdam, 15 Nisan 1900.

Şevket Kamil Akar,1876-77/1908-09 Yılları Bütçeleri Göre II.Abdülhamit Dönemi Maliyesi,(Yayınlanmış Doktora Tezi),İÜ Sosyal Bilimler Enstisüsü,İstanbul,1998.

Tabakoğlu Ahmet, Osmanlı Mali Tarihi,Dergah yayınları, Kasım 2016.

Uyanık Necmi,Yüksel Kaştan Birinci Dünya Savaşı'nın Seyrinde Rapor ve Mektupların Rolü-Tarihin peşinde ,Uluslararası Tarih ve Sosyal Araştırmalar Dergisi ,2016.

Yavuz Ali Başlangıcından Bugüne Türkiye'nin Borçlanma Serüveni: Durum ve Beklentiler, SDÜ Fen Edebiyat Fakültesi Sosyal Bilimler Dergisi, Sayı 20,Aralık,2009.

Yücel Mustafa Serhan, Murat Taşer, Demiryolunun Stratejik Önemi ve Erken Cumhuriyet Döneminde Demiryolu Siyaseti,Vakanüviz,Uluslararası Tarih Araştırmaları Dergisi,Inrernational Journel of Historical Researches,March 2016.

الأرشيف العثماني،1-L-09-1305-77-33-Y..MTV.-

الأرشيف العثماني،1-Ca-02-1322-15-70- Y..PRK.UM.-

الأرشيف العثماني،1-Ş-3-1309-64-DH.MKT.1928-

الأرشيف العثماني،1-B-04-1310-10660-143-BEO-

الأرشيف العثماني،1- 04 Z 1320-150985-2014 BEO-

الأرشيف العثماني،، BOA ،12/08/1900 ikdam-nr.204/35-

الأرشيف العثماني 1 01 S 1332 .43.58A.MKL.DVN.A)-

-DH.MKT.2408-25-1318-c-02-1 الأرشيف العثماني

-nr.108/8. 7/8/1900،BOA –YA.Res الأرشيف العثماني،

-DH.MKT-534-58-1320-RA-27-1 الأرشيف العثماني
-nr.109/63،BOA-YA.Res الأرشيف العثماني،

- A.)MTZ.KB..2 101 1327 Z 27 3، الأرشيف العثماني
-A.)MTZ.KB..3 19 1324 S 22 2 الأرشيف العثماني،
-A.)MTZ.KB.3 20 1324 S 24 3 الأرشيف العثماني،

-BOA DUİT -nr.58-1-2 الأرشيف العثماني،

-A.)DVN.MKL.56 63 1332 S 14-1 الأرشيف العثماني،
-A.)DVN.MKL. 59-33- 1332 N 09-1 الأرشيف العثماني،
- i..dh..982-68322-1299 ca-22-1 الأرشيف العثماني، رقم
- i..dh..982-68322-1299 ca-22-1 الأرشيف العثماني، رقم
-BEO 1780-133466-1319 L 11 -1 الأرشيف العثماني

-y.mtv 204\ 35 الأرشيف العثماني،

-Y.A.RES.00109.00023.001 الأرشيف العثماني

-Y.A.RES.00109.00023.002 الأرشيف العثماني

-Y.A.RES.00109.00063.001 الأرشيف العثماني

-Y.A.RES.00109.00063.002 الأرشيف العثماني

II. ABDÜLHAMİT DÖNEMİNDE HİCAZ DEMİRYOLU FİNANSININ İSLAM EKONOMİSİ AÇISINDAN

Osman Özbakan

Nisan, 2017